

أسئلة برسم الجيش: شكوك تحيط بالكشف الطبي على جثة الماجد [4]

## سلام يمهك جنبلات أسبوعاً [2]

المقابلة



جمع:  
الحكومة خلال  
اسبوعين

2



## «داعش» 2 بنكها سعودية

[9-6,3]

10

اللبنانيون ضحايا «النصب  
عالمكشوف» لشركات  
التسويق الهرمي

16

حصار الإنترنت الإلكتروني:  
الفايسبوك وال gmail في  
تركة المرحوم

20

الدراما السورية في  
الهارات الشامية الخائفة:  
إيه في أمل!

24

طهران وواشنطن مع بغداد  
ضد «القاعدة» واستعدادات  
لاستعادة الفلوجة

31



رحيل «الفهد الأسمر»:  
أوزيبيو «النيغاتيف» الجميل  
لذاكرتنا الكروية

تداعت سلطة تنظيم «داعش» في حلب وادلب وريفهما في محاولة لإعادة تنظيم المناطق الخاضعة لسلطة المجموعات المسلحة تحت السيطرة السعودية قبل «جنيف» (ب)



تحتجب «الأخبار» غداً  
لمناسبة عيد الميلاد  
لدى الطائفة الأرثوذكسية  
الأرمنية

## المشهد السياسي

## سلام يمهل جنبلاط أسبوعاً قبل «الأمر الـ



أنه سيوقع أي تشكيلة يحملها إليه سلام، لكنه أبدى تفهمه لمطالب جنبلاط بإفساح المجال لإجراء اتصالات وتقديم مقترحات جديدة.

أما سلام، فيؤكد أمام الجميع أنه «وصل إلى مرحلة لم يعد فيها قادراً على الانتظار، وهو تحت ضغط كثيف من 14 آذار لتشكيل حكومة بمن حضر»، وأنه شخصياً «وصل إلى مرحلة بات يشعر فيها بخطر على مستقبله السياسي، ولذلك يجد نفسه أمام وقائع واضحة: إما تشكيل حكومة يوافق عليها سليمان، وإما تشكيل حكومة لا يوافق عليها سليمان، وبالتالي يفتح الباب أمام مشاورات أخرى، أو الاعتذار عن التكليف». وحول الموعد الذي كان مقرراً في 7 كانون الثاني، وبعد الاتصالات، تقول مصادر مطلعة إن سلام يمكن أن يمدد الوقت لأيام قليلة جداً، «والحديث الآن يجري عن أسبوع لا أكثر».

وتشير مصادر مقربة من سلام إلى أن «جنبلاط في زيارته الأخيرة للرئيس المكلف قبل يومين، طلب من سلام التريث لأيام، وإعطاءه مهلة للتفاهم مع حزب الله وحركة أمل». وعلمت «الأخبار» أن سلام التقى أول من أمس الرئيس سعد الحريري وناصر الحريري،

حكومة أمر واقع»، وإشارة البطريك الماروني بشارة الراعي إلى ضرورة عدم «شطر» الاستحقاق الرئاسي.

مصادر بارزة في قوى 8 آذار تؤكد أن كل ما وصل إليها حتى الآن هو أن «سليمان وسلام وافقا على التريث بناءً على طلب النائب وليد جنبلاط». في التفاصيل، ترى قوى 8 آذار، على ما يقول مصدر نيابي بارز في هذه القوى لـ «الأخبار»، أن «شيئاً لم يتغير في المعطيات العامة التي دفعت سليمان إلى التحضير لإعلان حكومة أمر واقع»، ويؤكد أن «السعودية لم تغير موقفها، هي تريد تفجير الوضع بأي شكل، وتريد حكومة تعزل حزب الله، وسليمان التزم معها، أو هكذا يظهر». ويضيف إن قوى 8 آذار «تتخبط ما سينتج من الحركة التي يقوم بها جنبلاط، لدفع سليمان والرئيس المكلف تمام سلام للتريث أياماً، وكذلك جهود الرئيس نبيه بزي». وعلمت «الأخبار»، أيضاً، أن سليمان أبلغ من راجعه خلال زيارته بودابست أن «سلام صار ملحاً لتشكيل الحكومة وأنه انتظر طويلاً من دون حصول توافق». ويقول رئيس الجمهورية إنه «يوافق على أن لا مجال للانتظار أكثر، وإن الرئيس نجيب ميقاتي يريد الخروج من السرايا، لذلك أبلغ الجميع

تنتظر القوى السياسية نتائج مبادرة النائب وليد جنبلاط الرامية إلى تحقيق إجماع على صيغة حكومية جديدة. وفي وقت لم يتغير فيه المطلب السعودي بعزل حزب الله عن أي حكومة مقبلة، يصرّ الحزب على (9 - 9 - 6) كصيغة وحيدة للقبول بأي حكومة

فيما انتهت أمس إجازة رئيس الجمهورية ميشال سليمان في العاصمة الهنغارية بودابست، لا تزال قوى 8 آذار عند «حدها» بأن الرئيس لا يزال مصرّاً على تشكيل حكومة «أمر واقع». لا تبدو هذه القوى متيقنة ما إذا كان سليمان عدل عن قراره تحت وقع النصائح الأميركية القاسية، وبعدها أكد السفير الأميركي ديفيد هيل له أن الأميركيين وحلفاءهم الغربيين يفضلون الاستقرار على تشكيل

أي اختراق جدّي مع تمسك السنيرة وفريق تيار المستقبل بعدم المشاركة في أي حكومة يتمثل فيها حزب الله. وعلمت «الأخبار» أن جنبلاط سيتابع

وأبلغ سلام السنيرة ما توصل إليه مع جنبلاط، وموافقته على التريث لأيام لحين انضاح الصيغة التي يعمل عليها جنبلاط وبزي، لكن من دون تحقيق

## مقابلة

## جمع

## نرفض أي مسعى أوروبي للاتفاق على الرئيس

جدّد رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع رفضه للحكومة الجامعة، مشدداً في حوار مع «الأخبار» على ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية، ومعلناً رفضه لأي مساعٍ أوروبية للاتفاق المسبق على اسم الرئيس الجديد

## هيام القصيفي

حملّ رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع فريق 8 آذار مسؤولية تعطيل تأليف الحكومة بسبب التهديدات التي يطلقها، متسائلاً: «كيف يريد الشراكة معنا الآن، وأين كانت الشراكة في 7 أيار، ولدى ذهاب حزب الله إلى سوريا؟». ورفض جعجع، بشدة، الحكومة الجامعة والجلوس إلى جانب الحزب في الحكومة، مصرّاً على الدفع باتجاه الاستحقاق الرئاسي، وكاشفاً عن مسعى أوروبي لتسوية مسبقة على اسم الرئيس، ومؤكداً رفض هذا المسعى، والتمسك باللعبة الديمقراطية ونزول النواب إلى المجلس لانتخاب من يريدون.

وكبّر جعجع موقف القوات وقوى 14 آذار الراضين لطرح حكومة جامعة، وقال: «موقفنا لا يزال كما هو. نحن نمر في مرحلة شديدة الخطورة وتفصلنا عن الانتخابات الرئاسية خمسة أشهر تقريباً، والحكومة المنطقية الوحيدة

هي الحكومة التي تقوم بما يجب عليها من أجل لبنان، ومن خارج 14 و8 آذار. وأتوقف هنا عند خطاب الفريق الآخر ودعوته إلى الشراكة في الحكومة. ألا تتجسد الشراكة إلا في الحكومة؟ أين كانت الشراكة حين قرر حزب الله أن يدخل إلى سوريا ويحارب فيها ضد إرادة الشعب اللبناني؟ وأين كانت الشراكة حين قام الحزب بـ 7 أيار؟ وأين كانت الشراكة حين أسقط حزب الله حكومة الرئيس سعد الحريري؟ اليوم يطرحون هذا الشعار لذّر الرماد في العيون. ولأنهم لا يستطيعون اليوم تأليف حكومة وحدهم، يلجأون إلى استخدام شعار الشراكة. نحن نتمنى الشراكة، ولكن على كل الصعد، وهم ليسوا مستعدين مطلقاً لها، فحتى إعلان بعيدا الذي أجمع عليه كل الأصدقاء تفضلوا منه لأن مصلحتهم الإقليمية اقتضت ذلك».

■ تُطرح الآن صيغة 8 - 8 - 8 مع وزيرين «ملك» بدلاً من 9 - 9 - 6 التي رفضتموها.

جمع: جميع اللبنانيين متفقون على محاربة التكفيريين (مروان طحطح)



وضمناً ويطلقون تهديداتهم بالطرق السياسية والإعلامية وكأننا عشية 7 أيار.

■ ألا يتحمل رئيس الجمهورية والرئيس المكلف مسؤولية عدم الإقدام على هذه الخطوة؟  
رئيس الجمهورية والرئيس المكلف موقعان دستوريان واجبنا الحفاظ عليهما. كنا نتمنى أن يسرعا في التآليف فلا تبقى الأوضاع معلقة أشهراً. أعتقد أنه يمكن أن تتأخر الحكومة لأسبوع أو أسبوعين، ولكن لن نبقي بلا حكومة حتى موعد الاستحقاق. بل ما أعرفه أنها ستشكل قبل 25 آذار.

■ لكن بكركي دخلت أيضاً على الخط بدعم حكومة جامعة؟  
- بكركي تتحدث بالمبادئ العامة، وتترك السياسات اليومية للقوى السياسية والأحزاب. على كل، بكركي لن تقف، بحسب موقفها الرسمي الذي

والرئيس المكلف تمام سلام يعتبران أنه يجب ألا يتأخرا في إعلان الحكومة. ويجب أن يقوموا بهذه الخطوة وأن يعملوا بحسب قناعتهمما ويقدموا تشكيل حكومة في أسرع وقت. هذا أمر دستوري وعليهما القيام بخطواتهما الدستورية. وعلى كل فريق حينها أن يحدد خياراته. واللعبة الفعلية هي أن يعترض المعارضون داخل المجلس النيابي.

■ أنتم ترفضون حكومة جامعة، والفريق الآخر يرفض حكومة حيادية. ألا تقع المسؤولية على الطرفين لأن ذلك يعني عدم تشكيل الحكومة؟  
الفريق الآخر هو الذي يهوّل بعضائهم الأمور ويهدّد. في حين أننا نطرح فقط رأينا ولا نهدد. لقد شكلوا حكومة من لون واحد ولم نهدد أهداً، بل مارسنا حقنا الديمقراطي بالمعارضة داخل المجلس وخارجه. أحياناً أصبنا وأحياناً لم نصب، لكننا لم نهدد أي طرف. هم يهددون علناً

هل يمكن أن تقبلوا بها؟  
- هذه صيغة مقنعة للصيغة السابقة التي يجب أن تسمى 9 - 6 فقط، لأن فريق 14 آذار فريق جمهوري لا يعطل الحكومة والسلطة، في حين أن فريق 8 آذار يريد الثلث المعطل لتعطيل الحكومة. نحن نرفض هذه الصيغة لأنها في مكان ما تفسر بأن وجودنا مع حزب الله في حكومة واحدة يعني موافقتنا «إقليمياً» على استراتيجيته وأعماله، وتعني أيضاً أننا نشارك معه في حكومة تقف إلى جانب نظام الرئيس بشار الأسد، وهذا أكبر ضرر على لبنان. لن نشارك في حكومة تغطي مشاركة الحزب في سوريا. حتى محلياً، علام نحن متفقون مع حزب الله و8 آذار حتى نؤلف الحكومة معاً، فلماذا نكون معاً إذا لم نكن قادرين على إيجاد حلول داخلية؟

■ لماذا لم يقدم الرئيس سليمان حتى الآن على تأليف الحكومة؟  
معلوماتي أن الرئيس ميشال سليمان

## «واقم»

جنبلط  
يتابع اليوم  
اتصالاته  
لتدوير الزوايا  
والوصول  
إلى صيغة  
معقولة  
(هينم  
الموسوي)



اليوم اتصالاته في محاولة «لتدوير الزوايا والوصول إلى صيغة معقولة»، كما سيتابع فريق بري تواصله مع مختلف الفرقاء، وسيتواصل اليوم مع

سليمان للوقوف عند آخر المستجدات. وأكدت مصادر سلام أن «كل الصيغ مطروحة، ومن بينها صيغة الوزير الملك»، وفي الوقت نفسه أكدت مصادر نيابية بارزة في 8 آذار أن «صيغة 9-9-6 لا تزال هي الصيغة الأكثر ملاءمة لأي تشكيلة حكومة جديدة، وكل كلام آخر مضيق للوقت».

وقالت مصادر نيابية بارزة في كتلة المستقبل لـ«الأخبار» إن أحد «المناقش حتى اللحظة معنا في الأيام الماضية، أي صيغة حكومية، لتعطي رأينا فيها سواء بالمشاركة أو من عدمها، وننتظر ما سيتوصل إليه جنبلط وبري وبعدها نعطي رأينا».

وأكد النائب في كتلة الوفاء للمقاومة حسن فضل الله، في حديث تلفزيوني ليلاً، أن هناك مسعى يقوم به جنبلط «لتشكيل حكومة جامعة، وهو التقى الحاج وبيع صفا موقداً من السيد حسن نصر الله»، لافتاً إلى أن بري وجنبلط يقومان بمسعى ركيزته حكومة سياسية جامعة، ومؤكداً أن «مناخ رئيس الحكومة المكلف ليس معارضاً لهذا المسعى، واعتقد أيضاً أن الرئيس سليمان في هذا الجو».

من جهته، قال النائب طلال أرسلان إن «على الجميع أن يحسوا على دمهم

لأن هذا البلد لم يعد يحتمل المزيد من الانقسام والفتنة»، محذراً رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف: «إياكم الإقدام على أي خطوة تزيد من الشرح بين اللبنانيين».

## الراعي يدعو إلى الحوار

على صعيد آخر، قال الراعي في عظة أمس من بكركي: «فليعلم الفريقان السياسيان المتنازعان عندنا في لبنان أنهما المسؤولان المتسببان بكل هذه الانفجارات والاعتداءات وضحاياها وأضرارها». وسال الراعي: «ألا يوجد في لبنان عقل أحرار من مصالحهم، وكبار بقلوبهم، يتنادون لتلبية دعوة رئيس الجمهورية إلى الحوار وحل الأزمة السياسية التي هي في أساس كل هذه الكوارث والمآسي؟ وللتجواب مع سعي رئيس الحكومة المكلف لتأليف الحكومة المناسبة؟ وللمعمل معاً على إعداد انتخاب رئيس جديد للجمهورية في موعده الدستوري، بوجود وطني حريص على كرامة لبنان واللبنانيين؟ يا رب، سنس ضمائرهم وقلوبهم بكلمتك ونعمتك، بحق كل الدماء البريئة والدموع والأحزان والأضرار والانتهاكات لحقوق المواطنين في عيش كريم ومستقر».

## ابراهيم الامين

## أهلاً بـ«داعش» الجديدة!

المشهد الميداني في مواجهة «داعش» يقود إلى خلاصة مبسطة: هناك تحالف عالمي قائم في وجه هذا التنظيم، وكان العالم المتخاصم والمتحارب قرر وضع خلافاته جانباً لخوض معركة واحدة ضد عدو واحد. واضح أن محور المقاومة، من إيران إلى سوريا وحزب الله، مروراً بالعراق الجديد، صاحب مصلحة في مواجهة «داعش» وأخواتها. الروس بلاحقون الفروع الجديدة من تنظيم «القاعدة» الدولي، حيث يجري التجنيد والتدريب والتفعيل في جبهة سوريا. والإنذارات متتالية حول عشرات المقاتلين من أصول روسية يعملون الآن في سوريا، وبعضهم بدأ العودة - نهرياً - إلى البلاد البيضاء. الأتراك يعبرون عن خشية متعاطمة من «داعش» باعتبارها نقيضاً لتيار الإخوان المسلمين أو الإسلام المعتدل الذي يدعي الأتراك تمثيله. دول الخليج العربي في معركة مفتوحة مع هذا النوع من التنظيمات. السعودية نفسها لا تريد «داعش» في بيتها. هي تريد في بيوت الآخرين. والأردن بات يخشى قيام فروع ناشطة بقوة لهذا التنظيم داخل الأردن، ويبدو أن علامات الظهور كثرت في الآونة الأخيرة. والأمر كذلك في مصر وبلاد المغرب العربي، وصولاً إلى كل أوروبا الغربية وأمريكا. يبدو تنظيم «داعش»، اليوم، مثل تنظيم «القاعدة» قبل عشر سنوات، العدو المشترك لكل هؤلاء. وبالتالي فإنه في مواجهة مع كل هؤلاء وفي كل الساحات. وهذا أمر حقيقي. لكن السؤال: هل صحيح أن كل هذه القوى الإقليمية والدولية متحالفة في هذه المعركة، وهل يجري تسسيق حقيقي في ما بينها لمواجهة هذا التنظيم وفروعه؟

سيفرض أتباع آل سعود، مسبقاً، كل كلام عن حضور قيادة المملكة الوهابية وعائلاتها النافذة في قلب هذا التنظيم. لكن الحقيقة، الأكيدة، أن آل سعود ظلوا،

### الحلف المناهض لسوريا يريد احتواء التكفيريين وإخضاعهم جميعاً لإمرته

على الدوام، المصدر الرئيسي لإغناء هذا التنظيم، فكراً وفقهياً ومالياً وبشرياً، وأن العقل المجنون الذي يتحكم بمن يفقد القرار في الرياض أعاد الاعتبار إلى نظرية «التحالف مع الشيطان في وجه العدو الأول اليوم، وهو إيران وحلفاؤها». هذا العقل المجنون مهتم، فعلاً، بأن

يسيطر على كل ما يمت بصلة لهذا التنظيم، لا للتخلص منه، بل لاستخدامه في معارك آل سعود مع البشرية جمعاء. وكل دعم وصل سراً أو علناً أو مواربة لهذا التنظيم خلال الأعوام العشرة الماضية، كان يتم تحت نظر آل سعود، سواء في العراق أو سوريا أو لبنان أو باكستان. وكل إجراء ظهر إلى العلن ضد التنظيم في السعودية، إنما كان لردع أعضاء في هذا التنظيم عن القيام بأي عمل ضد العائلة الحاكمة في الجزيرة العربية. وأساساً، جرى تحييد هذه العائلة وحكومتها عن لائحة الأعداء لهذا التنظيم.

الأميركيون أنفسهم وجدوا أن الأمر لم يعد يحتمل الإهمال، وخصوصاً بعد فشل استثمار هذا التنظيم في إسقاط بشار الأسد وإضعاف حزب الله وإرباك إيران. يدرك الأميركيون، من تجربة العراق، أن كل الإرهاب ضد حكومة المالكي لم يدفعها خطوة إضافية نحو تحالفات أوسع مع الحكومة الأميركية. ومع ذلك، فإن واشنطن، كما فرنسا المصاصة بالهذيان مع العنصري فرانسوا هولاند، تشعران بالحاجة لأن يكون كل إضعاف لـ«داعش»، ضمن سياق لا تذهب إيجابياته إلى الطرف الآخر.

لم يكن في اليد حيلة سوى إعادة إنتاج العصاة نفسها، ولكن باسم جديد، وبشعارات أكثر ضبابية، وبراءة إضافية. وهو ما يجري العمل عليه اليوم في سوريا من خلال مجموعات «الجبهة الإسلامية»، التي يتصارع الأميركيون والفرنسيون والسعوديون والأتراك والقطريون على ممارسة النفوذ داخلها. وهم يأملون أن تكون «الجبهة» حاضنة عقائدية لقواعد مؤيدة لـ«داعش»، وأن تكون أشد فتكاً مع النظام في سوريا وضد حزب الله في لبنان، ولكن أكثر طواعية بيدهم السياسية والأمنية. وبالطبع، يوجد بين قيادات المجموعات المسلحة السورية من يقبل لنفسه هذه المهمة.

عملياً، يجب فهم ما يجري الآن ضد «داعش»، في سوريا، في سياق إزالة أي خطر تشكله هذه المجموعة على مصالح وبرامج وأهداف التحالف العربي - الإقليمي - الدولي الذي يخوض أكبر معركة لتدمير سوريا. وفي حال تراخت «داعش» اليوم، وقبيلت ببرنامج العمل الجديد، لما استمرت الحرب ضدها، وهناك اقتراح بقيادة جماعية تكون «داعش» جزءاً منها لمواصلة الحرب ضد النظام السوري، ولكن باليات مختلفة. وهذا هو جوهر الحملة القائمة حالياً، لأن هذا التحالف يعرف أن فكرة استئصال «داعش» غير واقعية، وكل ضربة لها في وقائع هذه الأيام سيربكها، ولكنه لن يسقطها بقوة استقطاب في أوساط من يجري تعبئتهم ليل نهار مذهبياً وطائفياً وسياسياً.

الحكاية، من أولها إلى آخرها، أن الفريق المناهض لمحور المقاومة يسعى إلى انتزاع ورقة ميدانية تتيح له التحدث بقوة أكبر حيال مفاوضات جنيف. يشعر من بيده الأمر في الغرب، وفي السعودية على وجه الخصوص، بأنهم فشلوا في انتزاع مكاسب ميدانية في وجه الجيش السوري وحزب الله. وهم لا يقدرون على ادعاء أن بقية المناطق السورية تحت سيطرتهم الكاملة. وجدوا في الحملة على «داعش» فرصة لإعادة تنظيم المناطق الخاضعة لسلطة المجموعات المسلحة تحت إمرتهم، وبالتالي إخضاع كل تشكيلات المعارضة لبرنامجهم، سواء الميداني أو السياسي... ولا بأس هنا من «داعش» جديدة!

جبهة النصرة وداعش لبنان أرض جهاد؟

– جميع اللبنانيين متفقون على محاربة التكفيريين، بدليل أن أي عملية ينفذها هؤلاء تكشف بعد وقت قصير. هذا ما حصل مع تفجير السفارة الإيرانية وتفجير الضاحية. لكن المشكلة تكمن في التفجيرات الأخرى التي لم نعرف بعد منفذها. من قتل الوزير شطح، ولماذا؟ لقد عرفت أسماء منفذي تفجيرات طرابلس ولم يوقف أي منهم. الفريق الآخر اغتال 17 شخصية من 14 آذار ولم يقترب أحد منه. ولم يكفهم اغتيال شطح، بل بدأوا سلسلة تهديدات على الهاتف ضد النائب أحمد فتفت ومن ثم مي شدياق ونديم قطيش، وأخيراً ضد النائبة ستريدا جعجع. أنا اعتبر ما يحصل استكمالاً لاغتيال شطح ومحاولة لتدمير قوى 14 آذار. أتمنى من الأجهزة الأمنية أن تأخذ التهديدات بالجدية اللازمة وملاحقة القائمين بها. من هنا، لا يحق لأحد اتهام الفريقين المتنازعين في لبنان بالخلل الأمني. هناك فريق واحد مسؤول وهو يستهدفنا.

■ تنطلق الأسبوع المقبل أعمال المحكمة الدولية. ألا تخشى من أن تساهم انطلاقها في مزيد من التفجير الأمني في لبنان؟

– المحكمة الدولية هي واحد من الإنجازات الكبيرة للشعب اللبناني لأنه للمرة الأولى سيعرف من وراء هذه الاغتيالات. هذه عملية دولية قانونية. وبالمناخية أريد أن أسأل أين أصبحت قضية شهود الزور التي أسقطوا حكومة الحريري من أجلها، وشؤهوا صورة المحكمة بسببها؟ لقد شكلوا حكومة مؤلفة مئة في المئة منهم، فأين أصبحت هذه القضية؟

أتمنى على اللبنانيين متابعة أعمال المحكمة الدولية وتفصيلها ويخرجوا بالاستنتاج من قام بالاغتيالات في لبنان. وإذا كانت المحكمة ستخربط الوضع اللبناني، فهذه «آخر الدني»، ولا اعتقد أننا أصبحنا في «آخر الدني».

### لن نبقى بلا حكومة حتى موعد الاستحقاق وستشكل قبل 25 آذار

### وجودنا مع حزب الله في حكومة واحدة يعني موافقتنا «إقليمياً» على استراتيجيته وأعماله

والضاحية، والأحداث على الحدود لها علاقة بتداعيات الحرب في سوريا. لكن اغتيال الوزير محمد شطح يأتي في سياق الاغتيالات التي تعرضت لها شخصيات قوى 14 آذار. 17 اغتيالاً وقعت حتى الآن من فريق واحد، والفريق الآخر لم يتعرض لأي عملية اغتيال. فمن يكون يقتل الآخر؟

■ لم تعد قضية الإرهاب التكفيري مجرد استنتاج، بل أصبحت أمراً واقعاً بعد إعلان

أعلنه، ضد أي حكومة يوقع مرسومها رئيس الجمهورية.

■ ألا تخشى بقاء البلد من دون حكومة والاقتراب من مرحلة الفراغ الرئاسي؟  
– نحن ندفع بكل قوتنا كي تجري الانتخابات الرئاسية، ولن نمشي بأي تسوية تجرب جهتان إقليميتان أو دوليتان أن تتعاطيا بها أو تضغطا على الأفرقاء اللبنانيين، وضد أي مساع تقوم بها بعض الدول الأوروبية، للضغط على الأفرقاء لتسمية الرئيس مسبقاً. نحن مع نزول جميع النواب إلى أول جلسة يدعو إليها الرئيس نبيه بري، أو الجلسة التي تسبق نهاية المهلة بعشرة أيام، ليصوت كل منهم للرئيس الذي يريده. نحن ضد التفكير بأي مسعى للاتفاق المسبق على اسم الرئيس، ومع ممارسة اللعبة الديموقراطية إلى أقصى الحدود.

■ تتصاعد خطورة الوضع الأمني من تفجيرات متتالية واغتيال الوزير محمد شطح. ألا تعتقد أن هذه الوتيرة ستؤدي إلى شل البلد ولن تسمح بالانتخابات؟  
– لأن الوضع الأمني على هذا النحو، يجب أن نسرع في تأليف الحكومة وإجراء الانتخابات الرئاسية. ولكن يجب أن نميز بين الأحداث الأمنية ولا نساويها. تفجيرات طرابلس

### هرتز، الشركة الاولى لتأجير السيارات في العالم متوفرة الآن في مكاتب نخال

خيار واسع من السيارات من جميع الأنواع في كل العالم.  
اسعار منافسة. الاستلام/الاسترجاع في المطار او في فندقكم.

عرض خاص: حسم حتى 33% على الحجوزات  
المؤكدة قبل 26 / 1 لاستعمال قبل 30 / 6

حسم اضافي 5% للحجوزات المؤكدة مع حجز فندق او شقة وتذكرة الطائرة

بيروت، سامي الصلح، 389 389 01  
جونييه، لا سييتيه: 939 938 09  
www.nakhal.com

NAKHAL

## تقرير

# ماجد الماجد: وقائع 8 أيام تتحول أسئلة برسم الج

انقَضُوا على سيارة الإسعاف في عملية خاطفة. فوجئ المسعفون بما يجري. ورغم تعريفهم عن أنفسهم، تعرضوا للضرب قبل تقييدهم ظناً من القوة العسكرية أنهم متواطئون مع المشتبه فيه. خلع عناصر «القوة الضاربة» النقالة التي كان الماجد ممزداً فوقها وأخذوه معهم، فيما صعد أحد العسكريين وقاد سيارة الإسعاف في اتجاه البرزة.

تؤكد المصادر أن الماجد كان في كامل وعيه في تلك الأثناء، لكن ما الذي حصل حتى فقده؟ هل يُعقل أن يكون الماجد قد تعرض للضرب أثناء نقله من مكان توقيفه، وصولاً إلى المستشفى، علماً بأن ذلك أمر معتاد لدى توقيف مطلوبين؟ وبالتالي، هل تسبب ذلك بتدهور حالته الصحية؟ هذا إن كان الرجل غائباً عن الوعي منذ توقيفه، لكن لو تبين أنه كان في حالة جيدة في الأيام الأولى لتوقيفه، فمن هم الأشخاص الذين قابلوه؟ ما سر هذه الانتكاسة التي أودت بحياة أهم «صيد» أممي منذ سنوات طويلة؟ وإذا كان التكتّم مبرراً على توقيف مطلوب بهذه الخطورة، فما الذي يبرّر تأخر الجيش في إصدار بيان يشرح الملابس التفصيلية لما حصل؟ من هم الأشخاص الذين كانوا يتولون مساعدة الماجد في المستشفى؟ من هم الذين أدخلوه ودفعوا تكاليف العلاج؟ ما هو ردّ الدولة اللبنانية على ما أثاره أمس مسؤولون إيرانيون، بينهم وزير



يدخل في غيبوبة لأيام؟ ماذا حصل مع الماجد خلال الدقائق الأخيرة التي فصلت بين خروجه من المستشفى ورحلة توقيفه؟

تروي مصادر لـ «الأخبار» تفاصيل الرحلة. في ذلك اليوم، ورد اتصال هاتفي من مستشفى المقاصد إلى غرفة عمليات الصليب الأحمر يطلب نقل مريض سوري الجنسية إلى البقاع. ونشير المعلومات إلى أن «أمر المهمة» الذي أوكل إلى ثلاثة شبّان من الصليب الأحمر، تضمّن إيصال المريض الذي يعاني من فشل كلوي إلى البقاع، حيث كان يُفترض أن تتسلمه منهم سيارة إسعاف أخرى لنقله لتلقي العلاج. وتضيف المصادر، «لم يكن الشباب الثلاثة على علم بهوية المريض. لم تكن هناك سوى معلومتين مفادهما أنه سوري الجنسية ويُغسل الكلى»، مشيرة إلى أن مرافقاً مدنياً كان يفترض أن يرافق المريض، لكنه لم يحضر لسبب مجهول. على هذا الأساس، انطلقت سيارة الإسعاف من مستشفى المقاصد في اتجاه البقاع. لم تكد السيارة تتجاوز المديرية العامة للأمن العام في قرن الشبّان عبر الطريق السريع باتجاه مستديرة الصبّاد حتى قطعت الطريق عليهم سيارات عسكرية تابعة للجيش اللبناني.

تضيف الرواية إن عناصر «القوة الضاربة» في استخبارات الجيش

## رضوان مرتضى

فارق أمير «كتائب عبد الله عزام» الحياة. ماجد الماجد توفي نتيجة تدهور حالته الصحية. الخبر كان متوقفاً بعد الترسبات التي مهدت بالقول إنه قد يلفظ أنفاسه الأخيرة بين لحظة وأخرى على سرير المرض في المستشفى العسكري. وبعد ثمانية أيام على توقيفه، سُرب خبر وفاته بهدوء. وسط أجواء التشكيك، خرج مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صفير ليؤكد الخبر، معلناً تكليف طبيب شرعي للكشف على جثة الماجد. هكذا كانت نهاية المطلوب السعودي، الذي تنقل المصادر أنه «كان فاقداً للوعي في أيامه الأخيرة. وأنه عندما يستيقظ يكون في حالة هلوسة ويصق دماً». المصادر الطبية تؤكد أن العمر الطبي لـ ماجد يناهز السبعين عاماً، نتيجة ما عاناه من سوء رعاية طبية. لكن جملة تساؤلات تحتاج إلى إجابات. كيف أخرج الماجد من المستشفى إن ثبت أنّ وضعه الصحي لم يكن يسمح بذلك؟ من هو الطبيب الذي أعطى الإذن بنقله؟ قيل إن «الماجد وقّع على ورقة تعهد بأن يُنقل على مسؤوليته». وإذا صحّ ذلك؟ كيف يُعقل أن يكون الرجل في كامل وعيه في سيارة الإسعاف، ويفقده ما إن توقفه استخبارات الجيش. بل أكثر من ذلك،

فارق ماجد الماجد، رجل الأسرار، الحياة، كما قضائها، بغموض. توفي أم قتل؟ لم يعد الأمر مهماً، طالما أنّ أسرارهم ستُدفن معه. لكن على المسؤولين المعنيين الإجابة عن جملة أسئلة توضح حقيقة ما حدث في الأيام الثمانية الأخيرة في حياة أحد أبرز «أمراء الجهاد العالمي»

## شكوك تحيط بالكشف الطبي على الجثة

أن الماجد كان في حالة غيبوبة قبل ساعتين من وفاته».

من جهته، النائب لدى محكمة التمييز القاضي سمير حمود، يقول لـ «الأخبار» إن «لا داعي للتشريح طالما أن كل شيء واضح لدينا بحسب التقرير الطبي، خصوصاً أن لا نزاعات حول القضية. فلو طلبت عائلة الماجد ذلك، أو كانت هناك حاجة حقيقية، عندها لكل حادث حديث». ويضيف: «تقرير الطب الشرعي، الذي وضع بعد إجراء الفحوصات والصور الطبية، أفاد عن وجود التهابات حادة في الرئتين، قصور في عمل الكلى، تدني نسبة البلاكات في الدم، هبوط في ضغط الدم، وكل ذلك أدى في النهاية إلى الوفاة». وفي سياق آخر، أوضح القاضي حمود

التشريح، مثل بعض أنواع الجلطات الدماغية والقلبية وتشمع الكبد وغير ذلك، وأيضاً لتفحص المرارة وإجراء الدراسات السُميّة، هكذا يُحدد عادة وجود مادة الزرنيخ السامة أو سواها، فضلاً عن الحاجة الضرورية لتحليل الدم والبول».

وزير العدل شكيب قرطباوي أوضح، أمس، أن المدعي العام لدى محكمة التمييز «كلّف طبيباً شرعياً منذ معرفته بتدهور حالة الماجد الصحية، وأعد تقريراً منذ لحظة وصول الماجد إلى المستشفى العسكري حتى وفاته، ويفيد التقرير أن الماجد توفي نتيجة أسباب طبيعية تتلخص بالتالي: قصور في الكلى ومشاكل في الرئتين وإصابة جسمه بفيروس. كما يفيد

حادثة كبيرة أم صغيرة، علماً أنه ليس أكثر الأطباء الشرعيين مهارة، ورغم وجود عشرات الأطباء المعتمدين من وزارة العدل».

ويذكر أحد الأطباء الشرعيين بقضية إسماعيل الخطيب، ابن بلدة مجدل عنجر، الذي اتهم قبل نحو عشر سنوات بتشكيل شبكة «إرهابية» لضرب أهداف في بيروت، وتوفي في السجن. «يومها أنشئت لجنة طبية من ثلاثة أطباء شرعيين للكشف على جثته». ويضيف الطبيب مستغرباً: «لماذا لم يكشف سوى طبيب واحد على جثة الماجد، ونحن أمام قضية أمن قومي من العيار الثقيل؟. ويتساءل: «لماذا لا يحصل تشريح للجثة؟ هناك أمور طبية يستحيل كشفها إلا بعد

سُجل في حقه قبل نحو سنة «خطأ طبي جسيم». فبعد كشفه على جثة نزيل سجن رومية، غسان القندقلي، ذكر في تقريره أن «الوفاة طبيعية ولا توجد آثار تعذيب». لكن، وبعد الجلبة التي أثارها تلك القضية، أعيد الكشف على جثة القندقلي، من قبل أكثر من طبيب شرعي، ليخلصوا إلى أن السجن «قتل خنقاً ووجدت على جثته كدمات بارزة وآثار تعذيب واضحة». ومن قتله هم سجناء من «فتح الإسلام».

بالتأكيد الخطأ البشري وارد، والأطباء لا ينكرون ذلك، «ومن هنا كان الحديث عن حاجة لإنشاء لجنة طبية للكشف على الماجد». وتتساءل أوساط الطب الشرعي «عن سبب اعتماد هذا الطبيب حصراً من قبل الأجهزة الأمنية في كل

## محمد نزال

لماذا اكتفى القضاء والجيش أيضاً، بطبيب شرعي واحد للكشف على جثة قائد «كتائب عبد الله عزام» ماجد الماجد؟ ولماذا لم تطلب المملكة العربية السعودية أو عائلته تشريح جثته؟ سؤالان شغلا، على مدى اليومين الماضيين، بعض الأطباء والعلماء في بيئة الطب الشرعي في لبنان. فبحسب أحدهم: «جرى العرف في الحالات التي تثير سجلاً، وهي لا ترقى إلى أهمية قضية الماجد، تأليف لجنة طبية من أطباء شرعيين، تلافياً لخطأ الطبيب المحتمل ومزيد من الشفافية والوضوح». أكثر من ذلك، تلقت المصادر التي أن الطبيب الذي كشف على جثة الماجد،

## حماس: طه لن يخلف الماجد

### أمال خليل

زار وفد من قيادة تحالف القوى الفلسطينية، السبت الماضي، حزب الله في الضاحية الجنوبية لاستنكار التفجير الانتحاري الذي ضرب حارة حريك الخميس الفائت. أمس، أكمل الوفد طريقه إلى عين الحلوة للقاء قيادات القوى الإسلامية وحركة «أنصار الله» في المخيم، لبحث الأوضاع الأمنية المستجدة في لبنان والمخيمات وسبل تحصين وتحييد المخيمات. ومن بين من حضر اللقاء، أمير «الحركة الإسلامية المجاهدة» الشيخ جمال خطاب والمسؤول في «عصبة الأنصار» أبو طارق السعدي، إضافة إلى قائد

إسلامياً معيناً وأحد أبناء عين الحلوة الحريصين على أمنه واستقراره».

وكانت القوى الإسلامية قد التقت بطه قبل أيام قليلة لبحث أسباب زج اسمه في بعض الأحداث الأمنية. وكما قدم تعهدات لتلك القوى بعد تفجير السفارة الإيرانية، كرر وعوده بعدم القيام بأي عمل يستهدف أمن المخيم ولبنان، بحسب بركة. ونقل الأخير عن اللقاء حرص القوى الفلسطينية على أمن لبنان ورفضها التحريض على عين الحلوة، لأنه «ليس ساحة لتصفية الحسابات والفلسطينيون ليسوا مرتزقة». مصادر مطلعة استبعدت موافقة طه والقوى الإسلامية على تعيينه خلفاً للماجد «لما يسببه الأمر

من الصحة». ورغم أن طه المستقر في مخيمه، عين الحلوة، معروف بأنه نائب أمير «كتائب عبد الله عزام» ومسؤول «كتيبة زياد الجراح»، أكد بركة أنه «لا يوجد فرع لمجموعة ماجد الماجد في المخيم وأن طه شيء والماجد شيء آخر».

ولفت إلى أن المجموعة التي استهدفت السفارة الإيرانية في بئر حسن «ليس لها فرع أو امتداد في عين الحلوة». هل يعني ذلك أن طه ينتمي إلى كتائب غير تلك التي يرأسها الماجد داخل «كتائب عبد الله عزام»؟ فضل بركة ألا يغوص في الأسباب التي تفصل بين طه والماجد. وفي حين وصف قائد جهاز الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، في اتصال سابق مع «الأخبار»، بعيد تفجير السفارة الإيرانية، طه بأنه «إنسان عادي ومنزوي في بيته ويلبس لباساً أكبر منه بكثير»، وصفه بركة بأنه «موطن فلسطيني يحمل فكراً

من الصحة». ورغم أن طه المستقر في مخيمه، عين الحلوة، معروف بأنه نائب أمير «كتائب عبد الله عزام» ومسؤول «كتيبة زياد الجراح»، أكد بركة أنه «لا يوجد فرع لمجموعة ماجد الماجد في المخيم وأن طه شيء والماجد شيء آخر».

ولفت إلى أن المجموعة التي استهدفت السفارة الإيرانية في بئر حسن «ليس لها فرع أو امتداد في عين الحلوة». هل يعني ذلك أن طه ينتمي إلى كتائب غير تلك التي يرأسها الماجد داخل «كتائب عبد الله عزام»؟ فضل بركة ألا يغوص في الأسباب التي تفصل بين طه والماجد. وفي حين وصف قائد جهاز الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، في اتصال سابق مع «الأخبار»،



بركة: طه حريص على أمن عين الحلوة واستقراره



## يش

الأمن محمود علوي، لناحية تشكيكهم في ظروف وفاة الرجل ومطالبتهم بتشريح جثته والتحقيق في أسباب وفاته، وصولاً إلى حديث رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي عن أن «السعودية، بصفتها الممول الرئيسي للماجد، غير مهتمة بالكشف عن دوره في هجمات بيروت الإرهابية؟» هل ستكتفي برّد السفير السعودي علي عواض عسيري الذي اتهم إيران، من دون أن يسميها، بإيواء الماجد واحتضانه؟

اسماء فقط للموت أو القتل!

أسئلة لا يقصد منها اتهام الجيش وقيادته بالتورط عن قصد في القتل. لكن وزن الرجل نفسه يفرض طرح أسئلة كهذه، ولا سيما بعدما ترددت معلومات عن أن الماجد كان ضابطاً في الجيش السعودي قبل أن يتركه أو يسرح منه. كذلك هناك المسارعة السعودية في طلب استرداده لمحاكمته، وبروز «كباش» مع إيران التي طلبت المشاركة في التحقيقات معه. كل ذلك، وضع الجيش أمام عبء ثقيل. من جهة أخرى، كشف السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري أن عائلة ماجد الماجد تقدمت إلى وزارة الخارجية السعودية بطلب استرداد جثته، مشيراً إلى أن المملكة لم تطلب تشريح الجثة.

«أن الجيش لم يتمكن من التحقيق مع الماجد إطلاقاً، فهو كان في حالة غيبوبة منذ البداية، وبالتالي لم يستجوب، وكل ما قبل في بعض التسريبات الصحافية غير صحيح أبداً. وعموماً نحن لدينا ثقة بأجهزتنا الأمنية ولا نقبل أي تشكيك فيها».

ماذا بشأن التناقض، في مسألة الغيبوبة، بين كلام قرطباوي وكلام القاضي؟ الوزير يقول إن الماجد دخل في غيبوبة «قبل ساعتين من وفاته»، فيما يقول القاضي إنه «كان في حالة غيبوبة منذ بداية توقيفه». الغموض نفسه الذي رافق عملية توقيف الماجد، وتسريب المعلومة لاحقاً، والإضطراب الحاصل حيالها، يبدو أنه سينسحب على مسألة إعلان وفاته أيضاً!

## تقرير

## هنا طرابلس... أمنها ضي يد شيخ وزعرانها «أولاد» لواء

في طرابلس، لا يتظاهر الفقراء، ولا تجوب الشوارع تظاهرات مؤيدة لحرية السوريين. لا أفلام رومانسية توثق الحب في المدينة، من بحر صيادها إلى كليتها الجامعية. لا بدّ من ركن السيارة عند مدخل «عاصمة المسلمين السنة»، والتجوال فيها سيراً على الأقدام لاكتشافها مجدداً

## غسان سعود

محل خضر لـ«علوي». زجاج واجهة المحل شرق. «من سيسلم شعره ورقبته هنا لعلوي؟» بسال جارهما. يمكن أن تحصى أربعين دكاناً مثلهما وعشرة مستودعات أكلتها النيران. ما عادت الباصات تقل الطلاب من قري عكار المسيحية إلى كليتها الجامعة اللبنانية في المدينة. قلة قليلة جداً من الزغرتاويين يتابعون دراستهم الجامعية في المدينة: باتت بيروت أقرب إليهم من طرابلس. نقل القش الإنجليزي كنيسة من المدينة بعدما ضاق وزوجته ذرعاً برجم جيرانهم لهم عند دخولهم وخروجهم، فيما القوى الأمنية تجيبهما بأن من يرشقونهما بالحجارة مجرد أطفال. في الزاروب الخلفي، هنا، أوقف الباص الذي كان يقل عمالاً من جبل محسن «باعهم» زملاؤهم في العمل المتجر لجيرانهم في باب التبانة. هذا المتجر في الأسواق أغلقه صاحبه احتجاجاً على خوات «أولاد» اللواء أشرف ريفي «الذين يدافعون عن كرامة المدينة». أما هذا فتعرض للتخريب وكاد يحرق بعد توقيف الجيش حاتم جنزري صاحبه يؤيد الرئيس نجيب ميقاتي. هنا وهنا وهنا، وفي نحو تسع نقاط أخرى، سقط ثشان على أقدامهم، ظناً ممن يطلق النار عليهم أنه يحاسب الطائفة العلوية ويردع جبل محسن عبر «محاكمتهم» الميدانية. يمكن تعداد نحو ثلاثين زاوية أخرى أطلق المسلحون النار فيها على الجيش المرابط لمنعه من التحرك. تسأل عن بائع الياصيب الذي تحبه؟ اعتدى عليه ملثمان، أذمياه بعد اكتشافهما طائفته وأكملتا طريقهما. المتسؤل الأعمى المسن الواقف منذ عشرين عاماً قبالة شارع عزمي؟ ضرب ورمي على الرصيف بسبب مذهبه هو الآخر. في محطة القطار التي كنت تسرّ بالتقاط الصور فيها يربط عدة سارقين لا تجرّ القوى الأمنية

على دهمهم. هنا شتم عضو كتلة المستقبل النائب السابق مصطفى علوش بعدما تذكّر ناخبوه السابقين أن والدته علوية. وإلى هنا، حبت المرفأ المكتظ بمراكب الصيادين الملونة، كان يفترض أن تصل بأخرة «لطف الله 2» لتفرغ حمولتها من الأسلحة. هنا أقفل مكتب لحركة التوحيد بعد طرد أهله منه في عملية عسكرية سريعة. وهنا اغتيل سعد الدين غية، وقلبه حسام الموري والشيخ عبد الرزاق الأسمر، بسبب مواقفهم السياسية. هنا، في محيط جامعة الجنان، انفجر مخزن سلاح وهناك مصنع للعبوات. وهنا جامعا التقوى والسلام. وما هي محاور القتال بين باب التبانة وجبل محسن تتسع من ثلاثة تقليدية إلى سبعة وثمانية وحتى تسعة. يمكن أن تضم إلى مجموعة الصور الجديدة الخاصة بالمدينة صورة بلال محرز، سجين القبة الذي قال الحرب العربي الديمقراطي أمس إنه تعرض للتعذيب والتنكيل على أيدي زملائه داخل السجن مجرد أنه علوي. يطل

من يرفع سقف الكلام ضد حزب الله يحدد التأييد

«الفتاح» أو زعيم «جبهة النصرة»، أبو محمد الجولاني في مقابلة تلفزيونية فيستمر إطلاق الرصاص ابتهاجاً في المدينة سبع دقائق. يمر نغش الإرهابي الذي قتل المدنيين في الضاحية في المدينة قبللع الرصاص والتكبير في منطقة الملولة. وأخيراً، وليس آخراً طبعاً، مكتبة السائح التي يقدر صاحبها الأب إبراهيم سروج أن تكون النيران قد التهمت ثلث مخزونها الثقافي. يمكن نواب المدينة وبعض فاعلياتها أن يتداعوا في مسرحية منظّمة لإضاءة شجرة عملاقة، وتكذيب ما أشيع عن إحراق مفتعل للشجرة غداة تزيينها. ويمكن تيار المستقبل أن يستمر في القول إن كل ما سبق

ارتكبته الاستخبارات السورية التي لا تجد شيئاً تفعله، كما يبدو، في هذه الأيام سوى تشويه صورة طرابلس في رؤوس اللبنانيين. شعبياً، يقول أحد فاعليات المدينة المعتدلين، ثمة اختلال في التوازن. ومن مكتب إلى آخر، في أوساط المحامين والأطباء وبعض التجار، يتضح ما يقصده أكثر: ليس في المدينة سوى قلة قليلة تتفهم مواقف حزب الله المحلية والإقليمية. الأكثرية تعاديه، وتؤيد الأعلى سقفاً كلامياً في مواجهته. حين كان النائب محمد كزاره صاحب السقف السياسي الأعلى كانت المدينة معه، حين علا صوت الشيخ سالم الرفاعي فوقه بات هو الزعيم الأول، وحين تجاوزهما اللواء أشرف ريفي بايعته المدينة. قبل عام، لم يكن أحد في المدينة يقبل الحديث عن ريفي كرقم انتخابي صعب، لكنه اليوم الرقم الانتخابي الأصعب بحسب المستهزئين به سابقاً. قبل عامين، لم يكن أحد يقبل ذكر داعي الإسلام الشهاب ضمن مشايخ المدينة، وما هو اليوم يتقدم صفوفهم جميعاً. تدين المدينة بعض ممارسات الزعران وتستبشعها، لكن لا تجد فيها مبرراً لـ«ضربهم». إخضاع هؤلاء سيفسر انتصاراً إضافياً لحزب الله، لن تهديه إياه المدينة. ويسر بعض المطلعين أن الارتكابات لا تزال عفوية في الشكل، ولم تنتظم ضمن إطار تكفيري واضح وصارم. وعليه لا يمكن توقع مواجهات مماثلة لما تشهده بعض المدن السورية بين الجماعات التكفيرية والمجتمعات الحاضنة لها.

في الاعتصام التضامني مع مكتبة السائح، أول من أمس، لم تحصل مشاركة شعبية توقعها كثيرون: فقط الناشطون التقليديون في بعض الجمعيات الأهلية، بعض الإعلاميين وبعض السياسيين، ومجموعة صغيرة من الإسلاميين، رغم التعبئة الكبيرة التي سبقت الاعتصام والإدانة الواسعة لإحراق المكتبة. تعيش المدينة في مكان آخر. من حرّض على الأب إبراهيم سروج قبيل إحراق مكتبته هي مجموعة سلفية دعوية، توزع غالباً منشورات تنتقد «زواج المنعة» وتقاليد عاشوراء، وترى أن المسلمين ليسوا في إطار دولة إسلامية ولا يمكنهم «إقامة الحد». وتمثل هذه المجموعة، فعلياً، الخصم الديني الأول للشيخ سالم الرفاعي ونقيض المجموعات السلفية الجهادية التي تأثرت بالمشور وهاجمت المكتبة. وأياً كان الاسم هنا، يدور كل هؤلاء في الفلك الفكري للشيخ الرفاعي والتسلحي للواء ريفي. ولهذا، يقول أحد المطلعين، أصر الرفاعي في استعراض الأمن الداخلي الصحافي على محاسبة المحرّضين وليس المرتكبين.

الأبشع من إحراق المكتبة التي كان صاحبها متفائلاً أمس جراء التضامن الكبير معه، ومن كل الصور السابقة، كان المؤتمر الصحافي الذي عقد في مكتب قوى الأمن الداخلي لمعالجة تداعيات الحريق. أحلت القوى الأمنية الشيخ السلفي سالم الرفاعي محل الأجهزة القضائية والمحاكم والأجهزة الأمنية وحتى دار الإفتاء. وبداً أمام الكاميرات، في حضرة جهاز رسمي لبناني، أن عفوا الرفاعي عن سروج ينيح له العودة إلى بيته. أما إدانة الرفاعي له فتحلل دمه ومكتبته. يجري ذلك على الهواء مباشرة، في ظل استماتة العميد (في قوى الأمن الداخلي) بسام الأيوبي للحصول على حكم شرعي من الرفاعي بوجود محاسبة المعتدين على المكتبة لا المحرّضين على الاعتداء فقط. هنا طرابلس.

تدين المدينة بعض ممارسات الزعران وتستبشعها، لكن لا تجد فيها مبرراً لـ«ضربهم» (أ ف ب)



من تصادم واستفزاز للمحيط والأجهزة الأمنية اللبنانية». وفي هذا الإطار، أكد خطاب في تصريح له أن الماجد «لم يدخل المخيم منذ سنوات، وعندما دخل حينها كان في العشرينيات من العمر ولم يكن شخصية مهمة».

على صعيد متصل، أفادت مصادر فلسطينية في عين الحلوة عن اجتماعات تنسيقية عقدت في الأيام الأخيرة بين بعض القوى الإسلامية والفصائل الوطنية، لتدارك خطر المجموعات المتشددة، وكشفت عن اقتراحات لتشكيل لجان شعبية داخل الأحياء تتولى الأمن وتمنع بعض المقيمين فيها من القيام بتحركات تنعكس سلباً على مصلحة المخيم ككل.

## أعلى الخلاف

# هنا «داعش» إلى الماجد: ص

ما عاد يخلو خبر أمني في الشرق الأوسط من دون ذكر «داعش». صار تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» مألوفاً للمنطقة وشاغل ناسها. القتل «داعش». قطع الرؤوس وبقر البطون «داعش». احتلال مناطق واحتجاز أبرياء «داعش». احتل هذا التنظيم واجهة التنظيمات الإرهابية والتكفيرية. هل في الأمر تضخيم متعمد قبل «جنيف 2»؟

## سامي كليب

تكمّن المفارقة في أن قوة تنظيم «داعش» تعاضمت بعدما ألغاه زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري وعقد الزعامة في سوريا لـ «جبهة النصرة». وتعاضمت معها الشكوك في دور هذا التنظيم ومقاصده. كل الأطراف المعارضة، من «الجيش» الحر إلى «الإئتلاف السوري»، وصولاً إلى «النصرة»، تتهم «داعش» بالدوران في فلك السلطات السورية والعراقية والإيرانية. بقيت السلطة السورية صامتة. على الأرجح تعمدت الصمت. كل اقتتال بين المسلحين يربحها. كل غموض حول ارتباطات التنظيمات التكفيرية والإرهابية يساعدها في استعادة دورها المحوري في التنسيق مع أجهزة عربية لمحاربة الإرهاب. كلما ازداد الإرهاب ظهرت السلطة ضحية له. هذا ضروري الآن بعدما تقدّم التعاون الأمني مع الأوروبيين على نحو لافت. مصادر أوروبية تشير إلى أن هذا التعاون يشمل لوائح وأسماء وتحركات ووسائل مكافحة الإرهاب. لا يمكن أن يطول الصمت طويلاً. معلومات موثوق بها تفيد بأن إعلاناً

ما سيصدر في الساعات المقبلة، يوضح أن «داعش» تنظيم إرهابي، وأنه مع داعميه ضد الدولة السورية. يساعد في الأمر تبني «داعش» لتفجير الضاحية الجنوبية الذي وقع في معقل حزب الله، حليف السلطة السورية في معركته. ما هي مصلحة دمشق في توضيح موقفها؟ لا تكمن مصلحتها فقط في إبعاد تهمة التنسيق مع «داعش»، وإنما في قطع الطريق على من تتهمهم دمشق بـ «اختراع» ما يسمى «الجبهة الإسلامية» قبل مؤتمر «جنيف 2». اختراع ترى فيه السلطة السورية محاولة للقول إن ثمة قوة معارضة ومسلحة هي التي تحارب الإرهاب. كان البحث حديثاً من قبل السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد لإيجاد قوة معارضة سياسية وعسكرية مقبولة وفعالة قبل «جنيف 2». تقاطعت الرغبة الأميركية مع رغبات باريس والرياض. يقال إن هذا الأمر نوقش في خلال زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أخيراً للسعودية. لا تريد هذه الدول ومعها أطراف إقليمية ودولية أخرى أن يذهب النظام السوري قوياً إلى المؤتمر الدولي.

عوضت «الجبهة» عن الخسائر الفادحة التي مني بها الجيش «الحر» (رشيف)



## «جيش المجاهدين» V.S «دولة الإسلام»: هذا الحد

## صهيب عنجريني

طلعت أنباء المعارك التي نشبت بين تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام» و«جيش المجاهدين» على المشهد الميداني السوري. وترافقت المعارك مع حشد إعلامي كبير لمصلحة «الجيش» الذي ظهر في صورة المخلص لأبناء المناطق التي سيطر عليها سريعا، تماماً كما صُوّر «داعش» في هذه المناطق عندما سيطر عليها. وبدا أن جهات عدة ترغب في استثمار الانكفاء الذي مُني به التنظيم، وتجييره لمصلحة «الجيش الحر» الذي تزايدت محاولات تعويمه في الأيام الأخيرة. فما هي حكاية «جيش المهاجرين» وحيثيات تشكيله؟ وما أسباب نجاحه في تحقيق تقدم سريع على حساب «داعش»، الذي كان حتى أمس القريب «بعبعاً» يكاد يتلعب الجميع؟ يوضح مصدر ميداني معارض لـ «الأخبار» أن «الجيش» الوليد لم ينشأ بين عشية وضحاها، ويقول: «بدأ السعي إلى تشكيله بالتزامن مع تشكيل الجبهة الإسلامية. إذ بدت الحاجة ملحة إلى اندماج الكيانات والمجموعات المسلحة التي تتحاشى الظهور بهيئة جيش إسلامي، وتصرّ على فكرة الجيش الحر الذي كاد يزول». ويوضح أن تأخر التشكيل عائد إلى جملة أسباب، أهمها عدم تنطج أية جهة خارجية لتبنيه، مادياً ومعنوياً. وبالتالي لم توجد وسيلة ضغط تجبر

الفصائل على التكتل، إذ من المعروف أن الدعم الخارجي أدى دوراً أساسياً في تشكيل جميع التكتلات المماثلة.

## التشكيلية والمكونات ومناطق النفوذ

جرى تشكيل «جيش المجاهدين» من المكونات التالية: «الفرقة التاسعة عشرة في الجيش الحر»، «تجمع فاستنقم كما أمرت»، «كتاب نور الدين الزنكي الإسلامية»، و«حركة النور الإسلامية». تتألف «الفرقة التاسعة عشرة» من «لواء الأنصار» الذي يتركز نفوذه على طريق حلب - دمشق الدولي في ريف حلب الغربي، «لواء أمجاد الإسلام»، «لواء أنصار الخلافة»، «كتائب القدس»، «كتيبة أحرار خان العسل»، «كتيبة الشيوخ»، و«لواء المهاجرين». أما «تجمع الوية فاستنقم كما أمرت»، فمؤلف من «لواء حلب المدينة»، «لواء حلب الشهباء»، «لواء السلام»، و«كتائب أبو عمارة» التي رفضت الانضمام تحت راية «جيش المجاهدين» وأعلنت بقاءها مستقلة، منشقة بذلك عن «تجمع فاستنقم كما أمرت». ينتشر مسلحو «فاستنقم» في أحياء صلاح الدين، سيف الدولة، الشيخ سعيد، باب النيرب، جب الجبلي، جسر الحج، الأنصاري، والمشهد. وتنبغي الإشارة هنا إلى أن هذه «الألوية» دأبت على استخدام «مدفع جهنم»، الذي يرمي أسطوانات الغاز المتفجرة على الأحياء الغربية المواجهة لمناطق سيطرتها، متسببة بقتل المدنيين. أما «كتائب نور الدين

الزنكي»، فيمتد نفوذها في مناطق ريف حلب الشمالي الغربي، وتحديدًا في كل من بابيبيص، عنجارة، قبتان الجبل، دارة عزة، أورم، تقاد، حور، المنصورة، كفر داعل. تُعدّ هذه الكتائب الأقوى بين مكونات «جيش المجاهدين»، ويتزعمها «الشيخ توفيق شهاب الدين»، الذي أوردت بعض المصادر اسمه بوصفه قائداً لـ «الجيش الجديد»، الأمر الذي نفاه مصدر من داخل التشكيل لـ «الأخبار»، مؤكداً أن «لا وجود لزعيم واحد، بل قيادة مشتركة أبرز من فيها: الشيخ توفيق شهاب الدين، والمقدم أبو بكر قائد لواء الأنصار، والنقيب محمد شاكردي قائد لواء أمجاد الإسلام». كما شدد المصدر على أن «جيش المجاهدين يعتمد في تمويله على مصادر محلية. ولا يتلقّى، ولن يتلقّى أي تمويل خارجي».

## الوضع الميداني عشية نشوب المعارك

كان لتنظيم «داعش» قوًات ومقار في المناطق الواردة أعلاه، بدأت كمراكز دعوية، ثم تحولت إلى مقار عسكرية، كما كانت بعض «الكتائب» المحسوبة على «الجيش الحر» في تلك المناطق قد بايعت «داعش» استقواءً به، مثل «جماعة عبدو زمزم» السيئة الصيت في بلدة بشقاتين، ما أسهم في تقوية نفوذ «داعش» في تلك المناطق. وكان «داعش» يكتفي بعد سيطرته على كل منطقة بترك مجموعة صغيرة من مسلحيه فيها، يُعدون بالعشرات، ولا

يتجاوزون المئتين في المناطق الكبيرة المساحة مثل منطقة الدانا في إدلب. زادت ضغوط «داعش» على بلدتي الأتارب وأورم (غربي حلب)، جرياً على عاداته في مواجهة مجموعات «الجيش الحر» والقضاء عليها منفصلة، وواحدة تلو الأخرى، كما سبق أن فعل في بعض أحياء حلب، وفي مدينتي اعزاز والباب. وتزامن هجوم «داعش» على الأتارب وأورم مع إعلان تشكيل «جيش

المجاهدين» الذي كانت أولى مهامته التصدي لمحاولة اقتحام المنطقة. وقد استفاد في ذلك من المزاج الشعبي العام الناظم على «داعش» برغم أنه سبق وهلّل له وعده مخلصاً من «لصوص الثورة». وتؤكد مصادر «جيش المجاهدين» أن «تعداد المنضمين إليه من أهل المنطقة زادوا عن الخمسة آلاف»، ويضيف: «للمرة الأولى واجهت قوًات داعش مقاومة شرسة من أهالي المنطقة

## «الشيخ توفيق»، متزعم «كتائب نور الدين زنكي»

تُعدّ «كتائب نور الدين زنكي» أقوى المجموعات المكونة لـ «جيش المجاهدين». يشتهر أفرادها باسم «الزنكيين». ويتزعمها توفيق شهاب الدين (مواليد عام 1973)، وهو أحد أبناء منطقة الشيخ سليمان المجاورة لقبتان الجبل. اشتهر منذ تأسيسه «كتائب نور الدين زنكي» بلقب «الشيخ توفيق». كان شهاب الدين يعمل قبل تفجر الأزمة السورية لكّاماً مختصاً بلحم الجمل، وهو أمّي. في بدايات التحرك المسلح في ريف حلب باع جميع أملاكه بمبلغ 8 ملايين ليرة (حوالي 150 ألف دولار في حينها)، ودفعها لرياض الأسعد لـ «دعم الجيش الحر». وعهد إليه الأسعد حينها بـ «قيادة الجيش الحر» في منطقة. ليشكل مجموعة مسلحة تمكنت في وقت قصير من السيطرة على «الشيخ سلمان». تزايد عدد المنتسبين إلى مجموعته تدريجياً. شارك في معركة دخول حلب، وتمركز في حي صلاح الدين تحت راية لواء التوحيد. في مطلع كانون الأول من عام 2012 أعلن شهاب الدين انفصال كتائب «نور الدين زنكي» عن التوحيد، والعمل بشكل مستقل. محلياً يُنظر إلى «الزنكيين» على أنهم «لم يتورطوا في أعمال السرقة والنهب»، برغم أنهم «صادروا» أملاكاً ومصانع لعدد من أبناء مدينة حلب. وتحت ذريعة أنهم «شبيحة»، كما قام «الزنكيون» باختطاف البعض، وأطلقوا سراحهم لاحقاً مقابل مبالغ مالية.

# فجوات الموت



مالت «الجبهة الإسلامية» جزءاً من هذا الفراغ. عوّضت عن الخسائر الفادحة التي تكاد تنهي «الجيش الحر». لا بد من تلميح الجبهة لتبدو معتدلة ومناهضة لفكر «القاعدة» والإرهاب. لا بد من إعادة الاعتبار لـ«الجيش الحر». صار الأمر ملحاً بعد تقدم الجيش السوري على جبهات عدة ونجاحه في عقد صفقات استسلام. ثمة صفقات كثيرة حصلت ولا تزال بعيدة عن الأضواء. قد يتم الإعلان عن شيء مهم في الأيام المقبلة.

سعت روسيا الى فرض مكافحة الإرهاب عنواناً لجنيف. أظهرت الرئيس بشار الأسد على أنه صار شريك الغرب في مكافحة الإرهاب. ضعف موقف المعارضة. ضعف موقف السعودية.

في هذا الوقت ماذا حصل؟ حصلت محاولة لتفجير السفارة الإيرانية في بيروت. اغتيل الوزير محمد شطح. وقع تفجيران انتحاريان في فولغوغراد الروسية. اهتزت الضاحية الجنوبية لبيروت بتفجير ثالث. اعتقل السعودي ماجد الماجد، زعيم «كتائب عبد الله عزام» وأحد قادة تنظيم «القاعدة». توفي الماجد ومعه لغز اعتقاله وموته. قبل كل هذا، بنحو عام، اغتيل رئيس فرع المعلومات العميد وسام الحسن. وسط كل ذلك، لم تنجح زيارتنا رئيس الاستخبارات السعودية الأمير بندر بن سلطان لموسكو في تغيير موقف فلاديمير بوتين.

النظرة السريعة الى كل هذه الخضات تظهر كأن في الأمر فعلاً ورد فعل وسط صراع المحورين على مستوى الإقليم والعالم. ربما هذا صحيح وربما لا، لكن الأكيد أن أمرين كبيرين الأهمية حصلاً في الأسابيع القليلة

الماضية مرشحان لتغيير كل المعادلة. أولهما، أن بوتين قرر الانتقام. ما ينقل عنه علانية لا يوازي ربع ما ينقل عن بعض لقاءاته واتصالاته. قال الرجل إن من فجر فولغوغراد سيندم كثيراً.

ثانيهما، أن إيران التي تجنبت اتهام السعودية حتى الآن بتفجير السفارة الإيرانية غيرت اللهجة. صدر اتهام خطير عن المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي. قال حسين نقوي حسيني: «لقد تمت تصفية ماجد الماجد لما يملكه من معلومات مهمة عن العمليات الإرهابية وارتباطه بمسؤولين سعوديين كبندر بن سلطان». تبعه وزير الأمن الإيراني محمود علوي في تصريح لـ«الميدان» قائلاً «إن ثمة شكوكاً تحيط بملاصقات وفاة ماجد الماجد». سبقهما منصور حقيقت بور، نائب رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى. قال إن السعودية عرضت ثلاثة مليارات دولار على لبنان لاستعادة الماجد. ردّ السفير السعودي



**تقاطعت مصالح الرياض والدول الغربية على إيجاد قوة معارضة فعالة قبل «جنيف 2»**



في لبنان مؤكداً أن بلاده كانت تلاحق الماجد، متسائلاً عن «احتضان ودررب وموّل الماجد» في تلميح الى سوريا وإيران.

في هذا الوقت، رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يغامر بمعركة كبيرة في الأنبار ضد «داعش». يريد أن يسرع خطوات الجبهة الدولية لمكافحة الإرهاب. تركيا تعتقل إرهابيين وتغلق باب الهوا، لكن الثقة السورية بها لا تزال معدومة. وزير خارجية قطر خالد بن محمد العتيبة يقول من الجزائر، المؤيدة للسلطة السورية، إنه لا حل سوى الحل السياسي في سوريا. الأردن يتشدّد عند الحدود، لكنه لم يلب بعد المطالب السورية. المملكة المغربية اعتقلت خلايا سلفية ذاهبة الى سوريا، لكنها لا تزال ضد الأسد. واضح أن هذه الدول تلمي الرغبة الأميركية في مكافحة الإرهاب. لكنها، كما واشنطن، لا تريد أن يستفيد النظام من ذلك.

يبقى السؤال المهم: ماذا ستفعل السعودية؟ وماذا لو تبين فعلاً أن سعوديين يقفون خلف تفجيرات السفارة الإيرانية وفولغوغراد؟ والسؤال الأهم: لماذا لم تضغط أميركا فعلياً بعد على السعودية لتطبيق التكفيرين. وهل يستفيد ببارك أوباما من موقف السعودية ورغبة إسرائيل بالتقارب معها لإمراز صفقة إسرائيلية فلسطينية؟ هل ذهب وزير خارجيته جون كيري من إسرائيل الى الرياض لحمايتها أم للضغط؟

الخطر يكبر. الكويت تطلب من رعاياها مغادرة لبنان. أميركا تكرر طلباً مماثلاً وبإلحاح أكبر. دول أخرى سبقتهما. هذا ينذر بتطورات أمنية ربما أكثر من خطيرة.

## حدث برعاية «جبهة النصرة»

الذين هبوا جميعاً لطردها بعدما عانوا الأمتين من تجاوزاتها». وجرّت الاستفادة من تشتت مسلحي «داعش» وتوزعهم في مجموعات صغيرة، لـ «يتمكن الأهالي من أسر تلك المجموعات الصغيرة بسهولة» وفقاً للمصدر. وتكشف مصادر مطلّعة على كواليس المجموعات المسلحة لـ «الأخبار» أنّ لواء التوحيد» أحد مكونات «الجبهة الإسلامية» استغل التطورات، وبدأ

بدعم قوات «المجاهدين» بعيداً عن التداول الإعلامي، كما استغلت هذا الأمر الأولية السيئة السمعة التي كانت مُحاصرة من قبل «داعش»، مثل اللواء أصرار سوريا/ أحمد عفش»، و«لواء شهداء بدر/ خالد حيان»، وهاجمت قوات داعش في بلدة عدنان، شمال حلب، وفي حي بني زيد داخل المدينة. أما في أحياء حلب الشرقية، فقد هاجم مسلحو «فاستقم كما أمرت» مقر «داعش» في

### جيش المجاهدين: لن نقاتل النصرة

حرصت مصادر «جيش المجاهدين» على تأكيد أن تشكيلهم ليس متشدداً، كما سعى عدد من وسائل الإعلام إلى ترويح أن «جيش المجاهدين يمثل خطأ معتدلاً على طريقة الجيش الحر». الأمر الذي يتناقض مع فحوى بيان صدر أول من أمس السبت عن «جيش المجاهدين» نفسه. وجاء في البيان الذي وُسم بـ «البيان رقم 2»، وحمل توقيع «المكتب السياسي لجيش المجاهدين» ما نصّه «ننأى بأنفسنا عن المواجهة مع إخواننا المهاجرين والأنصار في جبهة النصرة، أو أي فصيل مجاهد سواء بالقتال المباشر أو بالتنسيق مع أي فصيل آخر ضدهم، عملاً بالآية الكريمة «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤِثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ. وَمَنْ يُوقِ شَخْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاحِشُونَ». وأضاف البيان: «ندعو الصادقين من إخواننا المجاهدين في هذا التنظيم (داعش) إلى الانشقاق عنه والالتحاق بصوف إخوانهم المجاهدين الصادقين المرابطين على ثغور سوريا ضدّ نظام الأسد النصيري»، واختتم بالقول: «إننا في جيش المجاهدين والله ما خرجنا إلا لإعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وتطبيق شرع الله في الأرض».

ثلاثة أشهر، كما انشقّ «الشيخ صلاح الشيشاني» مع 800 من مقاتليه، وأنشأ «جبهة المجاهدين» التي بايعت «جبهة النصرة». لتتوّج الأمر قبل أسبوعين بتوجّه «الشيخ عمر الشيشاني» على رأس مجموعة كبيرة من مقاتليه إلى دير الزور. وكان السبب المعلن «تولي قيادة معركة الخير»، فيما تُرَجَّح مصادر «جهادية» لـ «الأخبار» أن يكون الأمر أشبه بالنأي بالنفس عن سلوكتيات «داعش» في حلب وريفها. ويقول المصدر: «بحسب معرفتنا بالشيخ عمر نستطيع التأكيد أنه يكره الظلم، وهو غير راض عن تصرفات الدولة، لكنه لا يستطيع الانشقاق، مدفوعاً بحبه لمشروع الخلافة وإقامة الشرع. فالانشقاق يهدم المشروع»، فيما يرجح مصدر متابع لتحركات المجاهدين أن يكون الدافع الأساس في توجه «عمر الشيشاني» إلى دير الزور هو الإغراء الكبير المتمثل في استكمال السيطرة على أبار النفط. ويُخصّص المصدر الجهادي رؤيته لأسباب انكفاء داعش بالقول: «الدولة الظالمة لن يكتب الله لها الاستمرار. الدولة الكافرة إذا عدلت يمكن أن تدوم، فالعدل أساس الملك. وأشخص مرض الدولة بأمرين: غباوة وعجرفة التونسيين واللبيين والعراقيين من عناصرها. وعمالة الأنصار السوريين».

**جبهة النصرة» تاكل العنب**  
وقد تواردت، بعد ظهر أمس، أنباء تفيد

عن بسط «جبهة النصرة» سيطرتها على بلدة الدانا. مستفيدة من تشرد صقوف «داعش»، فيما نفت مصادر لـ «الأخبار» سيطرة «النصرة» على كامل البلدة، وأكدت أن اتفاقاً جرى على تسلم الجبهة مقار «داعش» فحسب. وسارعت الجبهة الموضوعية على لائحة التنظيمات الإرهابية إلى انتهاز الفرصة، ومطالبة الجهاديين الأجانب الذين سبق أن انفصلوا عنها وانضموا إلى «داعش» بالعودة إلى صفوفها. وطرحنت نفسها ظاهرياً كوسيط يرضى الجهاديون الأجانب بتسليم أنفسهم له، بينما هي فعلياً طرف مع «جيش المجاهدين» ضد «داعش». ويقول مصدر معارض لـ «الأخبار» في هذا الشأن: (من المعروف أن الشيشانيين يُفضلون الموت على تسليم أنفسهم إلى الجيش الحر، فيما تمثل النصرة جهة مقبولة لتسليم أنفسهم إليها، تمهيداً لإعادة تنظيمهم في صفوفها). وتجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أن مغالاة «داعش» في نظرفه أسهمت في ترويح نظرة لدى البعض مفادها بأن «النصرة» عبارة عن جبهة إسلامية معتدلة، أما نظرفها في حقيقة الأمر، فهو أشهر من أن يُعرّف. وكان لافتاً أن بعض المصادر الجهادية قد أوردت أمس معلومات عن قيام أمير جبهة النصرة «أبو محمد الجولاني» بطرح مبادرة على «داعش»، ومضمونها توحيد الفصيلين تحت راية وقيادة واحدة، ومسمى واحد هو «تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام».

## أعلى الخلاف

## سلطة «داعش» تتداعى في حلب



رات  
«الجهتة»  
أن تنظيم  
«الدولة»  
يعدّ  
«خارجاً عن  
المسلمين  
برفعه  
السلاح  
عليهم  
صراحة»  
(رشيف)

الهجمات وإطلاق المعتقلين وفتح الطرقات أمامها وعدم التعرض لجنود «الدولة» أو «المهاجرين» (المقاتلين الأجانب) بأذى. وحذر البيان من أن «خطوة الانسحاب ستؤدي إلى انهيار الجبهات واقتحام أحياء حلب المحررة من قبل النظام، الأمر الذي لا ترغب فيه الدولة الإسلامية إلا مكرهة»، مضيفاً «أن مؤامرة دولية ضد المجاهدين والدولة وراء الهجمات».

من جهتها، أصدرت «جبهة علماء حلب» فتوى بتحريم الجهاد في صفوف «الدولة الإسلامية» بصفتهم «خوارج»، وطلبت من عناصرها الانضمام إلى الفصائل الأخرى.

من جانب آخر، برزت «الجبهة الإسلامية» موقفها من المعارك بان «التنظيم لم يخضع للشرع في جميع جرائمه ونزاعاته مع الفصائل الأخرى، وعدم تسليم الجناة للقضاء الشرعي، وعدم قيامهم بمعاقبة الجناة في محاكمهم، فضلاً عن استحباحة الدم الحرام، ورفضهم للدعوات المتكررة - الشفهية والرسمية - من الشرعيين والعسكريين، بالإعلان صراحة، بعدم كفر غيرهم من المجاهدين وتحريم تكفيرهم». ورات «الجبهة» أن تنظيم «الدولة» يعدّ «خارجاً عن المسلمين برفعه السلاح عليهم صراحة، ويجب على جميع عناصره تركه، والانضمام إلى المجموعات الجهادية المعتبرة».

ميدانياً، استعان عناصر «الدولة» بالتفجيرات الانتحارية في المعارك، إذ فجر انتحاري نفسه بسيارة مفخخة بالقرب من مخفر حريتان، في وقت شنّ فيه مقاتلوه هجوماً على قرية حيّان المجاورة. غير أن عناصرها سرعان ما انسحبوا من معمل «أسييا للدواء» إثر هجوم مجموعات من «لواء أحرار سورية».

وأعلن «جيش المجاهدين»، الذي تأسس منذ أيام، فرض حظر تجوال في الأحياء الشرقية من حلب التي خفت فيها الحركة نتيجة التوتر والاشتباكات في الصالحين وجسر الحج والفرديوس، وصولاً إلى باب الحديد حيث انسحب عناصر «الدولة» من منطقة أقيول،

حلب - **باسل ديوب**

بلغ الصراع ذروته بين قوى المعارضة السورية منذ اندلاع الأزمة، وشهد اليومان الماضيان المعارك الأعنف بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» والفصائل العسكرية المعارضة، تحديداً «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» و«جيش المجاهدين» و«الجيش الحر» وفصائل أخرى. وأعلن «الائتلاف الوطني» المعارض دعمه «الكامل للمعركة التي يخوضها مقاتلو المعارضة ضد الجهاديين المنتظمين الى تنظيم القاعدة». ورأى في بيان أصدره أول من أمس أن «من الضروري أن يستمر مقاتلو المعارضة بالدفاع عن الثورة ضد ميليشيات الأسد وقوى القاعدة التي تحاول خيانة الثورة».

وتوسعت رقعة الاقتتال بين الجماعات الإسلامية المعارضة في حلب (شمالاً) وإدلب (شمال غرب)، وشهدت مناطق ومقار وحواجز في مناطق مختلفة عمليات عسكرية، برز فيها استخدام هجمات انتحارية. وسقط أكثر من 60 قتيلاً في المعارك الضارية التي توسعت رقعتها لتمتد الى المناطق الكردية الحدودية في ريف حلب، مثل تل حميس التي انسحب منها مقاتلو «الدولة». وشهدت مدينة حلب إعدامات ميدانية في حي هناتو لعناصر من «الدولة الإسلامية» بعد أقل من 24 ساعة على قتل 10 جنود في الجيش السوري أسروا أخيراً في مشفى الكندي، على يد «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية». وقال مصدر معارض لـ «الأخبار» إن «تصفية عناصر داعش كان بسبب الاشتباه في أنهم مزّنون بأحزمة ناسفة، حيث فجر اثنان من تنظيم البغدادي أنفسهم في حي الهلك بعد تمثيلية استسلامهم وأوقعوا قتلى وجرحى في صفوف الجيش الحر». وإثر المعارك، نشرت «الدولة» بياناً مسجلاً هذت فيه بالانسحاب من ست جبهات في مواجهة الجيش السوري خلال 24 ساعة ما لم تلبّ حركة «أحرار الشام الإسلامية» مطالبها بوقف

## انفتاح أميركي على «مساهمة» إيران في «جنيف 2»... والجيش

أحمد الجريا رئيساً لـ «الائتلاف» في موازاة ذلك، وبعد المناقشة التي خاضها رئيس الوزراء السوري السابق رياض حجاب على رئاسة «الائتلاف» السوري المعارض في وجه الرئيس الحالي أحمد الجريا، نجح الأخير الذي انتهت ولايته في الشهر الماضي، في الاستمرار في منصبه. وفي السياق، بدأ «الائتلاف الوطني» المعارض أمس، اجتماعه في اسطنبول لتقييم قراره بخصوص المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» وقالت مصادر «الائتلاف» إن الاجتماع بدأ ظهر أمس، في جلسة مغلقة في أحد فنادق اسطنبول، على أن يستمر حتى اليوم أو غد.

لكن الائتلاف أكد ضرورة ألا تضم «هيئة الحكم الانتقالية» الرئيس السوري بشار الأسد. وجدد «المجلس الوطني السوري»، أبرز مجموعات «الائتلاف»، أول من أمس، تأكيد عدم مشاركته في المؤتمر. وقال العضو في «المجلس» سمير النشار لوكالة «فرانس برس»: «فكرة هذا اللقاء سيئة (...) ستحاول وضع النظام

وتحدده النوايا الإيرانية». وقال كيري إن إيران «تعلم تماماً ما عليها القيام به بالنسبة إلى برنامجها النووي، وكذلك بالنسبة إلى مؤتمر جنيف 2. انضموا الى مجموعة الدول وإلى ما نحن جميعاً ملتزمون القيام به، وهو محاولة التوصل الى حل سلمي في سوريا». من جهة ثانية، أكد مصدر دبلوماسي روسي لقناة «روسيا اليوم» أن وزير الخارجية الروسي والأميركي سيرغي لافروف وجون كيري سيلتقيان في باريس في 13 كانون الثاني. وأضاف المصدر إن «الطرفين سيتطرقان مجدداً إلى موضوع مشاركة إيران في مؤتمر «جنيف 2» حول سوريا. وأفاد أن من المنتظر أن يعرض كيري أمام لافروف نتائج اجتماعات الطرف الأميركي مع الممثلين عن المعارضة السورية والتي نوقش فيها موضوع مشاركة المعارضة في «جنيف 2».

من جهة ثانية، أعربت وزارة الخارجية الأميركية عن «قلقها» حيال محاولات تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، «فرض سيطرته على سوريا».

هدد «الائتلاف»  
رئاسة الجريا واسقط  
رياض حجاب

أعلن «المجلس الوطني»  
مقاطعة «جنيف 2»

تحدثت مصادر  
رسمية سورية عن  
تسليم نحو 200 مسلح  
أنفسهم واسلحتهم  
في برزة

في الوقت الذي يعقد فيه «الائتلاف الوطني» المعارض جمعياته العامة في اسطنبول لبت مسألة المشاركة في مؤتمر «جنيف 2»، في ظل إصراره على عدم إمكانية أن يكون الرئيس السوري بشار الأسد جزءاً من العملية الانتقالية في سوريا، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، أن الولايات المتحدة منفتحة إزاء مساهمة إيرانية «مفيدة» خلال مؤتمر «جنيف 2».

وقال كيري في حديث مع الصحافيين، «نحن مسرورون بأن تكون مساهمة إيران مفيدة»، وأضاف: «الجميع مسرور بأن تقدم إيران مساهمة مفيدة خلال مؤتمر جنيف 2». غير أن كيري شدد على أن إيران يجب أن تدفع أيضاً قدماً المفاوضات حول برنامجها النووي وأن تتعاون مع المجموعة الدولية حول سوريا والملف النووي، متسائلاً: «هل يمكنهم أن يساهموا من على هامش المؤتمر؟ هل يمكن أن يساهموا بشكل مفيد في العملية؟ قد تكون هناك طرق لحصول ذلك». وتابع: «لكن ذلك يجب أن يحدده الأمين العام للأمم المتحدة

للمرة الأولى تفتح  
الولايات المتحدة،  
علناً، باباً يتيح إشراك  
إيران في مؤتمر  
«جنيف 2» المقرر  
عقده يوم 22 من  
الشهر الجاري في  
سويسرا. خلال حديثه  
عن إمكانية قيام  
طهران بـ «دور إيجابي»،  
بدا جون كيري كمن  
يدعوها الى الطاولة



# وإدلب



وهي نقطة مواجهة مع الجيش السوري المرابط في ميسلون المواجهة لها. وسيطر «جيش المجاهدين» على قرية الجينة الواقعة في ريف حلب الغربي إثر اشتباكات عنيفة مع مقاتلي «الدولة» بدورها، أعلنت «الجبهة الإسلامية» أنها أحبطت هجوماً انتحارياً بسيارة مفخخة يقودها انتحاري تابع لـ«الدولة» على حاجز في بيانون التي سقطت جميع الحواجز فيها بأيدي مقاتلي «الجبهة» الذين أسروا نحو ثلاثين عنصراً من التنظيم. وأدت المعارك إلى مقتل تسعة من مقاتلي «جيش المجاهدين» عند حاجز عندان في ريف حلب. وقال مصدر في «تنسيقية حريتان» إن «خسائر المجاهدين بمواجهة داعش لا تقل عن أربعين قتيلاً من مختلف قرى ومدن الريف الشمالي». وتجري المعارك في محاور الشيخ سعيد التي انسحب منها مقاتلو «الدولة» أمس، والجبهة المحيطة بنبعل والزهراء المحاصرتين، وجبهة كوبريس وجبهة نقارين. المحطة الحرارية وجبهة خان طومان.

وسيطرت «الجبهة الإسلامية» على مدينة منبج شرقي حلب أول من أمس. وامتدت المعارك إلى جرابلس على الحدود التركية، حيث أعلن «أحرار الشام» تحرير ثلاثة مقرات لتنظيم «الدولة».

وفي اختريين، قال مصدر معارض لـ«الأخبار» إن «وساطات أثمرت عن تسليم عناصر داعش سلاحهم إلى جبهة النصرة ومغادرتهم البلدة حقناً للدماء».

وفي ريف إدلب (شمال غرب سوريا)، أعدمت «الدولة الإسلامية» خمسة مقاتلين أول من أمس في منطقة حارم، عقب محاصرة الكتائب المقاتلة مقر «الدولة». وأدى كمين نصبته «الدولة» لمقاتلي المعارضة قرب بلدة المغارة في جبل الزاوية إلى مقتل 4 مقاتلين. وامتدت المواجهات التي اندلعت بين الطرفين إلى ريف الرقة حيث دارت بعد منتصف ليل السبت الأحد اشتباكات عنيفة بين مقاتلي «الدولة» ومقاتلين معارضين في مدينة الطبقة.

## بهذوء

### حرب «داعش - 1» و«داعش - 2» فسحة أخرى للتورط الأردني؟

السورية أمام التدخل السعودي بالرجال والسلاح. يواجه الأردن، الآن، خطرين داهمين: (1) فـ«داعش» - وحلفاؤها - تستعد لإقامة إمارتها عبر الحدود السورية - العراقية، في محافظات الحسكة ودير الزور السورييتين، ونيوى والأنبار العراقيتين. وعدا عن الجيرة المنهكة للإمارة الإرهابية، فإن خطر تمددها إلى الأراضي الأردنية، واقعي تماماً، كون تلك الأراضي هي المجال الحيوي والدفاعي والملاذ الممكن لـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام»، (2) ولكن للكفأشة الإرهابية طرفاً آخر في شمالي البلاد؛ فهناك الملجأ الوحيد الممكن، اليوم، لآلاف الإرهابيين الذين سيفزون أمام تقدم الجيش السوري البطيء، إنما الواثق، صوب جنوبي الجمهورية.

هل من مناص أمام الأردنيين سوى التنسيق مع العراقيين والسوريين لتلافي انطباق الكفأشة الإرهابية على المملكة التي تنغل بـ«السلفيين الجهاديين»؟ التعاون الأمني مع بغداد بدأ فعلاً، وأعلنت القوات المسلحة الأردنية، الأحد، إرسال تعزيزات عسكرية إلى الحدود مع العراق، فيما الحدود مع سوريا معززة أصلاً. ويمكن لعمان، بما تملكه من قدرات استخبارية وعسكرية، أن تلعب دوراً فعالاً في المساعدة على فرض الأمن والاستقرار لدى الجارين العراقي والسوري. لكن تبرهن، هنا، المخاوف من انجرار الأردن، مرة أخرى، للتورط في مشروع إحياء «الجيش الحر».

من الواضح أن تعديلاً في الخطط المعادية لدمشق، قد جرى فعلاً من خلال تحفيز الصدام مع «داعش» بوصفها عنواناً وحيداً للإرهاب؛ سيسمح ذلك باستعادة شيء من الصدقية لـ«الجيش الحر» أو، للدقة، لبقاياها التي تسندها فصائل متطرفة لا تقل توحشاً عن «داعش»، ولكنها قبلت الانضواء في مشروع سياسي يمنح لمقعد «الائتلاف» السوري المعارض وزناً ما في «جنيف 2».

هل تنخرط عمان، بدورها، في ذلك المشروع المفبرك لتعويم بقايا «الجيش الحر»، أم أنها ستواجه حلفاءها بما تملكه من معطيات تؤكد أن الصدام الميداني الحادث الآن، في أوساط التنظيمات السورية المسلحة، هو، في الواقع، بين «داعش 1» و«داعش 2»، سواء أكان اسمها «جيش المجاهدين» أو «الجبهة الإسلامية» أو «أحرار الشام» أو سواها من تنظيمات طائفية وهابية وإخوانية، جميعها، في الواقع، تفسيرية ولا تقبل بالتعددية الدينية والثقافية والسياسية، وتسعى، في «جهادها» لإقامة دولة طائفية في سوريا، وإلى تقسيم البلاد على أسس مذهبية، وإطلاق الحرب الأهلية في المنطقة كلها؟

#### ناهض حنر

حذّر رئيس الوزراء الأردني الأسبق، معروف البخيت، من وضع يجد فيه الأردن نفسه، تحت الضغط السعودي، «في خندق واحد مع التكفيريين والإرهابيين». وهناك من يعتقد أن هذا التحذير متأخر؛ حتى البخيت نفسه يلاحظ أن المسؤولين السوريين - الذين طالما تحاشوا التعريض بالموقف الأردني منذ بدء الأزمة السورية - هاجموا عمان، علناً، في تصعيد غير مسبوق.

وكان ذلك التصعيد، في الواقع، بالغ الجدية وخطيراً للغاية، لو تمكنت غزوة الغوطة الشرقية، أواخر تشرين الثاني الماضي، من تحقيق أهدافها. شعر السوريون، لأول مرة منذ ربيع 2011، بأن الجبهة الأردنية أصبحت مؤذية إلى درجة تتطلب رداً حاسماً. فبالإضافة إلى أن قسماً رئيسياً من الغزاة انطلق من داخل الحدود الأردنية نحو الغوطة الشرقية، فإن غرفة العمليات السعودية - الأميركية في عمان، وبالتعاون مع إسرائيل، هي التي أدارت تلك الغزوة التي شارك فيها خمسة آلاف إرهابي استطاعوا شنّ هجوم موجه على الجيش السوري وحلفائه، قبل أن يتمكن الأخير من صد الهجوم وإفشاله. لقد أرادت الرياض، تحقيق اختراق جدي في اتجاه دمشق، يمكنها من الحصول على مهلة أميركية أخرى قبل «جنيف 2»، لإحداث تغيير في موازين القوى يسمح بتجديد المطالبة بتنحية الرئيس بشار الأسد.

كيف كانت دمشق سترد لو نجح الغزاة في اختراق جبهة الغوطة الشرقية؟ لم يكن أمامها من بديل سوى نقل المعركة إلى شمالي الأردن، لإحداث اختراق مواز، لكن صمود المقاتلين السوريين وحلفائهم، طوى هذا السيناريو، وتنفّس الجانبان الصعداء.

رأت عمان المترددة أنها مضت مع السعوديين، إلى آخر الشوط، وأنه لم يعد بإمكانها، بعد، التورط في المزيد من المغامرات، مهما كان غضب السعودية شرساً. تحرك المسؤولون الأردنيون، بسرعة، نحو الاستدارة، عبر الجوابة العراقية؛ ترأس رئيس الوزراء، عبدالله النسور، وفداً وزارياً إلى بغداد، وتوصل مع رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، إلى جملة تفاهات موضوعية: التعاون الاقتصادي المتعدد المجالات بين البلدين، له ممر إجباري يتمثل في محافظة الأنبار المحاذية للأردن، والتي تعج بالإرهابيين الذين يهددون، أيضاً، أمن الأردن، ومن غير الممكن مجابهتهم من دون تنسيق أمني ثنائي، لا يتسق، بدورها، من دون قفل الحدود الأردنية -

## الإعلام الأميركي

### علمانيون جهاديون يقاتلون القاعدة!

جانب تلك المجموعات». أما مقال «ذي نيويورك تايمز» و«يو إس إي توداي» المنقول عن وكالة «ذي أسوشيتد برس»، فيوضح أن «الفريق الذي يقاتل القاعدة في سوريا مؤلف من عدة مجموعات، وبعضها يعادي الآخر، كـ«جيش المقاتلين المقدسين» (أي «جيش المجاهدين») الذي يعلن أنه يحارب فريق «القاعدة»، لأن الأخير لا يطبق الشريعة الإسلامية كما يجب». من يحارب من «الجيش السوري الحر»، ومن يحارب تحت لوائه حالياً؟ الإعلام الأميركي والبريطاني لا يعطي جواباً واضحاً، لكنه يستخدم تسمية «المتحاربين الثوار» أو «مقاتلي المعارضة» لكل من يحارب «المقاتلين المرتبطين بالقاعدة» في سوريا. لا تهليل أميركياً بـ«ثورة ثانية» في سوريا بعد، بل تنبيه جذي في افتتاحية «ذي واشنطن بوست» من «الحريق الناشب ببطء في محيط سوريا (لبنان والعراق)، الذي حذرت منه الخارجية الأميركية منذ فترة، والمرتبطة مباشرة بمختلف مكونات الصراع داخل البلاد».

(الأخبار)

تشكيل «جيش المجاهدين» ويعرّف عنه بأنه «تحالف بين مجموعات الجيش السوري الحر». ثم يذكر أن «عدة مجموعات انضمت أخيراً إلى الهجوم على الدولة الإسلامية في العراق والشام، التي حاربت أحياناً إلى

وصفت صحيفتا «لو موند» و«ليبراسيون» الفرنسيتان، سير المعارك الجارية في حلب (شمال سوريا) وإدلب (شمال غرب) بين تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» والجماعات المسلحة المعارضة الأخرى، بأنه «الثورة الثانية» التي أطلقها «الثوار» في سوريا. وذكرت الصحيفتان أن الفصائل العسكرية المعارضة أطلقت قبل أيام ثورة ثانية، لم تكن هذه المرة ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بل ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، بعد اتهامه بسرقة الثورة».

هي ليست المرة الأولى التي يعجز فيها الإعلام الأميركي والبريطاني عن رسم خريطة واضحة للقوى المتحالفة والمتقاتلة في سوريا، لكن الفوضى التي تعم ساحات القتال وخنادق التحالفات في سوريا انتقلت إلى أبرز الصحف الأميركية والبريطانية. من يقرأ الصحف الأميركية والبريطانية، يظن أن ثواراً علمانيين إسلاميين جهاديين معتدلين، في أن واحد، يحاربون تحت لواء «الجيش السوري الحر»، القوى المرتبطة بتنظيم «القاعدة»! الصورة المنشورة في مقال «ذي واشنطن بوست» من وكالة «رويترز» تظهر علم التوحيد الأسود المعتمد من قبل «القاعدة» معلقاً على الحائط إلى جانب بنادق «كلاشنيكوف» في غرفة تضمّ مقاتلين ملتحمين، لكن كلام الصورة يقول: «مقاتلان من الجيش السوري الحر يرتاحان في منزل في حمص». كاتبة المقال تذكر، من بيروت، أن «الجبهة الثورية السورية التي تضمّ فصائل علمانية تقود، إلى جانب الجبهة الإسلامية ومعندين، معظم المعارك ضد القاعدة». مقال آخر في «ذي لوس أنجلوس تايمز» يشير إلى

## س يدخل برزة

السوري والمعارضة على قدم المساواة. نرفض ذلك». وأبدى النشار أملة بأن يقاطع «الائتلاف» أيضاً «جنيف 2».

#### الجيش يدخل برزة

ميدانياً، أعلنت مصادر رسمية سورية استسلام نحو 200 مسلح في «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» مع أسلحتهم في بلدة برزة الملاصقة لمدينة دمشق. وذكر مصدر عسكري لوكالة «سانا»، أن وحدات من الجيش دخلت الحي وتسلمت الأسلحة الثقيلة وفككت العديد من العبوات الناسفة المزروعة بين منازل المواطنين في الحي. ويأتي هذا الخبر، في حال صحته، في سياق مفاوضات للتسوية أجريت مع مسلحي المعارضة خلال الأسابيع الماضية.

وفي السياق، وبعد التسوية التي أتاحت دخول المواد الطبية والغذائية إلى بلدة المعصمية، في ظل خروج عدد كبير من الأهالي، علمت «الأخبار»، بحسب مصدر رسمي، أنه منذ 3 أيام خرج حوالي 1500 مواطن من بلدة يلا (ريف دمشق الجنوبي)، وكان من المفترض خروج حوالي 5000 خلال

## تحقيق

اللبنانيون ضحايا  
«النصب عالمكشوف»

كيف تزيد مدخولك الى 100 ألف دولار بالشهر؟ تخيلوا وقع هذه العبارة «الدعائية» على شريحة واسعة من الشباب والشابات في لبنان، حيث معدل البطالة بينهم يبلغ أكثر من 34%، بحسب تقديرات منظمة العمل الدولية والبنك الدولي. هكذا يجري اصطياد العشرات في عمليات احتيالية تسمى «شركات التسويق الهرمي»، وهي عمليات ممنوعة في أكثرية دول العالم... الا في لبنان

## سهى شمع

بابتسامة ود يلقي التحية عليك، يعرف عن نفسه باسم «نمر»، يطلب منك الجلوس وبحركة سريعة يضع كوب «النسكافيه» الذي كان يحتسيه جانباً ويتناول القلم والورقة ويبدأ بالشرح: «لنعتبر بذك تفتح برنس لإلك، شو الإشي يلي بتحتاج الها لتبلس؟». تجيبه: «رأسمال، محل، بضاعة...». بيتسم مزة أخرى، يهز برأسه موافقاً، «شركتنا تفتح لك برنس على الإنترنت، ويكون رأسمالها مبلغ من المال تدفعه مقابل منتج تشتريه من شركتنا، ومهمتك أن تقنع الآخرين بشراء منتجاتنا مقابل كومسيون على كل مجموعة تستطيع إقناعها».

تشعر بانك لم تفهم الفكرة جيداً،

يطمئنك إلى أنه سيشرح كل التفاصيل: «بس صدقني إحتك فرصة ما بتحلّم فيها بحياتك، أنا شخصياً تركت الجامعة وتفرغت لهيدا الشغل، وهلا مدخولي على القليلة 10 آلاف دولار بالشهر. وفي عالم وصلوا لل100 ألف»، اسمع جيداً، «كم مزة أقنعت أصدقاءك بأن يشتروا منتجاً معيناً أو نصحتهم بأن يقصدوا مطعماً معيناً أو متجرنا معيناً؟». يشرح أن «في هذه الحالة أنت قمت بدعاية مجانية دون مقابل مادي لما فعلته. هذا هو المبدأ الأساسي لشركتنا «كيو نت»، نحن نعتمد على «الدعاية الكلامية»، فعوضاً عن صرف أموالنا على الإعلانات التجارية نتكل على الناس كمصدر دعائي لنا، وتنبع أسلوبنا حديثاً يسمى التسويق الشبكي».

## تسويق شبكي أم تسويق هرمي؟

شركة «كيو نت» هي واحدة من شركات التسويق الهرمي، الممنوع قانونياً في الكثير من دول العالم، التي تطلّى خلف ستار التسويق الشبكي، المشرع قانونياً، للتحايل على القوانين والحفاظ على سمعتها عالمياً. مقرها الأساسي في هونغ كونغ، وتبيع منتجات متنوعة كمنتجات الطاقة والساعات والمجوهرات وباقات العطل السياحية. اقتبست نهج التسويق الهرمي، عن مؤسسه الأميركي، كارل روهينبرغ، الذي حصد 4,7 مليارات دولار من بيع المنتجات الغذائية قبل أن تمنعه الولايات المتحدة الأميركية، وتضع قوانين تجرم التعامل بهذا النهج الذي عدته مدمراً للاقتصاد. تجري العملية كالتالي، تشتري

تقول Qnet انها وقعت عقدا عام 2012 مع وكيلها في لبنان امين غول لافتتاح مكتب رسمي qnet.) (net

منتجا من منتجات الشركة، أخصها «Chi Pendant»، وهي قلادة تعزز الطاقة في الجسد كما تدعي «كيو نت»، وسعرها 750 دولاراً، طبعاً هنا ليس هدفك السلعة بحد ذاتها، التي قد لا يعادل سعرها الحقيقي 10 دولارات، وقد لا تستعملها أصلاً، بل هدفك أن تصبح عميلاً للشركة. ف شراء سلعة بخولك أن تصبح «ممثلاً مستقلاً»، كما تسمي «كيو نت»، يمكنه أن «يسمسر» لمنتجات الشركة. هنا يبدأ الربح، تتقاضى عمولة

على من تستطيع إقناعه بأن يشتري سلعة وينضم إلى فريقك الذي عليه أن يتكون في البداية من شخصين، واحد إلى يسارك، وآخر إلى يمينك، فتتقاضى 50 دولاراً عن الشخصين، وهما بدورهما يكرران العملية نفسها، بإقناع أشخاص آخرين، فيما تتقاضى أنت حصة من المال عن الآخرين الذين جلبهم أعضاء فريقك. أنت هنا على رأس الهرم، الذي يترتب بشكل شجرة ثنائية، وتحصل على نسبة من المال عن كل شخص أدنى

منك في الترتيب الهرمي. عندما ينضوي 6 أشخاص إلى الهرم، يصبح ربحك 250 دولاراً، لكنك لن تحصل على المبلغ إلا إذا كانوا 3 إلى اليمين و 3 إلى اليسار. ومع كل 6 أشخاص ينضمون تكسب 250 دولاراً.

## أريد أن أكون مليونيراً مثل فيجاي

إلى الآن تبدو الفكرة جذابة. ويزيدها جاذبية الحديث عن الملياردير فيجاي اسواران، القدوة الأعلى لكل شخص يريد أن ينضم إلى فريق العمل في

## سوق العمل

## مزاحمة شديدة الهطأة بين عمال البناء اللبنانيين والسوريين

## رامح حمية

الشكوى من مزاحمة متعهدي وعمال البناء السوريين للبنانيين، ليست جديدة، بل انها مثلت السمة الأساسية لنمو هذه الصناعة منذ تسعينيات القرن الماضي. فموجات المضاربة على اسعار العقارات وفورات البناء المترامنة مع سعي اللاعبين المحترفين والجدد لجني اكبر الارباح والربوع الممكنة... كانت من العوامل التي سهلت خفض الاجور في هذا القطاع، وبالتالي احلال عمالة وافدة «رخيصة» محل العمالة المقيمة التي تتأثر مباشرة بكلفة المعيشة في البلاد، لكن الشكوى اليوم تأخذ ابعاداً اكثر خطورة، وهو ما حدّرت منه معظم الدراسات التي تناولت اثر غياب السياسات في التعامل قضية النزوح السوري الهائل الى لبنان. فهذه الدراسات تشير الى توقعات بمضاعفة معدلات البطالة ونشوء نزاعات بين مجتمعات النازحين والمجتمعات المحلية المضيفة بسبب ضيق الفرص وقلة المداخل.

أذا، سنوات طويلة مضت، واليد العاملة اللبنانية، ومنها البقاعية، تتشارك الأشغال مع اليد العاملة الوافدة من سوريا. طيلة تلك الفترة

لم تغص كلمة منافسة أو مزاحمة، العلاقة بين الطرفين الكادحين في سوق العمل في البقاع، المتعثر حيناً والمتجمد أحياناً أخرى، فكلاهما يلهث لتوفير لقمة العيش لعائلته وأولاده، لكن تلك العلاقة بدأت تشهد اليوم تدهوراً واضحاً، بعد ازدياد عدد المتعهدين السوريين، وانخراطهم بالآلاف في سوق العمل البقاعي، مع إقدامهم على «حرق» اضافي لقيمة اجور التعهدات والأشغال، الأمر الذي انعكس سلباً على المتعهدين البقاعيين، الذين وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه مع «بطالة» أمت بأشغالهم وأعمالهم. البطالة التي يجهد متعهدو أشغال البناء في بعلبك، الهرمل، منذ سنوات طويلة، للإفلات منها في ظل الظروف الاقتصادية والأمنية الصعبة، ها هي اليوم وعلى مدى أشهر الصيف الفائت، تنسف خبرتهم الطويلة التي اكتسبوها منذ سنوات، وترخي بنقلها على عائلاتهم، فلم يجدوا في جعبتهم من مذكرات لديهم لشتاء قارس، ولا قدرة على دفع أقساط مدرسية أو جامعية، في ظل مخاطر «قد توصلنا إلى انقراض واندثار للمهن التي نتقنها ونعتاش من خيرها»، بحسب ما يقول جمال حمده،

معلم صقل وتركيب حجر طبيعي في بعلبك.

يدرك هذا العامل جيداً أن ثمة «خطورة كبيرة» على المهن التي يتقنونها منذ عقود، والتي ورثوها عن آبائهم، وخصوصاً أنهم واجهوا منافسة واسعة منذ سنوات طويلة، لكنه يقول «يا عمي ما حدا رح يصدق.. والله ما ضربنا بالصيف ضربة وحدة، بالوقت يلي المتعهدين السوريين أخذوا الورش بأسعار محروقة في كل أنواع التعهدات»، شارحاً أن معلم صقل الحجر اللبناني «يباخذ ع المتر

دولارين، بالوقت اللي في مين ياخذ المتر بنصف دولار»، يقول حمده باستياء عارم.

علي حليجل، معلم ورقة (تلييس باطون) رأى أن اعتراضهم كمتعهدي بناء في البقاع «ليس ضد العمال السوريين»، بل يصب في خانة «الاعتراض على طريقة منافسة نحو 400 معلم ومتعهد سوري، عم يضربوا مصالحنا بأسعار لا يمكن تخيلها»، متسائلاً: «كيف لمعلم ورقة يباخذ ألفي ليرة على متر تلييس، بالوقت اللي إذا أخذنا أقل من 2,5 \$ ما بتدربنا تعبنا ولا اجور الشغيلة».

يُجمع متعهدو البناء في بعلبك، الهرمل على «أن الوضع لم يعد بطاق»، فمتعهدو الورش السوريون مضطرون إلى العمل بشروط مجحفة، وهو ما لا يقبله علي الجبني (معلم حدادة إفرنجية)، ويشير إلى أن المتعهد السوري «لا يخسر، ويبيع شئ ما كان السعر، لأنه لا يدفع ضرائب ولا إيجارات، فهو يعد نازحاً وينال المساعدات من مواد غذائية ومارزوت والبسة، حتى إنه بات بحوزتهم بطاقات ماستر كارد» يقول.

هذه العبارات التي استعملها الجبني هي التي جرى التحذير منها كثيراً،

اذ إن العمال اللبنانيين وضعوا في مزاحمة مع عمال أفقر منهم نزحوا من سوريا، وهذا يستدعي تعاملًا خاصًا، ولا سيما لجهة العمل على توفير الدعم المباشر للمضيفين.

يوضح علي زين الدين (معلم عمار) أنه منذ خمسة أشهر انقطع عن العمل مع ابنه، لعدم وجود ورش، فيما السبب هو نفسه لجهة أجر المتعهد السوري وقيّمته دولارين على المتر، مقابل أجر اللبناني البالغ 3 دولارات للمتر الواحد، كاشفاً أنه أمام متطلبات واحتياجات العائلة وعدم توافر العمل، لجا مع بدء فصل الشتاء إلى بيع جزء من معدات عمله، إضافة إلى الاعتماد على نصف رأسماله، «على أمل ان تُحل المشكلة وتُضبط الأمور في الموسم القادم» يقول.

وبناءً عليه، وبالنظر إلى معاناة متعهدي البناء وبعض أصحاب الحرف في البقاع من الواقع المرير، فقد لجا نحو 300 متعهد وصاحب حرفة يدوية في بعلبك، الهرمل إلى إطلاق صرخة «استغاثة»، وعمدوا إلى جمع تواقيعهم على عريضتين، سيجري توجيههما إلى قائمقام بعلبك ورئيس بلدية بعلبك حمد حسن، بطالبون فيهما «بتنظيم وضبط طريقة عمل

وقم 300 متعهد وصاحب حرفة يدوية في بعلبك. الهرمك عريضة بمثابة صرخة «استغاثة»

## ما قل ودل

### شربل ينتزع اللوحات من القضاة

فوجئ القضاة بقرار صادر عن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، يلزم كل قاض يتقاعد بإعادة لوحة سيارته القضائية إلى وزارة الداخلية. بداعي أن اللوحة مأخوذة بالإيجار من الوزارة، وإذا عين أو انتخب القاضي المتقاعد في وقت لاحق، عضواً في المجلس الدستوري، فإنه يضع لوحة عادية مثل بقية السيارت الخصوصية. وينوي القضاة الاعتراض على هذا القرار، الأول من نوعه تجاههم. والمعروف ان القضاة المتقاعدين يحتفظون، عادة، باللوحات المعطاة لهم، التي تحمل إشارة القضاء. وقد وصل عدد الأرقام على اللوحة إلى أربعة أرقام بعدما كان ثلاثة، وذلك إثر تجاوز اللوحات الألف لوحة.

### إغلاق مطمر عين درافيل - الناعمة

بدأ نشطاء في القرى المجاورة لمطمر النفايات الواقع بين الناعمة وعين درافيل، الإعداد لاعتصام أمام مدخل المطمر لجهة اوتوستراد خلدة- الناعمة، يوم الجمعة 17 كانون الثاني الجاري. ومن المتوقع ان يعمد النشطاء الى اغلاق الطريق امام شاحنات شركة سوكوني، ما يعني تكديس النفايات التي تجمعها الشركة من بلديات اقضية بيروت وجبل لبنان، في مستودعاتها في الكرتينا، ما يهدد بأزمة حقيقية في إدارة هذا القطاع.

### القلق من الإفلاس

توقّع مصرفي أن يبادر مصرف لبنان الى زيادة دعمه المباشر لربائ المصارف، خوفاً من حصول افلاسات تؤثر في وضعيات المصارف نفسها، ولا سيما الربائ المقترضين في مجالات البناء والتجارة والسياحة.

لنفترض أن ما يدعيه نمر صحيح، فلو احتسبنا مجموع الأموال التي أنفقها اللبنانيون في هذه الشركة، لوصلنا الى مبالغ كبيرة يجري الاستيلاء عليها من الشباب الراغبين في إيجاد فرص العمل. وفي هذه اللحظات، لو ذهبنا الى المقاهي الموجودة داخل المركز التجاري «سيتي سنتر»، لوجدنا مجموعات العاملين في «كيو نت» يقيمون حلقات إقناع للشباب والمراهقين للانضمام إليهم.

فهل تملك هذه الشركة سجلاً تجارياً؟ وهل تخضع لأي مراقبة؟ وهل تملك الدولة الأرقام الحقيقية التي يخسرها الاقتصاد اللبناني من هذا النظام؟ وهل تدفع هذه الشركة الضرائب والرسوم للدولة اللبنانية؟ أسئلة يرسم الجهات المعنية.

تجدد الإشارة إلى أن هناك شركات أخرى تعمل بنظام التسويق الهرمي داخل لبنان، منها «herbal life» و«Amway»، فبإضافة أرباح هذه الشركات في لبنان ستكون خسارة الاقتصاد اللبناني أكبر بكثير من المتوقع.

حتى اهلي وإخوتي تحولوا إلى زبائن

لا تنحصر مضار نظام التسويق الهرمي في هذه الجوانب فقط، إذ هناك أيضاً المضار النفسية والاجتماعية. يصف أيمن حالة من ينخرط في هذا النظام بتغير مفهومه للعلاقات الإنسانية، فتصبح كلها علاقات مصلحة قائمة على البيع والشراء، «حتى اهلي وإخوتي أصبحوا بنظري زبائن أريد إقناعهم بالدخول إلى هذا النظام». ويروي أن أحد أصدقائه المقربين اتهمه بالنصب، وأراد استرجاع المال الذي دفعه «لم يكن من الممكن أن أعيد إليه ماله، فهددني بالضرب، فاضطرت إلى الاستدانة لكي أعيد إليه المال على نفقتي الخاصة». باختصار، يفرض التسويق الهرمي على صاحبه أيضاً أن يحترف الكذب والخداع وكل الوسائل التي تمكنه من إقناع الناس بالدخول في هذا النظام.

اللبناني 1,2 مليار دولار نتيجة التعامل بهذا النظام، وعندما مُنح في سوريا، وألقي القبض على أعضائه، ومنعه أيضاً في السعودية، السودان، الجزائر، الأردن، الكويت، تركيا، الهند، نيبال، إندونيسيا، أفغانستان وكثير من دول العالم الثالث الأخرى، حيث البطالة والفقر يدفعان الشباب إلى الحلم بالربح السريع الذي ينتشلهم من أوضاعهم المزريّة، لا تزال هذه الشركات تجد ملاذاً آمناً لها في لبنان

## ترعم «كيو نت» أن لديها الذي لبناني ولبنانية منخرطين في عملياتها للتسويق الهرمي

دون أي مراقبة. تقول الشركة إن 48% من مبيعاتها عام 2013 هي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن الطبيعي، بعدما منعت أساساً في معظم دول العالم المتقدم، أن تتركز نصف مبيعاتها في منطقتنا، حيث يمكنها أن تسرح وتمرح على راحتها في ظل معدلات بطالة هي الأعلى بين مناطق العالم، ولا سيما بين الشباب، إذ تشير التقديرات الى ان شاباً فقط من كل 4 شبان لديه وظيفة.

يقول نمر بتفاخر إن أعداد اللبنانيين المشتركين في «كيو نت» يبلغ ألفي لبناني، وهذا يجعلني أرغب في الربح الوفير (بحسب ما يزعم) إن اشتركت معهم وكونت فريقاً في البقاع، لأن الشركة ليس لها وجود هناك، وكوني من البقاع سأسهل دخولهم إليه. هذا يعني أن الشركة تطمح إلى مد نفوذها داخل المناطق، والعدو إلى ازدياد.

شيء في هذا الوجود يمكن أن يتحرك دون مشيئة». ويضيف «الواجب والمعرفة والعبادة، تلك العوامل الثلاثة مجتمعة هي التي تجعل من عالم السكون الأداة الوحيدة والأكثر قوة التي تساعدك على النجاح في العمل والحياة»، لكن طبعاً الواجب والمعرفة والعبادة لم تكن طريق فيجاي إلى تحقيق تلك الثروة، بل بيع الفقراء أحلاماً بحياة رغيدة عبر طريقة «نصب» ذكية ومحترفة.

بيرو محمد تجربته مع الشركة: «عملت ليلاً نهاراً من أجل إقناع الناس بالانضمام إلينا وشراء المنتج، ولم أستطع إقناع سوى شخصين، وهذان الشخصان أقنعا شخصاً آخر فقط، إذا كسبت 50 دولاراً بعدما دفعت 750 دولاراً في البداية. كحصيلة نهائية خسرت 700 دولار وساعات من وقتي، و«حرق أعصاب»، وتراجعت دراسياً في الجامعة».

هذه حالة معظم من يدخل الشركة، يخسرون أموالهم لمصلحة أقلية قليلة جداً، هي وحدها تستطيع أن تدخل في مرحلة الربح الصافي بالحصول كل مرة على ستة أشخاص مقتنعين بالدخول إلى فريقهم. أما الـ250 دولاراً التي كسبوها مقابل الستة أشخاص، فأقل من قيمة التعب والجهد اللذين بذلوهما من أجل ذلك، ومعظم هذه الأقلية متفرغة لهذا العمل، ولا يتجاوز ما تتقاضاه الـ2000 دولار شهرياً. فهم مثلهم مثل أي موظف براتب شهري، يعملون ليلاً نهاراً في عمل خالٍ من الإنتاج الحقيقي والخبرة والتطور. أما الربح الحقيقي، فيعود كله «إلى القدوة» فيجاي، وهذا ما يفتر الأرباح الخيالية التي استطاع تحقيقها في وقت قصير.

### هل هناك من يبلغ الدولة؟

بعدها اتهمت إيران شركة «كيو نت» بالتسبب بخروج أكثر من نصف مليار دولار خارج حدودها، ضمن أكبر عملية نصب جماعي حصلت في تاريخها، وبعدها تسبب نظام التسويق الهرمي في انهيار الاقتصاد اللبناني بخسارة ثلثي الشعب



الشركة. تلتزم عينا «نمر» عند ذكر اسمه، كيف لا والرجل المثابر الحالم، بدأ برأس مال مدفوع 10 ملايين دولار، وبعد 8 سنوات وصل رأس مال شركته إلى مليار دولار، أي معدل أرباح خيالية لا يمكن أن تحققها أكبر الشركات في العالم.

يقول فيجاي في مقدمة كتابه «عالم السكون» إن «عالم السكون يساعدنا على التواصل مع الخالق الذي هو بداخلنا، إنها ليست صلاة فحسب، بل تقرب من الخالق، واعتراف بأن لا



يشكو متعهدو وعمال البناء من اضطراب نظرائهم السوريين الى قبول اجور متدنية جداً (مروان طمطح)

المتعهدين والحرفيين السوريين، تفادياً لتدمير مصالح المتعهدين البقاعيين، ومعيشة عائلاتهم، بحسب الجبّي. ولفت متعهدو البناء في البقاع إلى أن حراكهم عبارة عن «خطوة استباقية» قبل انطلاق موسم العمل في الربيع المقبل، وأن العريضتين الموقعتين ستليهما تحركات واعتصامات في الشارع، بالتنسيق مع متعهدي المناطق اللبنانية بأكملها، «ما لم يسارع المسؤولون الى معالجة المشكلة وضبطها على نحو عادل لا يضر بنا وبالنازحين السوريين».

تجدد الإشارة إلى ان البنك الدولي يتوقع ان تصل أعداد النازحين إلى 1,6 مليون بحلول عام 2014، ويحذر من ان ذلك قد يدفع بنحو 170 ألف لبناني آخر إلى برائن الفقر بحلول عام 2014، مع سقوط المليون فقير الحاليين إلى مزيد من غياهب الفقر. ويقول البنك ان تاجيج التنافس على الوظائف من قبل القادمين الجدد يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة وأنشطة الأعمال غير الرسمية بنسبة 10 نقاط مئوية، ما يضيف 220 ألف إلى 324 ألف لبناني إلى صفوف العاطلين من العمل بحلول عام 2014.

# 60

في المئة

تصوّروا ان 60% من الموظفين والموظفات في لبنان عبّروا عن سعادتهم بثقافة العمل الحالية لديهم. هذا ما توصل اليه استطلاع أجراه بيت. كوم (موقع للتوظيف على الانترنت)، بالتعاون مع YouGov (منظمة تعرّف عن نفسها بأنها متخصصة في الأبحاث والاستشارات). أعلنت امس نتائج هذا الاستطلاع تحت عنوان: «أفضل مجالات العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». لم يكتف ناشرو الاستطلاع بالاعلان عن هذه «العجيبة» في ظل ظروف العمل التي يعانيتها المقيمون في لبنان، بل ذهبوا الى الاستنتاج ان «الأمر يظهر أن بيئة العمل في لبنان بيئة سعيدة!» علماً ان الاستطلاع نفسه جاء فيه ان 34% من الموظفين في لبنان المشاركين في الاستطلاع عبّروا عن رضاهم عن الرواتب الشهرية التي يتقاضونها في قطاعهم الحالي، وهذا يعني ان ثلثي المستطلعين ليسوا راضين، فكيف هم سعداء.

## تقرير

لم يكد يصل عام 2014 حتى شهدت اسواق التجزئة المحلية حركة «صدمات» واسعة. مصدر هذه الحركة هو التفجيرات الستة التي توالى اصواتها في عدد من المناطق اللبنانية على مدى الأشهر الخمسة الماضية، لكنها ليست العنصر الوحيد في السوق الذي يجب مراقبته. فميزان القطاع الخاص يشعر بوطأة التفجيرات على الإنتاج والاستهلاك. المشاكل البنوية تكبر وتزداد تعقيداً

## اقتصاد في مرحلة «اليأس»

محمد وهبة

ستة تفجيرات ارهابية خلال خمسة أشهر. معدّل جعل الكثيرين في لبنان يخشون من نموذج «العرقنة». الرعب يرتسم على وجوه الجميع. يخفق في ملامحهم وأفكارهم وسلوكهم. أينما كانوا ومهما فعلوا. يصبح الأمر هاجساً يرافقهم في مصانعهم، وفي محالّهم، وفي مكاتبهم، وفي السوبرماركت، والمدارس ... الجميع مكتئب. رعبهم من «المجهول» اجتاحت يومياتهم وطبع أعمالهم وأصاب وظائفهم الاقتصادية. هم بالدرجة الأولى منتجون، سواء كانوا موظفين أو أصحاب مهن حرة أو أصحاب مصانع ومؤسسات بمختلف أحجامها. كذلك هم مستهلكون، ومستثمرون. العناصر الثلاثة تضررت بسبب التفجيرات وتداعياتها السياسية.

التفجيرات الستة كانت عابرة لعامي 2013 و2014. أولها في تموز الماضي وأخرها في مطلع كانون الثاني. خلال هذه الفترة قرّرت وكالتا التصنيف موديز وستاندر أند بورز، أن تخفضا تصنيف لبنان بسبب مخاطر تحوم فوق لبنان آتية من سوريا. ومن أبرز تداعيات هذه الخطوة، أنها استتعت خفصاً في تصنيف عدد من المصارف العاملة في السوق اللبنانية. المعنيون

في القطاع المصرفي، وتحديدًا حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قلل من أهمية هذه الخطوة، على اعتبارها ليست مؤثرة في السوق، مشيراً إلى أن «الأسواق لم تتأثر بالتصنيف، وهي تبقى المهمة بالنسبة إلينا». وسلامة يقصد الأسواق المالية حيث يجري تداول سندات الخزينة.

يبدو ان المصرفيين لم يقرأوا الرسالة جيداً. أغفلوا أن المخاطر لا تصيب التصنيف بخلفية السوق المالية وحدها، بل تشمل الاقتصاد بمختلف مفاصله، وأن ثمة تعريفاً أوسع للسوق. فإلى جانب السوق المالية، هناك خزينة الدولة بما تتضمنه من إنفاق وتحصيل للضرائب وعجز يفترض تمويله. أما قطاعياً، فهناك السياحة والتجارة والصناعة بما تشمله من إنتاج واستهلاك واستثمارات...

في الشق الأول، تصرّ المصارف على أنه «لا خيارات لدينا سوى تجديد الدين مع الدولة اللبنانية» يقول رئيس جمعية مصارف لبنان، فرانسوا باسيل. غير أنه يعتقد أن «المصارف ليس لديها استعداد أو رغبة في تمويل الزيادة في العجز إلا مع حكومة لديها برنامج إصلاحى». أما في مجال وظيفة المصارف الأصلية، أي تمويل الاقتصاد، فيشير باسيل إلى أن «التسليفات لم تكن ضخمة في

زادت اكتتابات المصارف في سندات الخزينة بقيمة 5 مليارات دولار في 10 اشهر

عام 2013، ويتوقع أن يكون عام 2014 أصعب». كذلك، تصبّ توقعاته ضمن إطار غير تفاؤلي عندما يقول إنه «ليست هناك زيادة كبيرة في الودائع أيضاً، فالزيادة الصافية في قاعدة الودائع لعام 2013 لم تتجاوز 3%...

لكننا لا نتوقع أي حالة هلع في السوق تتحول إلى حالة هروب من السوق وانسحاب ودائع». كلام باسيل واضح، باستثناء خيارات المصارف في توظيف الأموال. ففي الأشهر العشرة الأولى من عام 2013 زادت اكتتابات المصارف في سندات الخزينة، أي في تمويل الدولة بقيمة

5 مليارات دولار. وبالتالي، فإن الغاء خيار توظيف الأموال في الدين العام في ظل الصعوبات المرتقبة لتسليف القطاع الخاص، يلغي كل الخيارات أمام المصارف.

في هذه الأثناء، ثمة قطاعات تعيش تداعيات الموسم الأخير. السياحة هي في المقدمّة. كان الوضع «كارثياً» وفق رئيس نقابة أصحاب المطاعم والملاهي بول عريس. يؤكد الرجل أن «سوق الخضّر والفاكهة التي تتعامل معها غالبية الفنادق في بيروت الكبرى شهدت تراجعاً في مبيعاتها بنسبة 50% نظراً إلى عزوف كبار زبائننا من

## المياومون في عهدة «ترايكوم» مجدداً

راجانا حمية

في المبدأ، يفترض أن تنتهي مفاعيل عقد «الغراضي»، الذي أقامته مؤسسة كهرباء لبنان مع شركة «ترايكوم»، وأواخر العام الماضي. ويفترض أيضاً أنه بانتهاء مهلة العقد، التي حددت بخمسة أشهر فقط، أن تتسلم شركة أخرى مهمة تقديم اليد العاملة للمؤسسة. غير أن «طارثاً» حدث، فمدد «التمديد» شهرين إضافيين حتى أواخر شباط المقبل. وبهذا، عادت «ترايكوم» اضطرارياً، لتؤدي دور مورّد العمالة «غير القانونية» لمؤسسة الكهرباء، بطلب من وزارة الطاقة والمياه. أما ما الذي حدث؟ فهنا، سرد لبعض التفاصيل.

في السادس من الشهر الماضي، وافقت المؤسسة على عقد صفقة مع «مؤسسة بيتا للهندسة والمقاولات»، لتقديم يد عاملة إلى المؤسسة بمبلغ إجمالي قدره سبعة مليارات و784 مليوناً و590 ألف ليرة لبنانية، دون احتساب الضريبة على القيمة المضافة، على أن يبدأ العمل مطلع الشهر الحالي حتى كانون الأول المقبل، بعد الاستحصال على الموافقات المطلوبة من وزارتي

الوصاية (الطاقة والمياه) والمالية. وبما أن المحطة الأولى إلى وزارة الوصاية، فقد أحالت المؤسسة الملف كاملاً، بدءاً من استدرج العروض حتى اختيار بيتا، على الوزارة التي أحالته بدورها على المديرية العامة للاستثمار لدراسته. هناك، لاحظت المديرية في الملف أن ثمة عرضين مقدمين من شركة واحدة، هي «شركة البنين للهندسة والمقاولات». في العرض الأول، قدمت الشركة مبلغاً يقل عن المبلغ المطروح من قبل المؤسسة، وعندما سئلت عن السبب، قالت «إنها نسيت احتساب قيمة بدل التنقل». وعلى هذا الأساس، ترد المخالفة الأولى إلى المادة 13 من دفتر الشروط التي تنص على «أنه لا يحق للعارض الأدعاء بالجهل والتدرع بأي سبب لعرض أية مطالب». أما المخالفة الثانية، فتمثلت في تقديم البنين عرضها الثاني «بعد أنقضاء مهلة تقديم العروض بقيمة 6 مليارات و955 مليوناً، أي أقل بحوالي 22% من العرض الأول، البالغ 8 مليارات و876 مليوناً». بحسب كتاب مديريةية الاستثمار الذي رفعته لاحقاً إلى الوزير جبران باسيل. مخالفتان سالت عقبهما المديرية عن موقف

تقدمت شركة البنين بعرضين متناقضين في الاسعار في مناقصة واحدة

الوصاية الكهربائية بالإناية. ففي كتاب موجه إلى وزير الطاقة، اقترح رئيس الدائرة نضال العاكوم «إحالة الملف على الوزير لاتخاذ ما يراه مناسباً، إذ لا يسعني اتخاذ الموافقة بخصوص هذا الأمر».

كل هذه الأمور حصلت في الوقت الذي كان يفترض فيه أن يباشر المياومون عملهم مع العارض الجديد. أي مطلع العام الحالي، لكن، بسبب كل تلك المخالفات، امتنع المطلعون على الملف في وزارة الطاقة والمياه عن تمرير الملف، مطالبين بإحالته على التفتيش المركزي، مع ترك القرار الأخير لوزير الوصاية «خوفاً مما قد يؤدي إليه هذا النوع من الاستخدام المطن بمطالبه العمال بالتثبيت وإضرابات وإقفال أبواب ومداخل المؤسسة بالقوة». بحسب تعبير رئيس مصلحة الوصاية الكهربائية بالإناية نضال العاكوم. وعلى هذا الأساس، طلب الوزير من المؤسسة «إجراء ما يلزم من الناحية الإدارية والقانونية لتأمين استمرارية اليد العاملة الداعمة للمؤسسة، عبر تمديد أو إجراء صفقة جديدة مع الشركة الحالية لفترة أقصاها شهران، لكي يتسنى إعادة استدرج العروض

للمرة الأخيرة». واشترط الوزير «في المرحلة المقبلة مراعاة دفتر الشروط والأسس المعتمدة في المؤسسة، بما يؤمن استمرارية العمل وعدم وجود أي التباس حول الموضوع». أما خاتمة المطالب، فكانت بعبارة كتبها الوزير بخط يده في أسفل كتابه، بطلب فيها من المؤسسة «تكليف المراقبة المالية إجراء تحقيق حول أسباب المغالطات المتكررة للمرة الثانية في المناقصة نفسها، التي استوجبت إعادتها ورفع تقرير إلينا خلال فترة أسبوعين». وملاحظة أخيرة «نحن قبلنا اقتراح المدير العام بالاستثمار برفع الملف إلى التفتيش المركزي». وهذه الملاحظة ينتظرها العمال المياومون منذ انكشاف المخالفة الأولى في ملف الشركة المنعقدة للتجارة والصناعة والمقاولات، التي زورت في بعض أوراق الخبرة لديها. كان ذلك عند أول فض مفترض للعروض وأواخر تموز الماضي، الذي مدد على أثره لشركة «ترايكوم». والمفارقة أن المخالفة الأولى ارتكبها ابراهيم الموسوي، فيما مخالفة اليوم يرتكبها الشقيق الأكبر للموسوي حسين.

## أخبار

## ضبط حبوب كبتاغون ومعدات لتصنيعها في البقاع

نقولا ابورجيلي

بعد عملية رصد ومراقبة، دهمت قوة من مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في البقاع، عصر يوم الخميس الماضي، إحدى المزارع في بلدة يونين - شمالي بعلبك، ومرابا في منطقة الكيال - غربي بعلبك، وضبطت في داخلها آلة صغيرة لتصنيع حبوب الكبتاغون تعمل على الكهرباء، تُستخدم عادة لصناعة السكاكر. جرى إدخال تعديلات عليها لهذه الغاية، إضافة إلى مصادرة 300 لتر من مادة الإيفيتامين المحظر بيعها في الأسواق، (سعر اللتر الواحد 2500 دولار أميركي)، وآلات (فاكيوم) لسحب الهواء، ومواد أولية من البودرة والكافيين، وقفازات وكمامات واقية، و10 كغ من حشيشة الكيف، و50 ألف حبة كبتاغون موزبة، كما أوقفت كلا من عدنان. د، وشقيقه محمود وأربعة أشخاص آخرين - لبنانيان وسوريان، ولا تزال التحقيقات جارية مع الموقوفين بالتنسيق مع القضاء المختص.

## الإغاثة تدفع بدل إيواء للمتضررين من تفجير حارة حريك

أعلنت الهيئة العليا للإغاثة، أنها باشرت دفع بدل إيواء للمساكن المتضررة من تفجير حارة حريك، التي باتت غير صالحة للسكن. جاء الإعلان خلال جولة للأمين العام للهيئة بالتكليف اللواء الركن محمد خير على موقع الانفجار.

## شقيير يواصل تحذيراته من انعكاس «الفرغ»

قال رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقيير إنه «لا يمكن إحراز أي تقدم على مستوى معالجة الأزمة الاقتصادية في البلد، ووقف التدهور الاجتماعي، من دون حصول حد أدنى من التوافق بين القوى السياسية، وتأييد حكومة جديدة تعمل على وضع البلاد على سكة التعافي والنهوض». لفت شقيير إلى «الخسائر الكبيرة التي لحقت بالمؤسسات الخاصة في كل القطاعات عام 2013»، محذراً من دخول الكثير من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عام 2014 في «نق مظلّم إذا استمرت البلاد محكومة بالفرغ». وقال «إن إدارة الظهر لهذا الوضع تعني أننا سنكون فعلياً قد وصلنا إلى الانهيار الاقتصادي والانفجار الاجتماعي».

من جهته، عرض رئيس جمعية تجار الاشرافية طوني عيد «الصعوبات التي يواجهها القطاع التجاري، ولا سيما تراجع حجم الاعمال وارتفاع الكلفة التشغيلية على نحو كبير، الامر الذي يضع الكثير من المؤسسات التجارية على شفير الاقبال»، لافتاً إلى «انخفاض كبير في الحركة التجارية خلال عام 2013، يضاف إلى الانخفاض الحاصل عام 2012»، ما دفع بالكثير من التجار إلى «إعلان التنزلات قبل عيد الميلاد، وهذا لم يحصل من قبل».

## لا نهوض من دون شفافية

رأى نقيب خبراء المحاسبة المجازين أمين صالح أن «لا نهوض وازدهار للبنان دون التزام معايير المحاسبة الدولية، واعتماد الشفافية في عمليات التدقيق في القطاع العام والخاص». شدد صالح على «أهمية المكننة واعتماد الوسائل الالكترونية في القطاع المحاسبي وسائر القطاعات الخدمية والانتاجية»، مشيراً إلى «ضرورة التضامن النقابي، وصولاً إلى المهني والوطني».

(الأخبار، وطنية)

## المشكلة الأمنية بدأت تتحول إلى ياس في السوق (هينم الموسوي)

العراقي فعلى لبنان السلام». ويؤكد شقيير أن هناك «عشرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المنتشرة في المحافظات البعيدة عن العاصمة، أي في القرى والبلدات الريفية، وسواء كانت تجارية أو صناعية أو سياحية، بدأت تغلق. وهذا مؤشر على التطورات المقبلة».

لكن أكثر القطاعات التجارية المتضررة، بحسب المعطيات المتداولة بين التجار، هي تلك المتصلة بمبيعات السلع المعقّرة والكماليات. فالاستهلاك خلال الايام الـ15 الاخيرة، كان مقتصرًا على السلع الاساسية، وخصوصاً السلع الغذائية. فعلى سبيل المثال، سجل تجار الادوات المنزلية تراجعاً في المبيعات بنسبة تصل إلى 30% مقارنة بالمبيعات في الفترة نفسها من السنة الماضية وما سبقها، لكن اللافت ان مصدر الطلب الاساسي على هذه السلع جاء من شمال لبنان، بما يترك انطباعاً بأن النازحين السوريين جزء أساسي من هذا الطلب.

ماذا عن الصناعة؟ الامر لا يتطلب جهداً كبيراً لاكتشاف ما يحصل هناك. فباستثناء «ازدهار» الصناعات الغذائية التي تعمل بطاقتها القصوى اليوم لتوفير حاجات المقيمين في لبنان الذين زاد عددهم بنسبة 25% مع النزوح السوري، فإن باقي الصناعات تعيش «نكسة عامة»، كما يفضل ان يصفها الرئيس السابق لجمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف. في رأيه أنّ «الإنتاجية كلها ستتراجع في لبنان، فالمشكلة الأمنية بدأت تتحول إلى ياس متزايد في السوق. كيف يمكن أن نصف السوق في ظل ما يحصل، فليست هناك حكومة، وليس معروفاً إذا كانت ستألف قريباً، وهناك استحقاق رئاسة الجمهورية ومجلس النواب لا يجتمع... كل ذلك تسبقه اصوات الانفجارات والانقسات السياسية الحادة. ما يحصل ليس له أي ترجمة عملية في السوق، سوى أننا نذهب إلى المجهول حيث كل شيء ممكن».



وعراقيين وأتراك وكراد ومصريين أيضاً».

ولا ينسى عريس أن يشير إلى مؤشرات ما قبل فترة الميلاد - رأس السنة التي شهدت هجرة المؤسسات السياحية لفتح فروع في دبي.

وفي السياق نفسه، يقول رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقيير إن حركة الأسواق التجارية خلال الأعياد تراجعت بنسبة 25% في الحد الأدنى، بعدما حصل من تفجيرات بعد الميلاد وبعد رأس السنة قذمت «أبشع صورة للبنان. إذا دخلنا في مرحلة النموذج

فنادق ومطاعم ومقاهي عن الشراء». ويؤكد عريس انه «لولا القرار المتخذ بإعادة جدولة ديون المؤسسات السياحية المعطاة عن طريق كفالات، لشهدت السياحة كارثة كبيرة». فالمؤشرات التي خرجت من رحم الفترة الممتدة بين عيد الميلاد ورأس السنة تترك هذا الانطباع. «بلغت نسبة الإشغال في الشقق المفروشة خلال هذه الفترة، 40% مقارنة بـ100% في عام 2010». أما نوعية الزبائن لدى الشقق المفروشة، فهي بعض اللبنانيين والأتراك خلافاً لما كانت عليه من مغتربين لبنانيين واردنيين وسوريين

## ظاهرة

## «الطائفية» تضرب في السجون أيضاً

محمد نزال

لم يعد في لبنان مكان لم يصله التحريض الطائفي. السجون ليست استثناءً. السجناء يشاهدون «السم» الذي «يبخّه» السياسيون، بواسطة التلفزيون، ويتابعون الأخبار العاجلة بواسطة هواتفهم النقالة. إذا هم جزء غير منفصل عن المشهد اللبناني. يوم أمس وصلت صورة من داخل سجن القبة في طرابلس، عبر الهاتف، إلى رئيس الحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد. الصورة للسجين بلال محرز، مقيد اليدين والرجلين على الأرض، ومن حوله سبعة سجناء أدهم يضع رجله فوقه. السجين علوي المذهب، والواقفون حوله من السنة، هكذا نُقل الخبر، مع إشارة إلى أن لحاهم طليقة وشواربهم محفوفة. إنها إشارة كافية لإثارة النعرات.

وصلت الصورة إلى «الأخبار» أمس، كما وصلت إلى وسائل إعلامية أخرى، بهدف إثارة الموضوع لإنقاذ السجين. ساعات على انتشار الصورة ويصدر بيان توضيحي عن قوى الأمن الداخلي، وفيه: «هذه الصورة تمّ تسريبها منذ أكثر من أربعة أشهر، والسجين المذكور هو من سكان محلة البذاوي وليس من

## صورة من داخل سجن القبة للسجين بلال محرز مقيد اليدين والرجلين على الأرض

إليه الصورة طالباً نجدة السجين، فقال له أعطني 5 دقائق حتى اجري اتصالاتي. وبالفعل عاد الوزير واتصل بنا، أخبرنا أن السجين هو من فعل ذلك بنفسه، إذ ضرب رأسه بالحائط قبل أن تنقله القوى الأمنية إلى المستشفى لتلقي العلاج». يستغرب صالح «التناقض» بين كلام شربل وبيان قوى الأمن، لكن في كل الأحوال «علمنا أنه بعد نشر الصورة اتصل أحد الضباط بشقيق السجين، وطلب منه أن ينقل لوسائل الإعلام أن شقيقه لم يتعرض للضرب والتعذيب، وأن الصورة غير حقيقية، وبالفعل التزم الشاب بما طلبه منه الضابط خوفاً من الأذى».

لطالما حصلت شجارات بين السجناء، وهذا مألوف، لكن هذه المرة المسألة أبعد من مجرد شجار. عندما يكون الدافع طائفيًا، مع مشهد عنف وإذلال، يصبح للامر دلالة لا يمكن القفز عنها تحت عنوان «خلاف شخصي». بعد مسلسل إطلاق النار على الأرجل في طرابلس، وإحراق المكتبة الأشهر فيها، وأخيراً وصول «فيروس المذهبية» إلى سجنها، تتجدد الأسئلة: ما الذي يُراد لعاصمة الشمال؟ من الذي يريد إلbasها هذه الصورة القائمة... صورة القرون الوسطى مع فائق مشاهد «الوحشية»؟

جبل محسن، كما أن إدارة السجن أجرت تحقيقاً في الحادثة في حينه وتمت معاقبة الفاعلين بناءً على إشارة القضاء المختص». إذا، الصورة حقيقية، وصحيح أيضاً أن السجين ليس من سكان جبل محسن، ولكن في نهاية الأمر هو «علوي». الاعتبار هنا ليس جغرافياً، ليس مهماً في أي منطقة يسكن، بل من أي مذهب هو. هذا ما يقوله المسؤول الإعلامي في الحزب العربي الديمقراطي (جبل محسن) عبد اللطيف صالح، ويضيف: «بعد وصول الصورة إلينا، اتصل رفعت عيد بوزير الداخلية مروان شربل، وأرسل

**EKT** Your Partner To Technology

**مفتاح سيارتك ضايع أو خراب؟!! حلك هنا**

**برمجة مفاتيح لجميع أنواع السيارات**

**تصلح كافة أنواع أجهزة التحكم ومفاتيح السيارات**

**ولدينا كافة أنواع الأغطية**

قطر نجى - الجناح - قرب مستشفى الحريري www.ekt2.com

+9611821021 +961170 633312 +9611820020 EXT: 209

## تحقيق

الفنان الفلسطيني  
معتز موعد

## مفاوضات اليرموك: شو جاب الغراب لاهو؟

بعد نزوح أكثر من ثلثي سكان مخيم اليرموك عنه قبل سنة تقريباً، وإغلاق المخيم إغلاقاً تاماً قبل أكثر من 170 يوماً، قُدمت العديد من المبادرات من الفصائل الفلسطينية بشقيها: فصائل المنظمة وفصائل التحالف، ولم تنجح واحدة من تلك المبادرات. في هذا الوقت، يموت أهل المخيم جوعاً

## ايهم السهلي

قبل أيام صدر تقرير عن الوكالة الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، يتحدث عن 15 لاجئاً فلسطينياً قضا جوعاً في مخيم اليرموك جنوبي العاصمة السورية دمشق. والشهر الفائت صرح المفوض العام للأونروا فيليبو غراندي، بأن الوكالة غير قادرة على إيصال المساعدات إلى داخل المخيم بسبب المعارك الدائرة هناك، في إعلان شبه رسمي عن العجز في أداء الدور المنوط بها كمنظمة خاصة بإغاثة اللاجئين الفلسطينيين.

لم يتابع غراندي كلامه لتقديم حلول تساعد العشرين الف لاجئ فلسطيني الباقين داخل اليرموك، لكنه حمل المسؤولية القانونية والإنسانية للحكومة السورية وقوات المعارضة، في محاولة منه لرفع المسؤولية عن منظمته التابعة للأمم المتحدة، وكأنها غير مسؤولة، مسؤولية تاريخية، عن استمرار مأساة هؤلاء اللاجئين بعد خمسة وستين عاماً على نكبتهم. اللاجئين الخمسة عشر الذين قضا جوعاً في المخيم المحاصر، ارتفع عددهم، باستشهاد ستة آخرين، أصابهم الجفاف من نقص الغذاء، المواد الضرورية للحياة، كالمواد الطبية اللازمة لإنعاش مثل تلك الحالات.

ها هنا تقع المسؤولية على عاتق الأونروا، وعلى أبناء جلدة اللاجئين الذين لم يكونوا بأفضل حال منها بأساليب التنصل من المسؤولية. هؤلاء الآخرون، من منظمة التحرير الفلسطينية إلى فصائل التحالف، قدموا مبادرات، ولم يتمكنا من إنقاذ شيء، لا بل فاقموا الأزمة حين أصبحت معركتهم السياسية تقدم من خلال مبادرة للمنظمة أو التحالف، دون أن يتمكن أحد «الطرفين» من الحصول على شيء مهم يمكن إنقاذه من الحريق الذي يأكل كل شيء في سوريا، ولا سيما مخيم اليرموك. «ياما جاب الغراب لاهو»، أو حسب مقولة أخرى «تيتي تيتي مثل ما رحتي مثل ما جيتي».

فتلك الخلافات، رغم محاولة التعطيم عليها، باتت واضحة ومعلنة، بتعابير هنا وأخرى هناك، والهدف لدى الطرفين، تحصيل مكاسب سياسية. ربما لتمثيل الفلسطينيين في سوريا بعد انجلاء الأزمة، وإمساك زمام أمور تلك الأقلية الوطنية في البلاد. خلال الأيام الأخيرة الماضية، وقّعت مبادرة جديدة مع المعارضة المسلحة داخل مخيم اليرموك،

بتوافق بين فصائل المنظمة والتحالف هذه المرة. تقضي هذه المبادرة بخروج المسلحين من داخل اليرموك، وإدخال المواد التموينية إلى المخيم، وتمهيد الأجواء لعودة الأهالي والحياة الطبيعية إليه. أصدرت إثره الرئاسة الفلسطينية بياناً دعت فيه كافة الأطراف إلى تسهيل دخول المواد التموينية إلى مخيم اليرموك في سوريا، لإنقاذ حياة سكان المخيم (بعد قرابة



الثقة أهم سر  
للتعامل مع المهجرين  
المحتاجين



خمسة أشهر من إغلاقه تماماً). ودعا البيان أيضاً الأطراف التي تعرقل وصول هذه المساعدات إلى العمل الفوري على إدخالها، وسمى البيان مخيم اليرموك «مخيم الصامدين».

لاحقاً، أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تعليماته لإرسال خمس آلاف وحدة غذائية إلى المخيم، حيث إن كل وحدة ستكفي عائلة مكونة من خمسة أفراد لمدة ثلاثة أسابيع، وذلك حسب عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة أحمد مجدلاوي. وتابع مجدلاوي القول إن الجهود الفلسطينية في مخيم اليرموك تسعى إلى التوصل إلى اتفاق دائم يشمل جميع المخيمات والجمعيات التي فيها فلسطينيون داخل سوريا.

وذكر أن اللجنة التنفيذية التابعة

لمنظمة التحرير الفلسطينية اتخذت قراراً يقضي بإرسال مليون دولار شهرياً، كمساعدات تقدم مباشرة للذين اجبروا على النزوح من المخيمات داخل سوريا أو خارجها.

ولأن الفلسطيني في سوريا يشكل أقلية (600 ألف لاجئ)، فمن حق تلك الأقلية أن تشعر بالخوف من مستقبل بات غير واضح، ولا تبدو فيه أوضاع المخيمات راجعة إلى ما كانت عليه، وخاصة أن المعارك في البلاد ما زالت مستمرة، إضافة إلى أن القضية الفلسطينية محرك فاعل في السياسة. فالمعركة ما زالت مفتوحة مع الاحتلال الإسرائيلي، ومسألة التسوية أو الحل النهائي مع المحتل معلقة بسبب عدة ملفات شائكة، منها قضية اللاجئين الفلسطينيين، رغم استمرار العملية التفاوضية.

صحيح أن ما يحدث في مخيم اليرموك يكشف عورة «الأونروا»، ويعري دورها الوظيفي كغطاء دولي لجريمة اغتصاب أرض اللاجئين المسؤولة عنهم، ولكنه يبين أيضاً مدى هشاشة الحالة السياسية الفلسطينية، وتحديداً في سوريا، التي كان وضعهم فيها كأي مواطن سوري «إلا شوي».

هذه هي الحقيقة، كنا فيها أيضاً كأي لاجئ «إلا شوي كمان»، هذه «إلا شوي»، هي إشكالنا. فالسياسة الفلسطينية تركتنا كلاجئين، ولم يعد لها دور بيننا، وذلك بسبب الاستقرار الذي كنا ننعم به في سوريا، وتركتنا كمواطنين حيث لا شأن للفصائل «العظيمة»، بالمواطنين السوريين. يدرك المتابع للشأن الفلسطيني عدم أداء الفصائل دوراً كبيراً بأوساط اللاجئين في سوريا،



مخيم اليرموك.. منطقة متروعة ال  
mouk Camp.. Food-free zone



## صرح السفير

الفلسطيني في سوريا السيد محمود الخالدي، بأن أغلبية فصائل المعارضة المسلحة داخل اليرموك وقّعت المبادرة الجديدة، بينما رفضت توقيعها جبهتنا النصر

و«داعش». وجاء التصريح خلال اجتماع فصائل الـ 14 في مقر السفارة الفلسطينية في دمشق، للتباحث في بنود المبادرة الجديدة،

وسبل تحقيقها. وأكد بيان الرئاسة الفلسطينية الذي صدر قبل أيام أن القيادة ستبذل المزيد من الجهود، بما فيها كشف المعلومات عن الأسباب التي تعترض فك الحصار عن المخيم، داعية أبناء اليرموك الذين صمموا على رفض تهجيرهم مرة أخرى إلى الصمود والصبر، مع إدراكها لصعوبة الأوضاع والحاجة إلى جهد موحد للتغلب عليها.

بعد كل ما يحدث في البلاد، وكل ما ستحملة الأيام، لهم. عليه أن يقدم صك ثقة، على الأقل بالإجابة عن تساؤلات المصير في بلد تأكلها الحرب، والمجتمع الدولي لا يريد لتلك الحرب أن تتوقف، والمفاوضات مع الاحتلال

فخلال ثلاث سنوات تقريباً من عمر الأزمة، لم يجد الفلسطيني السوري من يتكلم عليه، أو يشعره بأنه يمثل، ومن يريد الحديث باسمه، من كافة الأطراف من أجل حل أزيمته، إن استطاع، فعليه أن يفكر بغد الفلسطينيين في سوريا،

## زينكو هاوس

## قصة قبل الموت



## إيمان بشير

تحية من قلب لا يزال يشعر بالحزن إن رأى الموت، وبعد... اليوم ستأخذون حصتكم من الحكاية. سأخبركم قصة، لكنها لن تكون عن قنديل بيت خالتي سعاد الذي كان يغفو قبل موعد النوم. فاليوم استثنائي بامتياز، وأبطال القصة هم أنتم، والأشهر فيها هم نحن. كان يا ما كان، في أواخر عام 2013 المشؤوم، ودّعت البشرية سنة الحرب والنكسات بصور فوتوغرافية لكم ولعوائلكم في مخيم اليرموك السوري وأنتم موتى من الجوع. تساءل بسطاء، كيف وصلت عدسة الكاميرا إلى هناك في الوقت الذي لم تستطع فيه ربطة الخبز اجتياز الحواجز إليكم؟ وأي جرأة تملكتم المصور حتى استطاع أن يلتقط تفاصيل أجسادكم الهزيلة؟ هل اعتدنا الموت كما اعتاد هو خطف الأرواح من بيننا؟ أما الأشهر فقالوا «تمسحنا» بلهجة منهكمة. لم نعد نشعر بشيء، واستطاعوا أن ينظروا إلى الصور، ثم عادوا إلى فراشهم وناموا مرتاحين،

واستفاقوا في اليوم التالي وأكملوا حياتهم اليومية بشكل طبيعي. بعدها بأيام قليلة، استقبل الأشرار العام الجديد باحتفالات خرافية، وفي ليلة واحدة فقط، صُرفت أموال من بيوت المسيحيين والمسلمين سواء بسواء، كانت تكفي لتسد جوعكم ومجاعة الصومال لعشرات السنين؛ ونسيناكم، لأننا اعتدنا ببساطة أن ننسى أمواتنا. لأن لا أسماء لكم نتذكرها، ولا تواريخ ميلاد. لا صورة تذكارية محترمة نجدها على صفحات الإنترنت، فقط صورتكم وأنتم موتى من الجوع. ونحن، يا أطفال، أشرار بطبيعتنا. سنقول «من يريد أن يتذكر صورة همجية كهذه؟». لا أسف على ذلك، صدقوني، فمنذ أزل التاريخ، يتذكر الناس الطاعى وجبروته مع أنه هو الشرير وليس البطل، فيما يموت آلاف الطيبين من الناس. اليوم، الحال لا تزال كما كانت عليه قبل أن تموتوا. هذه القصة ليست خرافية كي تنتهي نهاية سعيدة، للأسف هذه القصة واقعية ولا تنتهي حتى ينتهي كل البشر. لا نزال حتى بعد مماتكم

## رسائل

## صباية حنظلة

الأسير العيساوي:  
أعظم المفوضين

غادر سامر العيساوي المعتقل، وخرج من «إيشل» في فلسطين المحتلة عام 1948. غادر بإرادته، ولم يفرج عنه بإرادة السجنان. سامر الذي اضطر سجنائه إلى الإفراج عنه بعد معركة طويلة طويلة... طول أيام الجوع والصيام الإرادي، قهر السجنان.

أتذكر حين كنت لا أزال تلميذاً في المرحلة الابتدائية، سال أحد تلامذة الصف مدرس العلوم يوماً: «ما هي المدة التي من الممكن للإنسان أن يبقى حياً فيها من دون طعام؟»، فأجابته المدرس: «أسبوع، وبعض الحالات تستطيع البقاء لفترة عشرة أيام». من المؤكد أن هذه المدة، قد تزيد على ذلك أو تنقص عنه، لكنها لن تصل إلى تسعة أشهر من الجوع والصيام الإرادي، أو لنقل تسعة أشهر من الكرامة، وإرادة الحياة. لكن سامر العيساوي فعلها. هو الذي كسر القواعد، وغير المألوف تسعة أشهر من المعاناة، ومن نقص الوزن، وسرعة الموت، وحب الحياة، هكذا يكون الأبطال، وهكذا يعيدون خلق الأساطير.

خلال فترة إضراب سامر عن الطعام، كنا نستطلع صوره في مجلة «الحرية»، وكنت دوماً أتساءل في ما بيني وبين نفسي: «ما الذي يمتلكه العيساوي ليستطيع رفع التحدي بهذه الطريقة؟ أو أنه قد يكون فقد كل شيء، ولم يبق له شيء ليخسر؟ وإن نجح بتحقيق نصر وإملاء شروطه على السجنان، فما الذي سيقوله حين يخرج من بوابة المعتقل؟

وفي الحقيقة، لم أنتظر طويلاً، فقد أجابني العيساوي بذاته. كان ذلك خلال تغطيتنا الأسبوعية لتطورات الإضراب وردود فعل الاحتلال الإسرائيلي عليه، والمفاوضات التي أدارها العيساوي، مع إدارة السجنان، كأكبر المفوضين الحاذقين في تحصيل حقوقهم، ليحصل على ما يريد كما يريد، دون تعديلات إسرائيلية.

تمكن العيساوي من أن يدير معركته، وشكل الحالة التي لا مجال فيها للمرابطة، الضعيف حقاً، هو سامر، هو الذي هزل جسمه، وهو المقيد، وهو الأسير. والطرف المقابل بكفى أنه صهيوني لتجتمع فيه الصفات المذمومة كلها تحت هذا العنوان.

نجح سامر بفرض شروطه على المحتل الإسرائيلي في أقل من تسعة أشهر، وحقق إنجازاً باهراً لكافة أبناء الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي يقضي فيه المفاوضات الفلسطيني منذ أكثر من عشرين سنة في تفاوض من دون نتائج مع العدو ذاته، اللهم إلا ما «حقوقه» من خسارة المزيد من الأرض والحقوق والمزيد من التنازلات والتعري الأخلاقي والسياسي أمام شعبيهم والعالم.

الأسبوع الفائت طالعتنا وسائل الإعلام، بمشروع قانون إسرائيلي مقدم من حزب الليكود اليميني، يقضي بضم منطقة الأغوار الفلسطينية إلى الأراضي التي ضمتها إسرائيل سابقاً.

يا إلهي! لو كان المفاوضات الفلسطيني على مستوى تضحيات أسرانا! لو كان يشعر على الأقل بأن القضية قضية حياة أو موت، تماماً مثل سامر العيساوي وسواه من الأسرى المحررين الذين فرضوا إرادتهم على المحتل.

لو كان المفاوضات الفلسطيني كذلك، فهل كان بوسع العدو الجشع الذي لا يشبع أن يقترح قانوناً كهذا؟ هل كانت الحكومة ستجرؤ على التصديق عليه؟ كل هذا في وقت أصبحت فيه أراضي الضفة الفلسطينية، وفق القانون الدولي، أراضي محتلة. ووفق القانون الدولي، لم يفعل المفاوضات الفلسطيني شيئاً! كل ما قام به أنه شجب واستنكر بالطبع، وفي النهاية أدان القرار، وكان تلك الأغوار الفلسطينية ليست فلسطينية. كأنها تتبع لدولة أخرى، في وقت يستطيع فيه هذا المفاوضات الدخول إلى منظمات الأمم المتحدة التي لو عرف كيف يدير معركته فيها، لربما كانت ستجعل إسرائيل تعذ للمليون قبل أن تقبل، حتى بمرور مشروع قانون كهذا على طاولة حكومتها.

سامر العيساوي هو مثال المفاوضات الذي يجب أن يتولى المفاوضات مع العدو الذي يعرف وحشيته جيداً. أما أولئك القابعون بعيداً، خلف مكاتبهم وربطات أعناقهم الثخينة، فربما على أمثال العيساوي أن يحلوا مكانهم؛ فسامر ورفاقه استطاعوا أن يعلنوا دولة جديدة لفلسطين اسمها الحرية، وما فعلوه لا يعني سوى معنى واحد، أن هذا الشعب الذي يلد مثل هؤلاء، فعلاً يستحق الحرية.

مطر عدوان

## تقرير

## لا تنسوا احترام الخاصرة

دائماً ما يأخذنا الرقص إلى عالم الفرح واللامبالاة، وفي الرقص الشرقي مثلاً تبدأ الحركة من الخاصرة، أي من محور الجسد، لتتناغم أعضاء الجسم كلها معه وبأمرها. يلجأ المحاصرون بالحرب إلى الرقص لتفريغ كربة النفس، ويشتاقون إلى حلقة تناغم في دبكتها توقيعات أقدامهم...

## هلا ابو بكر

في أيام النزوح وليالي البرد القارسة، كان لدينا طقس نمارسه يوم الجمعة عادة، ونحتال به على نسيان الحرب. هكذا، نجتمع كلنا، أي صبايا العائلة في الصالون، ثم نأتي بطنجرة لضرورات الإيقاع، نحضر الأراكيل، ثم نبدأ بالغناء والرقص. كانت تعلو أصوات أهاليها بالصراخ في المرات الأولى (مش وقتو هلق، إنو شو هالمسخرة يا...؟) أو مثلاً «شو فايقين ورايقين!» نحن لم نكن «فايقين» ولا «رايقين»، لكن حسب محمود درويش (في اللامبالاة فلسفة، إنها صفة من صفات الأمل).

وبهذا الأمل، ومع مرور أيام الجمع، واحدة تلو أخرى، أصبح الجمع ينتظر نهاية الأسبوع لهذا المقدار من الفرح المسروق، حتى «ستي»! وفي يوم، أمن الجميع، وعكس توقعاتنا، بأن أصواتنا النشاز مع «عزف الطنجرة» تغلبت على أصوات القذائف، أما رقصنا فقد تغلب على ما هو أصعب: كان يتغلب على القهر.

أعراس الرجال في مخيماتنا عبارة عن دبكة تمتد من أول الحارة إلى نهايتها لتصل الحارات بعضها ببعض، في الدبكة إن كنت رافضاً أن تمسك بيد أحد جيرانك بسبب خلاف شخصي فسوف تمسك باليد التي بعدها، وإن كان لا يعجبك رقص أحدهم، فسوف تمشي على إيقاع قدميه لو غيرت مكانك، لينتهي المطاف برقص الجميع على النغمة نفسها، يبدأ بيد، لتكتمل الفرحة ولو

تأفف البعض. غالباً ما يكون «الرويس» أو «الماسك ع الأول» في صف الدبكة، أكثرهم جدارة بالرقص، وأشدهم ضرباً للأرض بجدر التنويه بأن ضربة الأرض في الدبكة تعني شدة التمسك بها، فإن سقط أحد الراقصين تنهار الدبكة كحجارة الدومينو، وإن أفلت أحد الراقصين يد صاحبه يفسد كل شيء.

هل كانت فعلاً خاصرة الراقصة أكثرنا إيماناً بالروح؟ وهل كان رقصها أهم من خطابات أغلب الساسة؟ وهل كان عليك أن تترك يدي في دبكة حارتنا لنفسد كل شيء؟

أمسك يدي من جديد، فلقد تعبنا

إن سقط أحد  
الراقصين تنهار  
الدبكة كحجارة  
الدومينو

## كاركاتير مخيمات



يرسم الفنان الفلسطيني أنس سلامة بتغل القهوة، يرى في كعب فنجانها ما لا يراه غيره. صور وتجهيزات يحاول أن يقرأ لنا فيها مستقبلنا... بعد إشارة أو إشارتين، حياة أو حياتين!

الإسرائيلي مستمرة، وواحدة من قضايا الحل النهائي ستوقفها مرة أخرى، وهي قضية اللاجئين. فهل من إجابة لدى أحد المسؤولين الفلسطينيين، كي يحظى بشرف التمثيل في الانتظار... يموت أهل اليرموك جوعاً.

نتعارك باسمه تعالى على الأرض، وهو يراقب، «مهل ولا مهمل»، على الأقل هو أخبرنا بذلك. ليس ذنبكم أنكم وجدتم في هذا المكان والزمان، المسألة ليست محصورة بكم، هذه هي حال البشرية منذ وجودها على سطح هذا الكوكب. أبطال القصة ينهش الأشرار أجسادهم دوماً، وتاكل عيونهم ما تبقى من جلد وعظم، والأبطال مثلهم يفوزون بعد الموت فقط، وحدهم يستطيعون أن يروا وجه الله الحقيقي، وأن يسألوه بأي ذنب يقتلون. كان يا ما كان، صعد الصبيان والبنات إلى السماء بسطاء قالوا «الله برحمهم، عصافير في الجنة إن شاء الله»، وتوتة توتة خلصت الحدودنة. أتمنعون لو سألتم ختاماً لهذه القصة إن كنتم فعلاً أصبحت عصافير؟ وإن كان صحيحاً، كيف هو الشعور بالطيران؟ أصحیح أنه يشبه العشق؟ أو أنه أقرب إلى الإحساس الذي يجتاح الأنثى عندما تقرأ رسالة الحبيب الأولى؟

أشك في ذلك... على الأرجح أن الشعور قبل الموت لا يشبه الشعور من بعده. سنموت يوماً ونرى.

## قضية

لمن تؤول ملكيتنا الإلكترونية بعد أن نموت؟ يبدأ الموضوع من حساب على Facebook و بريد إلكتروني على Gmail مروراً بحسابات تخزين قاعدة البيانات، لتصل الى مواقع الكترونية تقدر قيمتها التجارية بألاف الدولارات

## من يرث الممتلكات الإلكترونية؟

## بسام القنطار

يتخذ شكل الوصايا التي يكتبها الإنسان قبل وفاته طابعاً جديداً منذ مطلع الالفية الثالثة. لم يعد الأمر يقتصر على عقاراته وأمواله في المصرف، وعلى الاثاث والمجوهرات، بل بات يشمل الممتلكات الإلكترونية، من حسابات البريد الى المواقع

الإلكترونية والحسابات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وصولاً الى حسابات تخزين قاعدة البيانات والموسيقى وغيرها. يروي أحمد مالك كيف اتخذ خياره بتوريث ممتلكاته الإلكترونية على نحو متعقل. عانى الرجل كثيراً أثناء قيامه بتنظيم أوراق وفاة والديه «عندما تحين ساعتني أتساءل اذا

كان اولادي سيحسنون التصرف». يقول الرجل. يعمل مالك في مجال البرمجة، ويمتلك عدداً كبيراً من البرمجيات التي انتجها، وتعد ذات قيمة مادية كبيرة، اضافة الى قيمتها المعنوية لكونها من نتاجه. اعتاش الرجل من عائدات هذه البرمجيات طوال حياته، لكنه ادرك أخيراً أن التصرف بحقوق هذه البرمجيات بعد موته امر معقد، الأمر الذي جعله يراجع على نحو دقيق كافة التفاصيل المتعلقة بتوريث هذه الملكية الإلكترونية، بطريقة يسهل استخدامها من بعده، وما يكفل ان تبقى ذات قيمة اقتصادية، وان تدر الأرباح.

تشمل الملكية الإلكترونية مروحة واسعة من المنتجات الى البرامج، والمواقع الإلكترونية، والمواد التي جرى شراؤها عبر الإنترنت، والحسابات الافتراضية على مواقع الألعاب، وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، وبالطبع حسابات البريد الإلكترونية التي تمثل مدخلاً جيداً للتحكم في الحسابات الإلكترونية.

يشير احصاء غير رسمي الى أن ملكية البريطانيين لملفات الموسيقى

حصر الارث  
بـ300 دولار

<http://www.securesafe.com>  
<http://legacylocker.com>  
<http://www.greatgoodbye.com>  
<https://www.mywebwill.com>  
<http://www.assetlock.net>  
<http://www.deathswitch.com>

تنوع المواقع التي تقدم خدمات إدارة الإرث الإلكتروني بعد الوفاة. بعض هذه المواقع تقدم الخدمة مجاناً وبعضها الآخر مقابل أجر يتراوح بين 300 دولار أميركي تدفع لمرة واحدة، أو 20 دولاراً أميركياً سنوياً. ومن أبرز هذه المواقع:

تجري عملية تدمير حساب iCloud من قبل Apple بعد موت المستخدم (انطوني والاس - أ ف ب)

## شبكات



## مواقع تعلم البرمجة عن بعد

غالباً ما يستخدم هواة البرمجة الإلكترونية أسلوب التعلم عن بعد، نظراً إلى الكلفة المرتفعة للدورات التعليمية أو لعدم توافرها في البلد الذي يعيشون فيه. هنا لأثحة بأفضل ستة مواقع للتدريب على البرمجة والتطوير يمكنك التعامل معها:

## Code.org

أطلق هذا الموقع عام 2013 برعاية كبار رواد الأعمال التقنيين في الولايات المتحدة، مثل بيل غيتس ومارك زوكربيرغ. وتحدث عنه

الرئيس الأميركي باراك أوباما، عندما كان يدعو الشعب الأميركي للانتقال من مرحلة الاستهلاك الى مرحلة الإنتاج، وإلى أنه يجب عليهم أن يصبحوا مبرمجين. أهم ما يميز الموقع هو عدم احتياج الزائر الى خبرة سابقة في البرمجة.

## Edx.org

اطلق هذا الموقع بمبادرة من جامعة هارفرد ومعهد ماساتشوستس للتقنية. يقدم دورات في مختلف المجالات العلمية، لا المجال التكنولوجي فقط، من الرعاية

الصحية والعلوم الاقتصادية والسياسية. التسجيل مجاني، ويجري الموقع امتحانات خاصة بكل دورة تدريبية، وبخمس منتهى للنقاش حول كل دورة.

## W3schools.com

من أقدم المواقع التي تقدم التدريب عن بعد في مجال لغات البرمجة، طورته شركة Refsnes Data ويغطي أغلب لغات البرمجة المطلوبة في مجال الويب. طُورت واجهته أكثر من مرة ليتلاءم مع المستخدمين بشكل أفضل.

## Coursera.org

يقدم الموقع دورات في عدة مجالات والتسجيل مجاني أيضاً. يمنح الموقع الذي تديره شركة خاصة بالتعاون مع عدد من الجامعات الأميركية شهادة بعد اتمام الدورة. أخيراً اطلق الموقع تطبيقه، وخاصة عبر نظام iOS، وهو ما نقل نظام التعليم عبر الإنترنت متحاً عبر جهاز التليفون الذكي.

## Codecademy.com

يمنح الموقع Terminal لتنفيذ

الكود الذي يجري التدريب عليه. يتخصص في لغات برمجة محددة وهي: JQuery - JavaScript - PHP - Python - Ruby

## Tahriracademy.org

نادي أكاديمية التحرير، هو موقع مصري يجمع عدداً من المتطوعين في المدارس والجمعيات الأهلية والجامعات المهتمين بقضايا التعليم والحريصين على تقديم المواد التعليمية بشكل غير نمطي يسهل على المتلقي عملية الاستيعاب والتفاعل مع ما يدور حوله بإيجابية.

## الرسائل تنتهك خصوصية المستخدمين



الماضي، بدراسة تقول إن فإيسبوك يراجع محتوى الرسائل الخاصة «لأغراض لا علاقة لها بتسهيل نقل الرسائل». وتؤكد الدراسة «أن المستخدم يكشف الكثير من أسراره من خلال الرسائل الخاصة التي يظنها غير مراقبة، ما يتيح للمعلن أن يضمن الحصول على قاعدة بيانات أكثر شفافية وصدقية ولا يمكن لأي من شركات جمع البيانات أن تنافس فإيسبوك بالحصول عليها بهذه السهولة.

وليست هذه المرة الأولى يواجه فيها فإيسبوك هذا النوع من الانتقادات. في أيلول 2013 تعرضت الشركة لانتقادات لاذعة بعدما عدلت سياسة الخصوصية وسمحت بنشر إعلانات باستخدام صور وأسماء المستخدمين. وكانت الشركة قد اضطرت إلى تغيير صياغة سياسة الخصوصية إثر دعوى قضائية بدأت في 2011، حيث تم تغريمها 20 مليون دولار لتعويض المستخدمين الذين ادعوا استخدام الشبكة لبياناتهم من دون إذنتهم.

(الأخبار)

خبر غير سار. رسائل البريد الخاص على فإيسبوك ليست خاصة على الإطلاق، وهذا يعني المزيد من الدعاوى القضائية التي يواجهها موقع التواصل الاجتماعي الأشهر في العالم.

ويواجه موقع فإيسبوك دعوى قضائية تنتهمه بمراقبة الرسائل الخاصة بالمستخدمين. وتقول الدعوى إنه عند إرسال أحد المستخدمين رابطاً إلكترونياً في رسالة خاصة، يقوم موقع فإيسبوك بالاطلاع عليها للتعرف على نشاط المرسل على الإنترنت، كما يطلع على الرسائل لجمع بيانات عن المستخدمين وتحقيق أرباح من خلال منحها للمعلنين والمسوقين.

وقال فإيسبوك إن الدعوى التي رفعت بحق أميركيين في محكمة في شمال ولاية كاليفورنيا «بلا دليل. وسندافع عن أنفسنا بشراسة».

وتطالب الدعوى بغرامة قدرها 100 دولار عن كل يوم يثبت فيه انتهاك فإيسبوك لخصوصية المستخدمين، أو 10 آلاف دولار لكل مستخدم.

وتستشهد الدعوى، التي تم رفعها مطلع الأسبوع

## من الإنترنت إلى الشاشة الكبيرة



تطبيقات Bump و Flock للتركيز على مشاريع أخرى. وكانت الشركة اشترت في أيلول الماضي تطبيق Bump الذي يسمح بتبادل المعطيات بين الهواتف الذكية من خلال جعل هذه الأخيرة يرتطم بعضها ببعض.

وفي رسالة نشرت على مدونة المجموعة، كتب دايفيد ليب المدير العام لـ«بامب» وأحد مؤسسي المجموعة: «كنا قد أكدنا في أيلول أن طاقم بامب سينضم إلى غوغل... ونحن الآن نركز على مشاريعنا الجديدة في غوغل وقررنا بالتالي إغلاق بامب وقلوب».

وأوضح دايفيد ليب أن أمام المستخدمين 30 يوماً لتخزين بياناتهم في ذاكرات أخرى، مشيراً إلى أن «بامب وقلوب سيسحبان من متجر آي بي ستور وغوغل بلاي في 31 كانون الثاني الجاري، ولن يشغلا بعد هذا التاريخ وستمحي المعطيات المخزنة فيهما».

(الأخبار)

تعمل شركة غوغل مع مطورين للإلكترونيات لكي تتمكن أجهزة التلفزيون والكمبيوترات والهواتف الذكية من عرض أفلام موقع يوتيوب بسرعة أكبر على شاشات (4K) أي التي يزيد عرضها على 1000 بكسل.

وقد تعهدت العديد من شركات صناعة أجهزة التلفزيون دعم صيغة VP9، وهي صيغة مخصصة للشاشات الكبيرة طورتها غوغل.

وقالت غوغل إن مزيداً من الأجهزة ستستطيع عام 2014 استخدام صيغة الفيديو VP9 التي تعرض الأفلام بدقة عالمية وبسرعة أكبر. ويمكن هذه الصيغة أن تعرض أفلام الفيديو بدقة 2160 x 3840 بكسل. وقالت غوغل إن شركات LG وبناسونيك وسوني ستكشف عن شاشات تعرض أفلام فيديو عالية الدقة من يوتيوب، ويتوقع أن تدعم شركتنا إنفيديا و ARM صيغة الفيديو VP9 من غوغل.

من جهة أخرى، كشفت غوغل عن نيتها إغلاق



## أخبار

## سامسونغ لايت

أعلنت شركة سامسونغ إطلاق أجهزة محمولة من فئة غالاكسي، ستحمل اسم «لايت» خلال عام 2014. وستطلق سامسونغ هاتف غالاكسي نوت 3 لايت، الذي يدعم شبكات الجيل الرابع LTE. وستكشف الشركة عن الهاتف رسمياً في أواخر شباط المقبل خلال المؤتمر العالمي للجوال «MWC 2014» من عام 2014 في إسبانيا.

## «آبل» تنفي تسريب

## بيانات «أي فون»

أكدت شركة «آبل» الأميركية المصنعة لأجهزة المعلوماتية أنها «لم تعمل يوماً مع وكالة الأمن القومي» الأميركية لمنحها بيانات حاملي هواتف «أي فون». وجاء بيان «آبل» رداً على ما نشرته مجلة دير شبيغل الألمانية عن امتلاك وكالة الأمن القومي الأميركية نظاماً للولوج بالكامل إلى المعلومات المرسل من هواتف «أي فون». وخلال مؤتمر صحفي في ألمانيا، أكد خبير المعلوماتية جاكوب ابلوم أن برنامج «دروب أوت جيب» التابع لوكالة الأمن القومي الأميركية يسمح باعتراض الرسائل النصية القصيرة والحصول على قوائم الأرقام الهاتفية وتحديد الموقع الجغرافي لهاتف ما والاطلاع على الرسائل الصوتية وتفعيل المذياع (ميكروفون) والكاميرا في أجهزة أي فون.

## «سوني» تطرح هاتفاً ذكياً

## منتصف 2014

أعلن موقع الأخبار التقنية «The Information» أن سوني تطوّر هاتفاً ذكياً جديداً يعمل على نظام التشغيل «ويندوز فون»، ستطلقه منتصف السنة الجارية. وقال التقرير إن مايكروسوفت الآن تعمل جاهدة بالتعاون مع سوني لنشر نظام التشغيل التابع لها بنحو أكبر بين مستخدمي الهواتف الذكية، وخصوصاً أن سوني من أهم العملاء لنظام أندرويد المنافس الأقوى لها.

## موسم تخفيضات في موتورولا

أعلنت شركة موتورولا عن خفض كبير في سعر هاتفها Moto X الجديد. وقالت الشركة على المدونة الخاصة بها إن سعر الهاتف المزود بـ 16 جيجابايت من الذاكرة الآن يكلف



399 دولاراً، بانخفاض من 550 دولاراً. وأوضح ريك أوسترلو نائب رئيس إدارة المنتجات أن السبب الذي دفع الشركة إلى تغيير سعر الجهاز، هو أن خطط الخدمات المدفوعة مسبقاً أصبحت أفضل الآن من أي وقت مضى. ويتميز Moto X بشاشة تعمل باللمس، ويعتمد على معالج سنابدراغون إس 4 برو ثنائي النواة من كوالكوم بسرعة 1,7 جيجاهرتز، بالإضافة إلى تزويده بكاميرا 10,5 ميغا بيكسل.

على موقع فايسبوك لفترة قصيرة. وحالياً تضمن النظم القضائية خمس ولايات أميركية حق منفذي الوصايا بالدخول إلى حسابات المتوفين في مواقع التواصل الاجتماعي والتحكم في مصيرها. وي طرح إدارة الإرث الإلكتروني النقاش حول الخصوصية، ويتشدد عدد من الشركات في منح حق الولوج إلى البريد الإلكتروني، إلا إذا كان ذلك معبراً عنه على نحو صريح في الوصية، نظراً إلى احتفاظ الأشخاص بأكثر الأمور حميمية وخصوصية في رسائل البريد التي يخزنونها.

يؤكد المحامي أسعد عطايا لـ «الأخبار» أن أيضاً من موكله لم يطلب أن تتضمن وصيته أي شيء يتعلق بملكته الإلكترونية، ورجح أن يكون السبب في ذلك قلة الخبرة والدراية بهذه المسألة الحساسة. بدوره يؤكد المحامي نزار صاغية أن هناك العديد من النزاعات بين الشركاء الأحياء حول قضايا الملكية الإلكترونية، وصلت إلى المحاكم اللبنانية وحققت فيها النيابة العامة التمييزية ومكتب مكافحة جرائم المعلوماتية، لكن صاغية لم يسمع عن نزاع قضائي في لبنان بين الورثة حول الملكية الإلكترونية. في حالة الخصومة بين شريكين حين حول إدارة موقع الكتروني تحقق مخاطر الدرك في الموضوع بناء على شكوى امام النيابة العامة، وينتهي الموضوع بتعهد بعدم اساءة الاستخدام حتى بت النزاع قضائياً، وخصوصاً إذا كان الموقع الإلكتروني المتنازع عليه يتعلق بشركات تجارية كبرى.

بريد المتوفى للشخص الذي يثبت انه الوريث الشرعي لهذا الحساب. اما مقاطع الموسيقى، التي جرى شراؤها عبر موقع iTunes، فتُفسخ عن حساب الشخص المتوفى، وهو امر مدون على نحو صريح في قواعد الاستخدام التي غالباً لا يقرأها أحد. الأمر نفسه ينطبق على حساب iCloud الذي يخزن على نحو تلقائي جميع الصور والبيانات والارقام الموجودة على هواتف Iphone حيث تجري عملية

## تخلو وصايا اللبنانيين

## من أي إشارة إلى مصير ملكيتهم الإلكترونية

تدمير كاملة للحساب من قبل شركة Apple بعد موت المستخدم. وغالباً ما تنتهي النزاعات حول الملكية الإلكترونية للشخص المتوفى في الولايات المتحدة إلى نزاع طويل في المحاكم. في عام 2004 رفعت عائلة الجندي الأميركي جاستين ايزلورث الذي قتل في العراق دعوى في محكمة ولاية ميشيغان ضد شركة ياهو وطالبتها بالحصول على نسخ من الرسائل الإلكترونية الموجودة في حسابيه. وفي 2012 قضت محكمة أميركية بحق والدة مستخدم متوفى في ولوج حسابيه

الرقمية يقدر بنحو 14 مليار دولار. ووفقاً لاستطلاع أجرته صحيفة صينية محلية العام الماضي، اجاب خمس المستطلعين بأن لديهم ملكية فكرية تقدر قيمتها الوسطية بنحو 800 دولار أميركي للفرد. تخصص شركة Entrust.com بمساعدة الأشخاص الراغبين في ادارة ممتلكاتهم الإلكترونية وآلية توريثها بعد وفاتهم. وأخيراً بيعت هذه الشركة إلى شركة Dswiss المتخصصة في التخزين والأمن للمعلومات عبر موقع securesafe.com. وتقول هذه الشركة إنها تدير حسابات ما يزيد على عشرة الاف زبون من خلال تخزين جميع كلمات السر لحساباتهم الإلكترونية، ومن يستطيع استخدامها بعد موتهم. تتنوع قواعد الاستخدام بين موقع وآخر، وغالباً ما يتسجل المشتركون في المواقع الإلكترونية من دون قراءة شروط الاستخدام، او حتى الاحتفاظ بها لقراءتها في وقت لاحق، وسرعان ما يوقع المشترك لأئحة الشروط الطويلة عبر نقر زر القبول في اسفل الصفحة، من دون أي تدقيق في مئات الشروط التي يجري فرضها، والتي تشمل بالتأكيد ملكية الحساب بعد وفاة المستخدم. بعض هذه المواقع يحدد مسبقاً شروط توريث الحساب بعد وفاة الشخص. موقع فايسبوك على سبيل المثال يعطي عائلة المتوفى الحق في اغلاق حسابه، او في تحويله إلى صفحة تذكارية لكتابة التعازي. موقع Gmail الذي تديره شركة غوغل العملاقة يعطي نسخة عن الرسائل الموجودة في حساب

## أجهزة

## أفضل 5 كاميرات رقمية لعام 2013

ميغابكسل كي ترى كل التفاصيل الممكنة. وحلت في المرتبة الرابعة كاميرا Sony RX1 التي، رغم سعرها العالي الذي يصل إلى 2700 دولار، تمتاز بصغر حجمها وبقدرتها على التقاط 5 صور في الثانية ولها قدرة تكبير بجودة فائقة. والمرتبة الخامسة هي كاميرا Panasonic Lumix TS5 التي تمتاز بالتقاط صور ذات جودة عالية في الماء حتى عمق 43 قدماً، وبدقة تصل إلى 16 ميغابكسل. في المقابل، احتفظت كاميرا GoPro+ HD Hero3 بموقعها الخاص لدى عشاق الرياضة، وباتت هذه النسخة الجديدة أصغر بنسبة 20% عن سابقتها، وقد زادت حدة الصورة إلى 33%. كما تتميز الكاميرا الجديدة من GoPro بخاصية الضبط التلقائي للإضاءة وتحسينات من ناحية جودة الصوت، إلى جانب دعمها لتقنية WiFi.

شهد سوق الكاميرات الرقمية تنافساً حاداً بين الشركات المنتجة خلال عام 2013. وحددت دراسة أفضل هذه الكاميرات من خلال مقارنة مزاياها وأسعارها، فاحتلت المرتبة الأولى كاميرا Olympus 2-Tough TG التي تمتاز بسهولة التعامل معها وسرعة التقاط الصورة بجودة عالية، وسرعة تصوير الفيديو وخدمات Wi-Fi والاتصال بـ GPS أيضاً. وحلت في المرتبة الثانية كاميرا Nikon Coolpix AW110 التي تمتاز بعدسة تكبير 5x، وقوة 16 ميغابكسل وبجهاز استشعار كامل في الخلف، إضافة إلى أنها تقاوم الماء حتى 59 قدماً تحت سطح البحر وتحتوي على Wi-Fi وجهاز GPS. ووكانت المرتبة الثالثة لكاميرا Canon Powershot D20 التي تمتاز بصغر حجمها وبكفاءة فيديو بين 720p و1080p وصورة تصل دقتها إلى 12

## كله إثنين

تصدر صفحة «تكنولوجيا» كل يوم إثنين:

www.al-akhbar.com/technology وتهتم بجديد تقنية المعلومات والاتصالات من الأجهزة والبرامج والتطبيقات إلى الإعلام الجديد والشبكات. للمساهمة في الصفحة، يمكن التواصل عبر البريد الإلكتروني: technology@al-akhbar.com

## إعلام جديد

## Reddit: الموقع الأكثر نمواً يجهله اللبنانيين

بعد فترة قصيرة من بداية موقع digg.com، لكنه لم يكن محظوظاً مثله في البدايات. ففي وقت أصبح فيه موقع Digg أبرز أيقونات الويب 2.0، بقي Reddit في الخلف. وكانت نقطة التحول مع بداية سنة 2010، حين بدأ موقع Digg حملة تغيير شاملة في نظام عمله جرّت عليه نقمة الكثيرين من الأعضاء. ويتميز موقع Reddit بخوارزميات ترتيب الروابط بطريقة عقلانية مقارنة بخوارزميات Digg، كما أن نقطة تميزه الأبرز هي المجتمعات الفرعية، فالموقع لم يكن محمداً بنظام تصنيفات جامد، بلزم المستخدمين بالنشاط داخلها، بل يمكن لأي مستخدم أن ينشئ نسخته المصغرة (Sub Reddit) حول أي موضوع يشاء.

ب.ق

يتعلق بتفجيرات ماراثون بوسطن. وحصدت هذه الأخبار أكثر من 10 ملايين زيارة، الأمر الذي أثبت أن 62 في المئة من أعضاء reddit.com يعتمدون عليه كمصدر رئيسي للأخبار، فيما 52 في المئة من مستخدمي تويتر و47 في المئة من مستخدمي فايسبوك يعتمدون على هذين الموقعين الشهيرين مصدرراً رئيسياً للأخبار. ويبلغ عدد زوار الموقع من الولايات المتحدة 48,5 مليون زائر شهرياً، ويحتل الموقع الرقم 30 في قائمة ترتيب المواقع الأكثر شهرة على المستوى الأميركي. ويكاد هذا الموقع أن يكون شبه مجهول لبنانياً، ويتبين من محرك البحث أن كلمة لبنان بالإنكليزية تقدم أقل من 10 آلاف رابط على الموقع، فيما لا تقل روابط بلدان أخرى عن سبعين ألفاً. بدأ موقع Reddit، سنة 2005،

مثل عام 2013 قفزة نوعية لموقع reddit.com حيث حصد ما يزيد على 56 مليار زيارة لصفحاته بزيادة بلغت 19 مليار زيارة عن عام 2012. وبلغ عدد زوار الموقع 731 مليوناً، أي أكثر من ضعف الزوار في العام الذي سبقه. ويبلغ متوسط مدة الزيارة للموقع 15 دقيقة و55 ثانية للفرد، كما شهد الموقع 3,37 مليارات عملية تصويت، وقرابة 404 ملايين تعليق. ويمتاز الموقع بسلسلة تجميع الأخبار ومناقشتها عبر صفحاته المتنوعة، ما يسهم في النمو السريع الذي يشهده. ويستطيع المشاركون في الموقع إضافة الأخبار والتصويت عليها لجعلها تتقدم أو تتراجع في الترتيب. وللدلالة على قدرة الموقع على مواكبة الأحداث تبين أن أهم عشرة أخبار نشرت عليه، أبرزها

# هوليوود تواصل تحرير «العبيد» مع ستيف ماكوين



شيويتيل إيجيوفور في مشهد من الفيلم

وصف بأنه أهم فيلم أنجز عن تلك المرحلة بفضل قوته التعبيرية وأمانته العلمية. استغرق الأمر طويلاً قبل أن يأتي مخرج (بريطاني) ليتناول فصلاً مخزياً من التاريخ الأمريكي. «أثنا عشر عاماً من العبودية» أحد أبرز الأعمال المنافسة على الأوسكار في آذار (مارس) المقبل

## مصطفى مصطفى

يبدو أنّ هناك صحوة في هوليوود لمراجعة التاريخ الأمريكي، وخصوصاً مرحلة الرق. بعد «دجانغو الطليق» (2012) لكوينتن تارنتينو الذي تعزز لانتقادات بسبب تناوله هذه القضية بـ«هذيان» المخرج الأمريكي المعتاد، وفيلم «لينكولن» (2012) الذي ركز فيه ستيفن سبيلبيرغ على «وثيقة تحرير العبيد» التي شهدها عهد الرئيس الأمريكي الـ 16، ها هو «أثنا عشر عاماً من العبودية» (2013 - 134د) يتميّز عن كل الأعمال التي تناولت هذه المرحلة، حتى وصفه الناقد دافيد داني في «ذا نيويورك» بأنه «أهم فيلم أنجز عن العبودية الأميركية». يعود ذلك إلى عنصرين: قوته التعبيرية وأمانته التاريخية.

العمل الذي يطرح في الصالات اللبنانية الأسبوع المقبل، يعدّ الأكثر حظاً لنيل «الأوسكار» في آذار (مارس) المقبل. المفارقة أنّ بريطانيا تولى إخراجها هو ستيف ماكوين، وأدى معظم أدواره ممثلون من أصول أفريقية، أبرزهم البريطاني شيويتيل إيجيوفور إلى جانب براد بيت. اقتبس العمل عن السيرة الذاتية لسولومون نورثوب، عازف الكمان الذي اختطف عام 1841 في واشنطن، وبيع في مزارع الرقيق، ليُضفي 12 عاماً من العبودية في مزارع القطن في ولاية لويزيانا في الجنوب الأمريكي. الفيلم الذي عُرض أخيراً في «مهرجان لندن السينمائي» لاقى نقداً لاذعاً وسط ضوضاء الاحتفاء، تلخّص في سؤال

جوهري: كيف يُمكن هوليوود أن تنتصر لضحايا العبودية؟

يُفتتح الفيلم بمشهد لمجموعة من «العبيد» تحت شمس لويزيانا الحارقة، ووسطهم يظهر «بليت»، الاسم الذي منحه السيد الأبيض لسولومون بعد شرائه من الخاطفين البيض. خلال السنوات الـ 12، ينتقل «بليت» بين بضع مزارع قطن، شاهداً على الجرائم التي ارتكبت بحق أبناء جلدته من الأعتصاب إلى الجلد بالكرباج، إذا أشرفت الشمس، ولم يكن «الزنجي» حاضراً في الحقل، ومن طأطأة الرأس أمام السيد الأبيض، وهو يقرأ الإنجيل، إلى نظرات زنجي البيت المتشفية بزئج الحقل. وإذا ردّ «الزنجي» بالضرب على إهانات أحد الرجال البيض، كما فعل «بليت»، يكون مصيره الشنق على جذع شجرة، فيما «العبيد» الآخرون يمارسون حياتهم في خلفية المشهد، وهم عاجزون عن مدّ يد العون. وحين يتدخل السيد الأبيض لحماية «بليت» من الموت شتقاً، فإن هدفه ليس الرحمة به، بل الحرص على

مشاهد مشغولة بحرفية عالية، وذات مقاربات جمالية حتى في فصول التعذيب القاسية

عدم خسارة أمواله التي استدانها لشراؤه. فيلم «أثنا عشر عاماً من العبودية» زاخرٌ بمشاهد مشغولة بحرفية عالية، وذات مقاربات جمالية، حتى في مشاهد التعذيب القاسية والجلد التي تشدّ مشاهده وحبكته. مقاربة ماكوين الجمالية يُفسرها اشتغاله بالفيديو آرت قبل انطلاقته السينمائية. أما المشاهد العنيفة، فتبدو سمة تميّز أفلامه وأشهرها

«جوع» (2008) الذي يصوّر قصة تعذيب السجناء الإيرلنديين على أيدي الإنكليز. استكشف المخرج البريطاني في «جوع» العذاب النفسي والجسدي للسجن، بينما ذهب في «عار» (2011) إلى الأعماق المظلمة للجنس عند الرجل. وفي «أثنا عشر عاماً من العبودية»، صهر العنصرين بطريقة تضمن عامل الصدمة والأبرز للعمل المشاهد. النقد الأبرز للعمل كان العنف اللامنتهي الذي دفع العديد من مشاهدي الفيلم في الصالات الأميركية إلى المغادرة، كأن العبودية لا تستحق أن تُدان إلا من خلال هذا الضخّ الهائل من المشاهد العنيفة. قد يختلف المرء أو يتفق مع إبراز العنف كـ«سلاح» للفت الأنظار إلى تجربة العبودية التي يصوّرها العمل كتجربة أميركية، لا لأنها جزء من جريمة ضد الإنسانية ارتكبت في قارات عدة. لكن ما لا تغفله العين هو تجاهل الشريط للحركات السياسية السوداء في تلك المرحلة. هنا، لا يختلف تصوير «أثنا عشر عاماً من العبودية» عن التصورات

الشائعة للأفارقة «العبيد» في أفلام هوليوود (والسينما الغربية عموماً). هكذا يصوّر العمل «بليت» وأشقاءه في العذاب، بلا حول ولا قوة، يقاومون بالحكايات حول نار المساء، يقاومون بالغناء المعذب في الحقل، وبصنع دُمى من القش تُسلّهم وتحفظ إنسانيتهم. هذه الصورة تتراح لها هوليوود: زئج لا يُناضلون إلا عبر الأحلام والغناء، زئج مجزؤون من الفعل الجماعي. وإذا كان هناك من حنين إلى هذا «الزنجي»، فسكون لأوراق حرّيته. نلمس هذا في حنين «بليت» إلى اسمه الحقيقي سولومون نورثوب في مشاهد الفيلم، حين كان يتمتع بـ«المساواة» مع الرجل الأبيض في المجتمع الأرستقراطي، الذي اشتهر فيه كعازف كمان. لا يسع المشاهد إلا أن يدهش من فيلم عن العبودية لا ذكر فيه لأفريقيا، ولا حنين لها. وكيف يمكن من ذاق العبودية ألا يحنّ إلى تلك «الجذور»؟

بدأ من الخميس المقبل في الصالات اللبنانية: 12 Years a Slave



بلا حصانة

OTV

WWW.OTV.COM.LB

الثلاثاء ٧ ك٢  
21.15



مايا حبيقة

في حفل غنائي

الاربعاء ٨ كانون الثاني ٢٠١٤

٨:٣٠ مساءً على خشبة مسرح مونو

تباع التذاكر في مكتبة انطوان

سعر التذكرة ٢٠,٠٠٠ ل.ل

هذا الحفل برعاية الخبار

## ملصق عنصري!

قبل اسابيع، فرضت شركة الإنتاج الأميركية «ليونزغيت» على الصالات الإيطالية سحب ملصق فيلم «أثنا عشر عاماً من العبودية» بعدما عذبه العديد من المراقبين عنصرياً. والسبب أنّ الملصق الإيطالي للفيلم تصدرته صورة براد بيت ومايكل فاسبيندر اللذين لا يؤديان سوى دورين ثانويين على حساب بطله شيويتيل إيجيوفور الذي وردت صورته في أسفل الملصق. علماً بأن الملصق الأميركي والفرنسي يحتله شيويتيل إيجيوفور دون غيره من الممثلين. وراى المراقبون أنّ الموزع الإيطالي للفيلم (BMI) هدف في ملصقه إلى شدّ المشاهد عبر وضع صورة نجمين معروفين كبراد بيت ومايكل فاسبيندر أكثر من كون المسألة تتعلق بالعنصرية. يذكر أن الفيلم الذي كلف إنتاجه 20 مليون دولار قد تمكن من تحقيق 37 مليون دولار في أمريكا الشمالية وحدها. ومن المنتظر أن تصدر شركة الإنتاج نسخة جديدة بعد إعلان أسماء المرشحين لجوائز الأوسكار (والمقرر الإفصاح عنها في 16 كانون الثاني/ يناير المقبل) أملاً في أن تساعد ترشيحات الفيلم لبعض الجوائز في زيادة إيراداته.

## قريباً في الصالات

انقسم النقاد إزاء The Wolf of Wall Street. الفيلم يقدم كاريكاتوراً صارخاً عن شارع البورصة والمال الشهير، في أعنف تجلياته وأكثرها تطرفاً، إلا أن مقص الرقابة امتد إليه، حاذفاً بعضاً من أهم المشاهد

# مارتن سكورسيزي «عصابات» وول ستريت

بأنه يبصون

المال، المخدرات والجنس. عبر هذا الثلاثي، يقدم لنا مارتن سكورسيزي (1942) كاريكاتوراً صارخاً عن عالم وول ستريت في أعنف تجلياته وأكثرها تطرفاً. «ذئب وول ستريت» مقتبس عن السيرة الذاتية لجوردن بلفورت (يجسده ليوناردو دي كابريو في أداء لافت) الذي شق طريقه إلى وول ستريت وإلى الثراء الفاحش عبر التلاعب بأسهم البورصة والاحتيال على القوانين. يصور لنا سكورسيزي هذه المرة الوجه المعاصر لـ «عصابات نيويورك» الذي أخرجته عام 2002. إنهم رجال وول ستريت ببذلاتهم الأنيقة ووسائلهم القانونية للاحتيال على القانون.

للأسف، احتالت الرقابة اللبنانية أيضاً على الفيلم واقتطعت منه نحو نصف ساعة، لكن المضحك فعلاً هو الية عمل هذه الرقابة والمشاهد التي اختارت حذفها. خيار قد لا يكون عبثياً تماماً رغم سوربالته. يبدو أن العري لم يزعج الرقابة بقدر ما أزعجتها حفلات الجنس الجماعية والمثلية الجنسية، فاختارت أن تحذف مشاهد الجنس الجماعي التي تجمع بلفورت ورفاقه لتوديع العزوبية قبل زواجه، ما جعل الحوار الذي يتبع ذلك غير مفهوم للمشاهد كما عندما يذكر بلفورت اضطرابه إلى أخذ حفنة بنسلين قبل الشروع في علاقة جنسية مع زوجته. وحذفت الرقابة أيضاً مشهد حفلة الجنس الجماعي المثلية التي يقامها رئيس خدم بلفورت في بيته، وتفاجئ زوجته لدى عودتها، ما غير مجرى الحبكة الروائية بالكامل وانتقص من فكاهاة الموقف. ويبدو اتهام بلفورت لرئيس الخدم بسرقة أمواله غير مفهوم للمشاهد.

أضف إلى ذلك أن الحياة الجنسية لبلفورت، كما يصورها سكورسيزي في النسخة غير المقطعة من الفيلم، تؤدي دوراً مهماً في فهم أبعاد هذه الشخصية النهممة للحياة التي تدمن كل ملذاتها من المال إلى الجنس والمخدرات.

يأتي خيار الرقابة على الأقل في ما يتعلق بالمشاهد الجنسية المحذوفة ليعبر عن ذاتقتها



ليوناردو دي كابريو في مشهد من «ذئب وول ستريت»

الجنسية الخاصة المحافظة التي تسبغها على الفيلم وتفرضها على المشاهد. حظر لا علاقة له فعلياً بإباحية الصور المتناولة، بل بموقف الرقابة «الأخلاقي» أو العنصري منها كما في مسألة المثلية الجنسية.

في المشاهد الأخرى المحذوفة، يبدو هدف الرقابة هو تقصير مدة الفيلم، ولو انطوى ذلك على جعله غير متماسك ولا مفهوماً. صحيح أن الشريط ينسخه غير المقطعة طويل نسبياً، لكن يبدو ذلك شبيهاً بكل الخيارات المتطرفة التي اعتمدها سكورسيزي في إخراج هذا الفيلم كأنما يحاكي فيها تطرف شخصية بلفورت المنتعقة من كل القيود. بلفورت هو الذي يروي قصته في

بخال للمشاهد أنها تحتفي حتى بعصابات وول ستريت وتصور بلفورت كـ «روبين هود» الذي يمنح الفقراء فرصتهم وحققهم في عيش الحلم الأميركي كما في المشهد الذي يقرر فيه ترك الشركة، ثم يغير رأيه. يصور سكورسيزي الحوار العاطفي الذي يجري بين بلفورت وموظفة كانت غارقة في الديون لما أتت إليه وانتشلها من الفقر وأدخلها حياة الرخاء والثراء، لكن هذا المشهد اقتطعته الرقابة أيضاً، لا يحاكم سكورسيزي بلفورت في الفيلم، بل يحاكم وول ستريت ككل والنظام الرأسمالي المتوحش والفساد. في اختياره لهذه الشخصية العصابية التي شقت طريقها بمفردها من الفقر إلى الثراء الفاحش بين عصابات وول ستريت، كأنما يصور ثورة الفرد على النظام. المحير في العمل هو موقف سكورسيزي من هذا العالم المادي البحت الذي تنغمس فيه شخصيات الفيلم ضمن إطار لا يخلو من الفكاهة والأكشن، لكن أيضاً من السطحية التي تبدو متمدة أحياناً في بناء الشخصيات والأحداث، ناهياً إلى حد التطرف في تصوير كاريكاتور الحلم الأميركي. كذلك، هناك نبرة ذكورية تتجلى في الكثير من الحوارات أو في نظرة بلفورت ورفاقه إلى المرأة عموماً؛ إذ تبدو كاكسسوار يتغير تماماً كالسيارة مع ارتفاع الدخل، كما في خطاب بلفورت الذي يلقيه في الشركة ويعرض فيه الفرق بين الفقير الذي سيمر بسيارته الصدئة وزوجته التي تشبه البقرة. بحسب تشبيهه إلى جانب زميله الغني في سيارته الفخمة وزوجته المثيرة. قد يكون هدف سكورسيزي هو التماهي مع هذا العالم ونقله للمشاهد عارياً متحرراً من الأحكام المسبقة، لكن في الوقت عينه يشدد على سطحية هذا العالم الذي يحتفي به، ما جعل الفيلم أشبه بكاريكاتور يسخر من نفسه. تقنية معقدة يعتمدها سكورسيزي تستفز المشاهد وانقسم حولها النقاد، فاحتفت به البعض ورشحه للفوز بالأوسكار، بينما توقع آخرون عدم فوزه بسبب مقاربتة المثيرة للجدل.

«ذئب وول ستريت»: صالات «غراند سينما» (01/343143)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)

الفيلم. بذلك، يبدو سكورسيزي كأنه يتبنى وجهة نظره إلى حد ما، من دون تحميل الفيلم أي حكم أخلاقي واضح أو مستتر تجاه هذه الشخصية. هو يتماهي معها إلى حد ما ويصوّر لنا كل الأحداث عبر نوع من فانتازيا مخيلة تمجد التطرف والإدمان. في أحيان كثيرة،



تطرف في تصوير كاريكاتور الحلم الأميركي



## The Hobbit 2 جاكسون متالقا

فريد قمر

لا يختلف اثنان على أن الجزء الأول من The Hobbit حقق نجاحاً باهراً. رغم ذلك، كانت نتقصه لمسة ساحرة كذلك التي عرفناها مع سلسلة «ملك الخواتم» التي أخرجها بيتر جاكسون نفسه. في الجزء الثاني، يستدرك المخرج ذلك، ويضعنا أمام عمل جبار عالج فيه كل مشكلات الجزء الأول، بدءاً من الحبكة التي طعمها بعقد كثيرة لتتكسر مشكلة مدة الشريط الطويلة (ساعتان و40 دقيقة)، وتمنح الحبكة بعداً تشويقياً في هذا الجزء، يقرر قوم إيربور بقيادة الملك ثورين (ريتشارد أرميناج) المضي قدماً نحو الجبل المعزول الذي يقع تحت سيطرة الثنين سموغ (بندكت كمبرباتش)، معتمدين على الهوبيت بيلبو (مارتن فريمان). وفي طريقهم يتعرضون لمطاردة الغولبينز، وهي كائنات متوحشة تريد القضاء عليهم، ثم يدخلون إلى مدينة البحيرة حيث يتعرفون على المتحارب بارد (لوك إيفانز)، قبل أن يكملوا مشوارهم. الجديد في الحبكة هو التركيز على كل شخصيات العمل؛ فبيلبو بدأ أكثر فاعلية، وشخصيته أوضح، فيما يظهر ثورين بحسناته وسيناته. الأهم تمثل في عودة الثنائي أورلندو بلوم بدور «ليغولاس» وايفانجيلين ليبي بدور «توريل»، وهما من عالم الجن ويساعدان قوم إيربور، ولا سيما أن توريل تقع في غرام كيلي (أيدن تورنر)، وهو قريب الملك ثورين. الحب والتمرد هما «ملح العمل» بعدما أضفنا بعض الحياة إلى مشاهد المطاردات والموت، فضلاً عن ظهور الثنين سموغ بعدما كان في الجزء الأول مجرد وحش نسمع عنه ولا نراه. لكن بقيت نهاية العمل مفتوحة، ما يجبر المشاهدين على متابعة الجزء الثالث المقرر إطلاقه في نهاية 2014. وإذا كانت الحبكة قد نجحت في مفاجأة المشاهدين، فإن العناصر الفنية ستبهزم؛



ابقه المخرج النهاية مفتوحة في انتظار الجزء الثالث

إذ وضعنا جاكسون أمام شريط رفيع المستوى، حيث الإخراج الفني (art direction) مشغول بدقة؛ إذ تكفي مراقبة الخلفيات في المشاهد والتفاصيل في الجبال والقلاع والحصون لإدراك حجم العمل الذي قام به المخرجون الفنيون. من الناحية السينماتوغرافية، رأينا لقطات مذهشة من زوايا تصويرية أخاذة، ومنها مشهد هرب الأقزام عبر النهر في براميل خشبية. ويسري ذلك على المؤثرات الصوتية، وخصوصاً الموسيقى التصويرية (هاوارد شور). ما ميز العمل للاحية الصوت هو تسجيله بتقنية «اتموس» التي تعتمد على انتقال الأصوات بين مكبرات الصوت داخل الصالة وفق انتقال الأغراض أو الأشخاص على الشاشة، ما يجعل الصوت ثلاثي الأبعاد، أقرب إلى الحقيقة، علماً أن صالة «ماكس» في سينما «فوكس» هي الوحيدة المجهزة بتقنية أتموس في لبنان.

The Hobbit: The Desolation of Smaug: «غراند سينما»، «أمبير»

## ملاش

«تفسير شرقي»، يقدم لنا عازف العود المصري أحمد عمران مقطوعات من تأليفه، محاولاً إعادة مزج الأنماط الموسيقية المتنوعة التي انتشرت في مصر. للاستعلام: 76/309363

■ إنّه الطريقة الفضلى لاستقبال عام 2014. «مسرح دوار الشمس» (الطوبنة - بيروت) أراد افتتاح برنامجه السنوي من خلال التوجه إلى الأطفال. إلى كل الأطفال الراغبين في الاستماع إلى قصة جميلة والمشاركة فيها، ومشاهدة عروض الدمى، يدعوكم «مسرح الدمى اللبناني» إلى حضور مسرحيتي «شتي يا دنيا صيصان» (11/1 و25/1 س 16:00)، و«شو صار بكفرمنخار» (18/1 س 16:00) للمخرج كريم دكروب. تحكي «شتي يا دنيا صيصان» قصة الصوص الذي لا يجد أمامه سوى الغيمة، فيما تأخذنا «شو صار بكفرمنخار» إلى مدينة تعاني من التلوث والروائح الكريهة. للاستعلام: 01/391290

عند الثامنة والنصف من مساء 9 و 10 كانون الثاني (يناير). يتخلّى عرض تيرش عن حدود خشبة المسرح، مقارباً بذلك الرقص المعاصر مع السيرك الجديد من خلال مجموعة ألمانية - فرنسية من الراقصين، واليهولانيين، والحبالي. في Corps Etrangers سنكون أمام عرض مرئي، بدني متحرك، ومتعدد الطبقات الصوتية، يمزج بين الدراسات الحيوانية، والطقوس الخيالية والرقص المتهور، فيما يحدث خللاً لمفهوما الحديث للعالم من خلال طرحه لبعض الأسئلة مثل: ما هو الإنسان؟ الحيوان؟ النبات؟ الشيء؟ أين نهاية اللعبة، وأين يبدأ الخطر؟ للاستعلام: 01/341470

■ عند التاسعة والنصف من مساء 7 كانون الثاني (يناير)، يضرب لنا «مترو المدينة» موعداً مع أحد مؤسسي فرقة «وسط البلد» المصرية. تحت عنوان



دون بعد تأسيسهما فرقة «الشقيقتين إيفرلي» التي عدت حينها أحد أهم أصوات الروك وموسيقى الريف، فيما كان للثنائي تأثير كبير في الفنانين في الستينيات، مثل بوب ديبلان، وجون لينون وبول مكارتني نجمي فرقة «البيتلز». وقد ترك رحيله صدى على مستوى العالم، بعدما أدرجت الشقيقتين في المركز 33 من قائمتها لـ «أعظم مئة فنان» أعلنت مجلة «رولينغ ستون» أن «الشقيقتين إيفرلي» تفوقاً على ألفيس بريسلي في مزج موسيقى الريف بالروك أند رول. «علماً أن ظهور فيل إيفرلي الأخير كان خلال حفلة موسيقية أقيمت عام 2011.

■ هذا العام، تطفئ فرقة «مقامات» للرقص المعاصر الشمعة العاشرة لموعدها السنوي «ملتقى بيروت للرقص المعاصر». أرادت الفرقة اللبنانية افتتاح هذه السنة الخاصة والمميّزة مع عرض Corps Etrangers لمصممة الرقص الألمانية ستيفاني تيرش (الصورة) الذي يحتضنه «مسرح المدينة» (الحمرا - بيروت)

■ بعد مضاعفات صحية جزاء، إصابته بمرض الازهايم، رحل المنتج السينمائي الأميركي سول زابنتز (1921) عن 92 عاماً نهار الجمعة الماضي في منزله في سان فرانسيسكو. بوفاته، ينهي زابنتز رحلة طويلة أمضاها في العمل في مجال الموسيقى في خمسينيات القرن الماضي، قبل أن يبرز اسمه كأحد أبرز منتجي «هوليوود»، بانتاجه عدداً من الأفلام الشهيرة، من بينها ثلاثة حصدت أوسكار أفضل فيلم هي: «أحدهم طار فوق عش الوقواق» (1975) و«أماديوس» (1984) لميلوش فورمان و«المريض الإنكليزي» (1996) لانتوني منغليا.

■ خسر جمهور الروك أول من أمس، نجم الروك الأميركي فيل إيفرلي (1939) عن 74 عاماً بعدما تضاعفت إصابته المزمنة بالانسداد الرئوي. وفق ما أعلنت زوجته لصحيفة «لوس أنجلوس تايمز». ومنذ الخمسينيات والستينيات، اشتهر فيل مع شقيقه الأكبر

## كواليس التصوير

## الدراما السورية تزرع الأمل في الحارات الخائفة

دمشق - محمد الأزن

في حارة شعبية تُعدّ من المناطق الساخنة بحكم موقعها بمحاذاة أحد المربعات الأمنية في دمشق، انطلق المخرج علاء الدين كوكش في تصوير معظم مشاهد مسلسل «قربان» الذي تنتجه «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» عن نص للكاتب رامي كوسا. دخول الكاميرا إلى الحارة غير يوميات أهلها التي كانت غارقة في الرثابة والخوف بفعل الحرب، ليدخل سكانها في اللعبة وينعموا بمنافعها المادية (تأجير البيوت كمواقع للتصوير، أو العمل كومبارس). لكن النفع المعنوي يبدو أكبر من وجهة نظر مجد، أحد السكان الذي أكد لنا أنّ أجواء حارته تغيرت وأصبح «أهلها في حالة أفضل من الناحية النفسية. بات لديهم ما يحفزهم على مغادرة المنزل لمراقبة أداء الممثلين أو العمل معهم، وهذا يلهيهم عن متابعة نشرات الأخبار المحبطة».

اختير ذلك المكان كموقع لتصوير حارة افتراضية رسم ملامحها رامي كوسا، لتشهد المنطلق الحكائي والمكاني للعمل. هذه الحارة الافتراضية تمثل خليطاً عجيباً تتجاوز فيه الطوائف، وربما الاتجاهات الثقافية والفكرية لمجموعة من الفقراء الباحثين عن حياة كريمة، أو حلم النجاح في العاصمة، كحال «رشيد» (سامر إسماعيل). شاب من أسرة ريفية بسيطة يأتي إلى الشام، ليحقق أحلامه بحياة أفضل، لكنه يخسر ذاته والقيم التي تربى عليها، مقابل تطلّعه إلى أن يكون جزءاً من تركيبة مجتمع العاصمة. تنقلب حياته رأساً على عقب، ويشكل في النهاية أحد القربان التي يتحدث عنها المسلسل.

تضم الحارة أيضاً «أمل»، الطالبة الجامعية شقيقة «رشيد» التي تجسدها الممثلة علا الباشا. كذلك، هناك «يزن» (شادي زيدان) الفقير الذي يؤدي زواجه بـ«ندين» (ندين تحسين بك) من دون رضاه إلى تركه أهله، ومواجهته قدراً بانسأ مع زوجته. أما «نضال» (حسام الشاه)، فينضب نفسه حارساً على القيم، والشرع والموروث الاجتماعي ولا يتوقف عن المناكفات مع أهل حارته، إضافة إلى «هيثم» (فايز فزق) المسيحي المتشدد الذي يذهب «قرباناً لرجعية العادات والتقاليد»، و«عمر» (سامر عمران) المثقف العلماني والمعتقل السابق بسبب تطلّعاته الإيديولوجية وآخرين. وراء تلك الأدوار، يجتمع معظم الممثلين في مكان واحد سبق أن أشرنا إلى خطورته رغم هدوئه النسبي أخيراً، ما دفعنا إلى سؤالهم عن مدى إحساسهم

أمل عرفة في مشهد من المسلسل

بخطورة التصوير وسط هذه الظروف؟ يجيب سامر إسماعيل: «الخطر موجود على مدار النهار، وليس في موقع التصوير فقط. نحن نعيش في دمشق، وهي مدينة تشهد حرباً عنيفاً مخاطرهما جميعاً، ونحاول تناسيها بأي شكل». لا ينكر الممثل أن التصوير خارج سوريا أكثر راحة وأماناً، ليختم قائلاً: «هذا خيار في النهاية، اعتذرت عن أداء أعمال في مصر والخليج هذا العام، ولديّ رغبة في تقديم عمل سوري بالكامل هنا». لا تختلف الحال بالنسبة إلى الممثل شادي زيدان الذي قال: «لا أفكر كثيراً في هذا التفصيل، كل منا يأخذ نصيبه في الحياة، وتاركين القضية على الله». المخرج علاء الدين كوكش يشير إلى «عدم وجود مكان آمن تماماً في دمشق حيث

التفجيرات والقذائف العشوائية، والشعور بالخطر يرافقنا إلى حد الاعتقاد، وبات جزءاً من حياتنا». للمفارقة، أعرب كوكش



شرم علاء الدين كوكش في تصوير مسلسله «قربان» في إحدى المناطق الساخنة في دمشق



عن سعادته لأنه يعمل في هذا الواقع، فانغمسه في الشغل يُبعده عن متابعة الأخبار السياسية «التي باتت متابعتها مرهقة على مدى ثلاث سنوات من عمر الأزمة».

يشير المخرج إلى أنّ مسلسله الجديد الذي سيعرض في رمضان، يعيده إلى الأعمال المعاصرة بعد غياب ثماني سنوات منذ تقديمه «حكايا الليل والنهار». يصف المسلسل بأنه «نابع من أرضيتنا المجتمعية التي بنيت الأزمة السورية عليها». ويضيف: «من خلال هذا النص، رأيت صورتي، وصورة الناس المحيطين بي». ويلخص الخطوط العريضة لـ«قربان» بالقول: «هناك دائماً، للأسف الشديد، ضحايا في كل مجتمع نابعون من طبيعته وتركيبته، ويزداد عددهم

وقت الشدائد». ويضيف: «ما نقوله عبر هذا المسلسل قد يساعد في تسليط الضوء على تركيبتنا الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، ويساعد مستقبلاً في التخفيف من ألامنا».

هذا ما يؤكده الكاتب رامي كوسا، قائلاً: «في هذا العمل، فضلت أن أتحدث عن السوريين قبل الأحداث التي تشهدها البلاد، حتى نقول إنه كان يجب على السلطة فعل كذا وكذا، وأنّ الوحش الذي استيقظ في نفوس بعضنا بعد الأزمة، يجب أن ينام. كذلك إن مراجعة مرحلة ما قبل الأزمة أمر ضروري وحقيقي. فهو وحده القادر على العودة إلى الواقع السوري القديم وتذكره، والاشتغال للخروج بهذا البلد إلى مصاف أفضل».



## صوت العقل

تؤدي أمل عرفة في مسلسل «قربان» دور «يارا» التي تتدخل في أغلب محاور العمل «لجهة تغليب صوت العقل، ومخاطبة الإنسان الهادئ، داخل كل منّا». ويحاول الكاتب رامي كوسا من خلالها القول «إنه لا تزال هناك فرصة للصوت المعتدل في مختلف القضايا، وربما كان هذا النموذج من الشخصيات هو الذي يجب إعادة إحيائه في المجتمع السوري اليوم». ويضم العمل على قائمة أبطاله أيضاً: جهاد سعد، سامر إسماعيل (الصورة)، فايز فزق، علا الباشا، وفاء موصلي، شادي مقرش، نجلاء الخمري، سامر عمران، شادي زيدان، يزن السيد، حسام الشاه، علي إبراهيم، كرم الشعراني، هيا مرعشلي، وفنانين آخرين.



## ريموت كونترول



أحلى ضيوف  
21:30 ■ lbc1



غوّار «بيت القصيد»  
20:30 ■ «الميدان»



مكتبة «السائح»... مأساة وطن  
21:30 ■ «الجديد»



الليلة ليلة... زياد  
20:30 ■ otv



فيصل «لهلوب» الساحقة  
21:05 ■ «الجزيرة»



إبداعات «حمادة»  
21:30 ■ mtv

في الحلقة الأولى من العام الجديد، يستقبل طوني بارود على طاولة «أحلى جلسة» غداً ضيوفاً عديدين، هم المغنية مادلين مطر (الصورة)، إيلي أيوب، الممثل مجدي مشموشي، الإعلامية راندة شلهوب، الممثل عصام بريدي و«ملكة جمال المغتربين 2012» سينتيا مكرزل.

يستضيف زاهي وهبي في برنامجه «بيت القصيد» بعد غد الثلاثاء الممثل السوري (الصورة) دريد لحام. يتحدث الأخير عن مواقفه السياسية الداعمة للنظام السوري التي أثارت الكثير من النقاش، فكيف يرى الوضع في بلاده اليوم؟ وما رآه على الهجمات التي يتعرض لها كل فترة؟

يتطرّق جورج صليبي في برنامجه «الأسبوع في ساعة» اليوم إلى تداعيات إحراق مكتبة «السائح» في طرابلس، وماذا عن الخلفيات والمؤشرات من ذلك الحدث. كذلك يحاور الإعلامي عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله (الصورة)، ووزير العدل شكيب قرطباوي.

ماذا في السياسة؟ ماذا في الموسيقى؟ ماذا عن الوطن والناس والمقاومة؟ أين أصبح المسرح والنص والكلمة؟ أسئلة يجيب عنها زياد الرحباني (الصورة) الذي يطلّ في برنامج «بلا حصانة» بعد غد في حوار متعدد الأصوات، مع جان عزيز ورئيس تحرير جريدة «الأخبار» الزميل إبراهيم الأمين.

يطرح فيصل القاسم في برنامجه «الاتجاه المعاكس» الذي يبث بعد غد الثلاثاء، جملة من الأسئلة، ومنها: أليس «حزب الله» مسؤولاً عما بات يلحق بلبنان من دمار وضحايا بسبب تورّطه في الصراع السوري؟ أم أن لا علاقة لتفجيرات لبنان بما يحدث في سوريا؟

من باريس، يطلّ النائب مروان حمادة (الصورة) في «بموضوعية» غداً. ويستضيف وليد عبود الصحفيين محمد سلام وفيصل عبد الساتر. ويجيب حمادة عن أسئلة تتعلق بالتفجيرات الأخيرة التي هزّت لبنان، وكذلك الصراع على المحكمة الدولية في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

## ها وراء الصورة

## سلفيون ينعمونه على تويتتر ماجد الماجد أربك القنوات أيضاً

زينب حاوي

«كنز المعلومات»، «الصيد الثمين»، «الشبح»: أوصاف كثيرة دمغت قائد كتائب «عبد الله عزام» في تنظيم «القاعدة» ماجد الماجد. الإرهابي السعودي المتهم بالتفجير المزدوج ضد السفارة الإيرانية في بيروت، سرعان ما لف مصيره الغموض بعد اعتقاله من قبل السلطات اللبنانية ثم إعلان وفاته أول من أمس. ساعات بين التوقيف وإعلان الموت كانت كفيلاً بانقسام القنوات العربية واللبنانية في مقاربة هذه الحادثة بين إطلاق التساؤلات والتشكيك في ما حدث، وبين التزام الحياء والاختباء وراء البيانات الرسمية. شكل خبر وفاة الماجد مادة دسمة لجميع القنوات

المحلية التي تفاوتت في ما بينها في وضعه ضمن سلم أولوياتها أو إمراره مرور الكرام. اتبعت mtv و«المنار» و lbc نوعاً من الحياء في تغطية الخبر، مختبئة خلف بيان الجيش مع التركيز على ربط هذه الوفاة بحالته الصحية المتدهورة. بسطرين اثنين، أطلت «المنار» على الإرهابي بوصف وفاته «ضربة أخرى على الرأس تلقته داعش». على غرارها، فعلت قناة «المر» التي أوردت أن رحيل الماجد «لم يكن مفاجئاً للعالمين بحالته الصحية»، بينما رسمت otv و«الجديد» و nbn تساؤلات وشكوكاً حول هذا المصير. سألت nbn في مقدمة نشرة أخبارها أول من أمس: «من كان يمؤّل الماجد؟ ومن كان يخطط لأعماله الإرهابية؟» فيما قالت القناة البرتغالية إنه «منذ

اللحظة الأولى للقبض على الصيد الثمين، ضرب طوق من الظلال والغموض والالتباس حول مصيره»، رابطة الحادثة بـ«مكرمة» السعودية للجيش اللبناني. وحدها «الجديد» ذهبت بالتساؤل إلى أبعد مدى، فطرحت علامات استفهام عدة: «هل أميت الماجد؟ وهل أصبحت الكلى مرضاً ميؤوساً منه؟»، لتفخر قنبلة في مقدمة نشرتها أول من أمس بالكشف عن زيارة أحد الديبلوماسيين السعوديين للماجد قبل وفاته بـ 24 ساعة. أما «المستقبل»، فغردت خارج السرب والصفقت الماجد بإيران «التي لقنته التدريب العسكري، وكانت ملجأ الحصين حين ينشد الراحة». في الفضاء العربي، كان لافتاً التنصل من هذا الإرهابي عبر الإدعاء أنه

يبدو أن فتون رعد، مراسلة lbc، باتت تشكّل كابوساً لـ«القوات اللبنانية». بعدما شدّت الأخيرة حملة عليها بُعيد انضمامها إلى المحطة في أيلول (سبتمبر) الماضي بوصفها الملتزمة في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يتباهى باغتيال مؤسس lbc بشير الجميل، تعرّضت رعد لهجوم خلال تغطيتها حادثة إحراق مكتبة «السائح» (طرابلس). فقد شق موقع «القوات» هجوماً على المراسلة من دون أي اعتبار مهني، وشهر بحسابها الفايبيوكي، واتهمها بأنها «حضرت» للمطالبة بأشخاص النواب المستنكرين للحريق، ومن ضمنهم النائب أنطوان زهرا. علماً بأن رعد برهنت عن احتراف ومهنية عاليين خلال المؤتمر الصحافي الذي أقيم أول من أمس في مكتب الرئيس السابق لهيئة علماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي في سرايا طرابلس.

أكد سالم الهندي، المدير العام لشركة «روتانا»، انضمام المغني المصري تامر حسني (الصورة) إلى فنان «روتانا».



ونشر الهندي على صفحته على تويتتر صورة تجمع مع حسني، بعد توقيع العقد بالأحرف الأولى، تمهيداً لإعلان التفاصيل لاحقاً.

يبدو أنّ أبناء المغني المعتزل فضل شاكر يمشون على خطاه، فقد ولدت صفحة على تويتتر أمس تحمل اسم رنا فضل شاكر وعزّفت عن نفسها بأن عمرها 10 سنوات وابنة سيّد رجال العالم». وتضمّنت تغريدات الطفلة عبارات ومفردات مليئة بالمدح.

نفى الإعلامي المصري شريف عامر لـ«الأخبار» ما تردّد عن استعداده لتسجيل مذكرات سوزان ثابت زوجة الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك وبثها عبر قناة «أم. بي. سي. مصر». وقال عامر «إن الخبر لا أساس له من الصحة».

شيع الممثل السوري الشاب طارق عيسى إلى مئوّه الأخير أمس بعد وفاته في دمشق إثر معاناة مع السرطان. الراحل من مواليد 1991، تخرّج في معهد «تياثرو» في دمشق ثم استكمل دراسته في فن التمثيل في معهد The Actors في بيروت، وشارك في مسلسلات عدة، أبرزها «مرايا 2011»، «بقعة ضوء ج 8»، و«رجال العز»، و«أيام الدراسة ج 1» و«طروادة».

تميّزت الحلقة الثانية من برنامج the voice (السبت \_ 20:00 mbc) بظهور أصوات جميلة، ولفتت الانتباه المشتركة السورية هالة القصير التي تنافس عليها المدربون: كاظم الساهر، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي وعاصي الحلاني. إلا أنها اختارت الأخير لكي يدرّبها. فهل تحمل القصير لقب الموسم الثاني في البرنامج الغنائي؟

توفيت أول من أمس غلاديس جوزيف تاب، وهي الفائزة بأول لقب لـ«ملكة جمال لبنان» عام 1960، وأقيمت الصلاة على روحها أمس في كنيسة «سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك» \_ الأشرافية.

## يحدث في تونس الآن

## احتفاء بالدستور الجديد خطوة الألف ميل إلى الحرية

تونس - نور الدين بالطيب

صدّق «المجلس الوطني التأسيسي التونسي» (البرلمان) أول من أمس على الفصول الخمسة الأولى من الدستور الجديد للبلاد، رافضاً في الوقت نفسه اقتراحات بتضمين الدستور نصاً يعّد الإسلام «المصدر الأساسي» للتشريع. بذلك، نجحت القوى الديمقراطية في إصرار فصل في الدستور يضمن حرية التعبير والمعتقد والضمير، وفي المحافظة على الفصل الأول من الدستور القديم. وينص الأخير على أن «تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها». لم يكن من



السهل على الإعلاميين أن يخلقوا واقعاً على أرض حيث حركة «النهضة» تمنع الحفاظ على الطابع المدني للدولة. منذ نهاية انتخابات تشرين الأول (أكتوبر) 2011، بدأت معركة شرسة وصلت إلى حدّ تعنيف الإعلاميين والاعتداء على فضاءات ثقافية بسبب «المس بالقدس»، إنّها التهمة الجاهزة التي يستعملها الناشطون الإسلاميون من أنصار «النهضة»، ومن حزب «التحرير» والتيارات السلفية، وتصور أن الإسلام «مهذّب من العلمانيين». على مدى أكثر من عامين، لم تتوقف التظاهرات التي تنظمها جمعيات إسلامية للدفع نحو جعل الدستور الجديد للبلاد مؤسساً للدولة الدينية كما يتصورونها. لكن

وجود نخبة منتصرة للتغيير مكن من التصديق على توطئة الدستور. التوافقات التي انتهت إليها أعضاء البرلمان، لم تمرّ بصمت على مواقع التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام. بينما احتفى الديمقراطيون بهذا الانتصار، رأت صفحات «الشباب السلفي» وأنصار «النهضة» أن الحزب الحاكم «انصاع للإملاء الخارجية وللعلمانيين وأعداء الإسلام». ورأت هذه الصفحات أنّ «النهضة» «خانت القضية ولم تدافع عن الإسلام الذي عدّوه مهزداً»، وخصوصاً حزب «التحرير» الذي «يطالب علناً بتطبيق الشريعة الإسلامية والعمل بدستور الإسلام وبناء الخلافة».

وتقديم ما يناسب مستخدم الإنترنت بعدما أثبتت التجربة أنّ ما تبثّه الفضائيات غير صالح للشبكة. في 2010، أنجز البراء أشرف فيلماً باسم «الحارة» عرضته «الجزيرة الوثائقية». تحدّث العمل عن قيام أهل الأحياء الشعبية ببثّ مضامين تلفزيونية عبر «وصلات» داخلية (لا يشاهدها إلا أهل الحارة)، في إطار البحث عن مضمون تلفزيوني يريده المشاهد ولا تفرّضه القنوات. تلك هي الفكرة التي انطلق على أساسها البراء ورفاقه لتدشين تلفزيون «الحارة» لاحقاً.

البراء أشرف، يشير إلى أنّ هذا المشروع الذي بدأ العمل به قبل تسعة أشهر يهدف إلى إنتاج 300 فيديو شهرياً في كل المواضيع التي تهتمّ المشاهد، لكن بمقاربة مختلفة عن الفضائيات. يهدف «الحارة» إلى تحقيق 20 مليون مشاهدة شهرياً. يقول المنتج الفني للقناة هيثم أبو عقرب إن عدد البرامج بلغ 21 تتنوّع بين السياسة والفن والاقتصاد، منها 6 يومية تحمل إجابات عن أسئلة لن يجدها المستخدم إلا عبر القناة. إيراد صالح، المدير الفني للمشروع، يؤكّد أنّ القناة تسعى إلى تلبية المزاج العام،

كل المضمون البرامجي عبر اليوتيوب يلقي الإقبال السريع كما حصل مع يوسف. «الجمهورية تي. في» انتظرت عامين قبل التعاقد مع قناة «أون. تي. في» أخيراً لبثّ إنتاجها الإنترنتي عبر الشاشة. على الطريق نفسه، جاء تلفزيون «الحارة» الذي أطلقته مجموعة من أبرز الشباب العاملين في مجال الإنتاج، مؤسسو «الشركة المصرية لإدارة المشروعات الإعلامية» (هاند ميد) قرروا تدشين ما وصفوه بـ«أضخم ويب. تي. في» في الفضاء الإلكتروني العربي. رئيس مجلس إدارة الشركة،

## web tv

## «الحارة» تلم خيرة المواهب المصرية

القاهرة - محمد عبد الرحمن

لا يبدو أنّ الفضائيات المصرية تشهد تحسّناً، والشباب الموهوبون في الإنتاج البرامجي قرّروا البحث عن بديل. من هنا، جاء تلفزيون «الحارة» الذي لا يعدّ التجربة الأولى في هذا المجال، لكنّه يعزّز القناعة بأنّ اليوتيوب سيكون ملاذاً هؤلاء الذين أغلقت الشاشات في وجههم قبل «ثورة يناير» وبعدها. فباسم يوسف نفسه اشتهر أولاً عبر اليوتيوب قبل أن تلهت الفضائيات خلفه. لكن ليس

## على النت

## ال share لا ينقذ ديما من بطش الاحتلال!

القدس المحتلة - حسام غوشة

مساء الجمعة الماضي، هاجمت كتبية كاملة من جيش الاحتلال الفتاة المقدسية ديما قنبر (16 عاماً) بعد محاولتها طعن جندي إسرائيلي في منطقة باب العمود وسط القدس المحتلة. لم يكن المؤذن قد أنهى أذانه في تلك اللحظة، حتى استلّ الشباب الموجودون في المكان هواتفهم الذكية ليصوّروا جزءاً من المشهد ويرفعوه على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما كان الجنود يجرّون ديما ضرباً حتى أصابها الإغماء وهم يقتادونها مكبله بالسلاسل إلى مبنى «القشلة» المقابل لقلعة القدس

في باب الخليل. وصل الجندي المصاب بجروح طفيفة في ساقه - على ذمة صحيفة «بيديوت أحرنون» الإسرائيلية - إلى المستشفى لتلقي العلاج، بينما وصلت ديما إلى زنازين التحقيق المظلمة، ووصل ناشطو مواقع التواصل في القدس إلى «شير» و«لايك» و«كومت». وصل مقطع الفيديو القصير سريعاً إلى الفايبيوك وشاهده عشرات الآلاف خلال دقائق، لتنهال التعليقات والمشاركات التي تلوم الشباب على وقوفهم مكتوفي الأيدي، مكتفين بتصوير المشهد، وتلوم ديما على «الورطة» التي ورطت نفسها فيها. كانت التعليقات تشدّ على يد الشابة أحياناً وتصفها بأنها بـ«مفة رجل».

لكن ماذا لو حدث ذلك قبل هذا الانتشار الكبير للهواتف الذكية وكاميراتها، قبل عامين أو ثلاثة فقط؟ على الأرجح أنّ العالم لن يسمع أو يُشاهد بأم عينيه نذالة الاحتلال في تعامله مع فتاة أو شاب في الـ 16 من عمره. لكن في المقابل، كان الشباب سينقضّ على الجُنْد وتفلت ديما منهم برشاقة ظلية وتدخّل باب أي بيت تجده أمامها. سيساعدها أهل ذلك البيت على القفز إلى بيت آخر لتجنّب كشفها من كاميرات المراقبة المنتشرة في كل زاوية في البلدة القديمة في القدس، بينما يعطونها ملابس أخرى للسبب نفسه، فتخرج في اليوم التالي وهي تمثّل أنها تمسك يد جدها أو جدّتها حتى تصل إلى بيتها في جبل المكبر في صبيحة اليوم التالي. صارت «ضريبة» الموقع الأزرق ووقوفنا مصوّرين ومتفجّرين وهم يُنكّلون بديما. ماذا تقدم «الكومنتات» لها؟ ماذا يفعل هذا التعليق؟

## قناة «البحرين» ونبوءة هرتزل!

محمد العبد الله\*

لم يكن حفل توقيع مذكرة التفاهم الذي جرى في مقر البنك الدولي بواشنطن يوم الإثنين 12/ 06 / 2013 يشبه ما سبقه من احتفالات بروتوكولية بين دولتين أو مجموعة من الدول. فأعلان مضمون الاتفاق كان مفاجئاً لقطاعات واسعة من الشعبين الأردني والفلسطيني، لأن الأطراف الثلاثة التي وقعت الاتفاق، هي كيانات، ليست على مستوى واحد من الحقوق السياسية/الوجودية في عرف القانون الدولي: حكومة العدو الصهيوني، ممثلة بوزير الطاقة والتعاون الإقليمي سيلفان شالوم، والأردن، بشخص وزير المياه حازم الناصر، وسلطة الحكم الإداري الذاتي، ممثلة برئيس سلطة المياه شداد العتيبي. الإعلان ظهر للعلن بعد سلسلة من الحوارات والنقاشات التي جرت داخل الغرف المغلقة، وفي سرية كاملة، على مدى أشهر عديدة، كما أوضح سيلفان شالوم (هذا أمر لم يجر تحت الأضواء، ومر بمد وجزر، لكننا في النهاية أفلحنا في التوصل إلى اتفاق تاريخي) مما يكشف عن طبيعة زيارته السرية المتكررة للعاصمة الأردنية.

ركز العديد من المسؤولين في عمان على تصوير ما حصل بـ «الإنجاز الكبير، لما حققه من فوائد متعددة للأردن»، كذلك فعل أكثر من مسؤول في رام الله، لكن ما تجاهله الطرفان هو ما حققته حكومة العدو من مكاسب استراتيجية، في تنفيذ حلم قديم، راود مخيلة مؤسس فكرة الكيان/الدولة. سيلفان شالوم عبّر بأحدية المتناحرة لأكثر من وسيلة إعلامية عن أهمية هذا الإنجاز. قال إن «هذه خطوة تاريخية تحقق نبوءة هرتزل. فقد تطلب الأمر زمناً طويلاً جداً...إن مشاريع كهذه تجري من أجل الحفاظ على السلام»، مضيفاً «إن المشروع مؤسس على الجدوى الاقتصادية لتحلية المياه وعلى البعد البيئي لإنقاذ البحر الميت، لكن لا بد من التركيز على البعد الثالث، وهو سياسي - استراتيجي».

### خلفية تاريخية موجزة

في التقرير المهم الذي نشره مركز الإعلام والمعلومات قبل سنوات، والذي استندت إلى ما ورد فيه - باقتضاب - من سرد تاريخي، إضاعة ضرورية للمرور على المراحل الأساسية البارزة، في بدء الفكرة وتطويرها. شهدت مرحلة السبعينات من القرن الماضي، حالة واسعة من النقاش في الدوائر السياسية والأكاديمية، محلياً وإقليمياً ودولياً، حول

فكرة ربط البحر الميت بأحد البحار المفتوحة، لكن بدايات الفكرة، ظهرت في مراحل التنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا في منتصف القرن التاسع عشر، على التحكم في الطرق المؤدية إلى المستعمرات في الشرق، وخاصة، مع تبلور فكرة حفر قناة السويس لدى الفرنسيين، مما دفع بالبريطانيين إلى البحث عن ممر بحري دون المرور بالقناة.

وقد طرح المهندس البريطاني وليام ألن عام 1850م فكرة ربط البحر الميت بالبحر المتوسط عبر قناة تبدأ من خليج حيفا إلى وادي الأردن، بحيث يمكن رفع منسوب المياه في البحر الميت وخليج العقبة إلى درجة تمكن من إبحار السفن من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر عبر البحر الميت، وعرض هذه الأفكار في كتاب له بعنوان «البحر الميت - طريق جديد للهند».

لم يمنع احتلال بريطانيا لمصر وسيطرتها على قناة السويس من التفكير في تطوير الفكرة، فأرسلت حاكم السودان البريطاني، الجنرال تشارلز غوردون، إلى فلسطين لدراسة فكرة «وليام ألن». وبالفعل، قدم غوردون أفكاراً جديدة، أسهمت في إدخال بعض التعديلات عليها، لكن الحماسة البريطانية للفكرة تراجعت، ما دفع ببعض

العلماء والمخترين السياسيين الصهاينة إلى التقاط الفكرة والعمل على تطويرها. قام المهندس السويسري ماكس بوركارت، الذي اعتنق اليهودية، واتخذ له اسم أبراهام بن أبراهام، بتعديل وتطوير ما طرحه ألن وغوردون ليتلاءم مع الحلم الصهيوني في فلسطين، الذي كان يراود أبرز دعاة الغزو اليهودي/الصهيوني في أواخر القرن التاسع عشر، والذي كانت ترجمته العملية: الاستيلاء على الأرض والمياه وإنتاج الطاقة. وفي عام

1899، أرسل بوركارت إلى تيودور هيرتزل نتائج أبحاثه التي تضمنت مخططاً موجزاً للمشروع، اقترح فيه شق قناة من خليج حيفا إلى غور بيسان، ومن ثم السير بمحاذاة نهر الأردن، وصولاً إلى البحر الميت. بهدف استغلال فارق الارتفاع 400م ما بين سطح البحر المتوسط والبحر الميت لتوليد الطاقة.

وقد قام تيودور هيرتزل بعرض هذا المشروع في كتابه «الأرض القديمة - الجديدة»، الذي صدر عام 1902، والذي أشار فيه إلى التصاميم المتعلقة بمشروع قناة البحار الذي أرسلها إليه بوركارت.

تتابعت جهود العديد من المهندسين من أجل تطوير الفكرة (النرويجي يورث عام 1919، والفرنسي بيير جاناريون عام 1925، والأميركي والتر لاودر ميلك عام 1944)

وربطها بزيادة عدد الغزاة اليهود، الذين يتطلب استعمارهم للأرض - وخاصة في النقب - المزيد من المياه. من أجل ذلك قامت الحركة الصهيونية بتشكيل «لجنة استقصاء الحقائق في فلسطين» بهدف دراسة ومعرفة إمكانيات استيعاب المستوطنين اليهود في فلسطين بناء على استغلال أقصى للأراضي والمياه الفلسطينية. ونشرت اللجنة أول تقرير لها عام 1943 يتضمن عدة اقتراحات، منها: تحويل مياه نهر الأردن لأغراض الري، وتعويض انخفاض مستوى البحر الميت الناتج عن ذلك بنقل مياه البحر المتوسط عبر قناة إلى البحر الميت، إضافة إلى استغلال ذلك في توليد الطاقة.

### الكيان والتعامل مع الفكرة

نشطت جهود الخبراء في تقديم عدة اقتراحات عن حفر سبع قنوات لربط البحر

### ناقل المياه لن يروي

### عطش الإنسان العربي بمقدار

### ما سيطلب مستعمريه جدداً

### انخفاض مستوى البحر

### الميت سببه تحويل المياه

### إلى المستعمرات

الميت بالبحر المتوسط في الفترة ما بين 1950- 1955. ثم جاءت خطوة الرئيس جمال عبد الناصر في تأميم قناة السويس، ومنع سفن العدو الصهيوني من المرور فيها، لتزيد من نشاط حكومات العدو، لإيجاد بديل عن القناة من خلال ربط البحر الميت بالبحار المفتوحة المجاورة. وأدى شمعون بيريز أثناء ترؤسه وزارة التعاون الإقليمي دوراً بارزاً في نقل الفكرة إلى حيز التنفيذ. وهنا لا بد من التنويه بدور الحكومة التي ترأسها مناحيم بيغن، لأنها أخرجت فكرة المشروع من وحدانية التفكير والتنفيذ إلى دعوة الأردن للمشاركة في تنفيذ المشروع الصهيوني لربط البحر الميت بالبحر المتوسط، الذي طرح في ذلك الوقت، لكن الحكومة الأردنية والعديد من المنظمات الدولية تعاملت بتلك

الفترة مع المشاريع المقترحة بنقد واضح، لما يحمله التنفيذ من العديد من الأضرار البيئية والجيولوجية للمنطقة. لم يتأخر الموقف الأردني طويلاً. فقد طرحت الحكومة الأردنية مشروعاً بديلاً يربط الميت بالبحر الأحمر. رفضت حكومة العدو المشروع الأردني. ودعا مناحيم بيغن الأردن إلى المشاركة في تنفيذ مشروع حكومته.

وجد المشروع فرصة جديدة للظهور بعد مؤتمر مدريد للسلام وانعكاساته على الموقف الأردني، حيث بدأ بحث المشروع على نحو جدي بتاريخ 25/7/1994 بعد اتفاق «وادي عربية» السبئي الذكر، حيث شكلت لجانتان: واحدة لترسيم الحدود، والأخرى لبحث قضايا المياه، وقد أعلنت الأخيرة في آب 1994 التوصل إلى اتفاق حول إنشاء قناة البحرين، الواردة أساساً في ملحقات الاتفاق الثنائي بين الكيانين، لكن ظل تنفيذ المشروع معطلاً بسبب تعثر المفاوضات على المسارات الأخرى، واندلاع الانتفاضة ومعارضة مصر للمشروع الذي يهدد مصالحها في قناة السويس.

### عشر سنوات حاسمة

على أثر اللقاءات المتعددة التي جرت بين حكومتَي الكيانين الأردني والصهيوني، جرى التوافق على أن يطرح خلال قمة الأرض (القمة العالمية للتنمية المستدامة) في جوهانسبرغ في أيلول 2002 شكل جديد لتنفيذ الفكرة: خط أنابيب، لا حفر قناة من أجل تقليص المعارضة العربية وخفض التكلفة. طرحت الفكرة في إطار مؤتمر دولي للبيئة، من أجل إضفاء أبعاد بيئية تصرف النظر عن الحقائق السياسية والاقتصادية التي يتضمنها المشروع. وقد أكد شمعون بيريز أنهم اضطروا إلى تغيير المصطلحات من قناة إلى خط أنابيب تجاوباً مع المستجدات الدولية والإقليمية في قمة الأرض، ومن أجل تخفيف المعارضة ضد المشروع، وخاصة من الدول العربية. في المقابل، وجدت سلطة الحكم الإداري الذاتي في رام الله المحتلة نفسها أمام موقف صعب، فرضته التفاهات بين الجانبين، كما ظهر في الطرح المشترك لهما في مؤتمر جوهانسبرغ، ما دفع بسلطة رام الله لأن تعلن مشاركتها في المشروع لكي تضمن الحفاظ على «حقوقها المشروعة» بعدما تأكد للجميع أن الأردن والكيان الصهيوني ماضيان نحو التنفيذ من دون مشاركة السلطة. وقد برز التفاهم الثلاثي حول الفكرة/ المشروع، خلال المنتدى الاقتصادي الدولي الذي عقد في الأردن في شهر حزيران 2003.

## هل هن مكان للعرب على طاولة 1+5؟

محسن عبد الله\*

دفع الإعلان عن اتفاق بين طهران ومجموعة 1+5 بشأن برنامج إيران النووي الدول الخليجية لرفع الصوت والمطالبة بحجز مقعد لها على طاولة المفاوضات في المستقبل. وكان واضحاً أن هذا الاتفاق شكّل صدمة مباشرة لدول الخليج وخلق هواجس من أن يكون على حساب الأنظمة الخليجية، خصوصاً في ظل التقارب السريع الحاصل بين إيران والولايات المتحدة الأميركية. ولعل دعوة رئيس الاستخبارات السعودي الأسبق تركي الفيصل

ووزير الخارجية القطري خالد العتيبة خلال منتدى الأمن الإقليمي الذي عقد في المنامة مؤخراً، بعدم اقتصار المفاوضات على الجانب الإيراني، تعبر عن مدى شعور هؤلاء بالعزلة في ظل تعاظم الدور الإيراني في المنطقة ومحوريته على مستوى الملفات الإقليمية والدولية، وإحساس سعودي - خليجي بالفضل والإحباط من عدم القدرة على لعب دور فاعل في ما يجري في المنطقة العربية.

وتطرح المطالبة الخليجية اليائسة بالحضور على المسرح الدولي من باب مفاوضات جنيف مجموعة من التساؤلات حول الخلفيات

بما يمكن دول المنطقة من امتلاك القدرات التي تؤهلها للاستقلال عن الحاجة إلى الدول الكبرى وبالتالي تحرير القرار الوطني من أي تأثير خارجي، ولكن لم يلق هذا السعي أي تجاوب من قبل العرب، بل سعوا إلى تقزيم الدور الإيراني من خلال الاستقواء بالأميركيين وفتح الأرض والمياه العربية لتكون متاحة أمام الجيوش وحاملات الطائرات الأميركية.

لم تكن حسابات دول الخليج صائبة حيث أنتج صلف أنظمتها قيوداً أجرتها من أي معادلة دولية، وبات من المستغرب أن تطالب هذه الدول بالحضور في المفاوضات النووية وهي لا تمتلك أدنى المقومات والعناصر التي تؤهلها للمشاركة، فلا هي تمتلك التقنية النووية كما تنفق إلى الخبراء والمختصين في هذا المجال، والولايات المتحدة لم تكن ولن تكون مستعدة لتزويد هذه الدول بالخبرات اللازمة التي تؤهلها للعب هذا الدور مستقبلاً.

والأسئلة التي تطرح نفسها: ما هي ضرورة أن يشارك العرب في هذا النوع من المفاوضات؟ هل مشاركة دول الخليج ستقودها إلى الاستقلال في موقفها الوطني أم أنها ستكون مجرد عنصر تخريبي لأي اتفاق إيراني - غربي؟ ماذا سيقول العرب في مفاوضات لا يفقهون لغتها ولا يستطيعون فك رموز مصطلحاتها؟ ماذا يملك العرب ليعطوا في هذه المفاوضات وماذا

والأهداف، كما تستحضر مراحل سابقة كانت تعزف فيها هذه الدول على وتر انعرالي مقبت حين كانت إيران تواجه الحصار الغربي والضغوطات الدولية لوقف عملياتها في تخصيب اليورانيوم، على الرغم من أن كل التصريحات الإيرانية كانت ولا تزال تؤكد على سلمية هذا التخصيب وأهدافه غير الحربية.

كانت طهران تؤكد دوماً أنها صمام الأمن الخليجي والمحور الأساسي في حفظ الاستقرار

### ماذا يملك العرب ليعطوا

### في هذه المفاوضات وهذا

### سيأخذون منها؟

في المنطقة نظراً لموقعها الجيوسياسي ودورها التاريخي في صوغ الخارطة الأمنية والسياسية في الخليج. ولا ينكر العرب حقيقة أن إيران كانت سبّاقة في مد اليد للتعاون باتجاه الدول العربية بدءاً من الخليج وصولاً إلى أقصى المغرب العربي ورفدها بالخبرات والتجارب في المجال النووي، واستثمار ذلك في تحصين المناعة الوطنية والإعتماد على القدرات الذاتية بعيداً عن الارتهان للمغرب،

### الخبير

تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»  
رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2006-2007)  
مستشار مجلس التحرير  
انسب الحاج  
رئيس التحرير. المحرير المسؤول  
إبراهيم المين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ محريرا التحرير: إيلي شلموب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب، محليات حسن عليف، مجتمعي مهدي زراقت ■ لقاهرة ولس: امه الاندري  
■ رئيس مجلس الإدارة: إبراهيم المين ■ الإدارة المالية: فادي خليك  
■ الموارد البشرية: ربحا اسماعيل  
■ المكاتب: بيروت - فزاد - شارع حنون - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 ■ ص.ب. 5963/113  
www.al-akhbar.com  
■ التوزيع: شركة الوانك 15-666314-01/828381-03

## هل عثمت العائلة المالكة من حكما؟

فؤاد إبراهيم \*

ما يخرج به المراقب لأداء السياسة الخارجية السعودية هو أن الأخيرة لا تعرف ماذا تريد، وإذا كانت تعرف فإنها لا تريب التقدير والطريق، وبمقدمات فاسدة كهذه تتحقق أخص النتائج. على سبيل المثال، اختارت السعودية احتكار ملف المعارضة السورية، فدخلت في خصومة مع تركيا وقطر، مع أنهما الشريكان الوحيدان اللذان يمكن الركون اليهما بسبب رعايتهما لقوى وازنة في المعارضة، وفتحت، عوضاً عن ذلك، قنوات اتصال وتنسيق مع الكيان الإسرائيلي، والنتيجة: خسارة الشراكة والحرب معاً. والأمثلة لا تحصى عن تدهور علاقات السعودية مع دول عربية وأجنبية عديدة لمجرد أنها لا تتفق معها في المقاربة، ولا تريد السير في خط الهلاك الذي تسلكه الرياض وتصر على (جرجرة) كل من تحسبه في معسكرها.

بطبيعة الحال، ليس فشل السياسة الخارجية السعودية مقتصر على المسألة السورية، فالفريق الذي يدير هذا الملف يحصد فشلاً بعد آخر، وهو ما عبّر عنه الكاتب المقرب من تركي الفيصل سابقاً، والوليد بن طلال حالياً، جمال خاشقجي، في مقالته بعنوان «المواجهة الكبرى المقبلة بين السعودية وإيران» («الحياة» في 14 كانون الأول الماضي)، حين وصف حال الوفد السعودي في صوغ بيان قمة مجلس التعاون الخليجي في الكويت، والذي عبّر، في أحد بنوده، عن رغبة دوله في الانفتاح على إيران وترحيبها بالسياسات الجديدة للشيخ روحاني، بأنه «لم يكن سعيداً وهو يشارك في صياغة هذا البند»، ويعقب بتفحّج لافت «فالسعودية تعلم أنها ستتحمل وحدها المواجهة المقبلة مع إيران والتي ستكون في سوريا، وستشاركها فيها قطر فقط، في مفارقة عجيبية تعبر عن مرحلة «السياسة الواقعية» التي ستسود بين دول المجلس في المرحلة المقبلة».

لا يخفي الأمراء، شأن الإعلاميين العاملين في وسائل إعلامهم، مرارة الخسارة نتيجة تخلي الدول الشقيقة والقريبة عن اعتناق مقاربات آل سعود التي تقضي حكماً إلى القطيعة مع الدول، ولا تبطن ما يؤشر إلى أرباح...

في ضوء ما سبق نسال: إلى متى سيبقى فريق بندر - الفيصل وشقيقه تركي يهيمن على المشهد والقرار؟ ألا يوجد جناح رشيد بضطلع بمهمة تغيير وجهة السير، بعد أن بات واضحاً أن اختطاف القرار من قبل هذا الفريق جعل السعودية دولة منبوذة إقليمياً ودولياً؟ وأين عقلاء العائلة المالكة لوقف هذا التدهور في مسيرة الدولة...؟

لقد نجح الملك عبدالله في فترات سابقة في لعب دور إقناذي قبل أن تفرق سفينة الدولة. لحظنا ذلك في علاقاته مع إيران في عهد الرئيس محمد خاتمي، وكذلك بعد خسارة رهان بندر في حرب تموز 2006، حين قدّم الملك مبادرة امتصاص الاحتقان في لبنان عبر الانفتاح على حزب الله وسوريا وإيران، ولاحقاً بعد العدوان الإسرائيلي على غزة 2008 - 2009 وتوتر العلاقات بين السعودية وقطر وسوريا على خلفية إفضال السعودية مساعي عربية لتشكيل وفد من الجامعة العربية إلى مجلس الأمن للاحتجاج على العدوان الإسرائيلي. وأيضاً إفضال القمة العربية الطارئة في الدوحة في 16 كانون الثاني 2009 للتحايط في الموضوع نفسه، ما دفع بأمير قطر السابق الشيخ حمد إلى أن ينعي في خطاب الافتتاح أمة العرب لانفراط عقدها وتشتتها، ولكن ما لبث بعد أيام، أي خلال قمة الكويت الاقتصادية في 18 كانون الثاني 2009، أن تنفس الاحتقان عبر مصالحة تمت على هامش القمة جمعت الملك عبدالله بعدد من الرؤساء العرب، من بينهم السوري واللبيبي. منذ سنتين على الأقل، وعلى خلفية الأزمة السورية وانخراط السعودية فيها بصورة شبه كاملة، بدا كما لو أن هناك من يجهض كل مبادرة يمكن أن تولد لجهة تنقيح الاحتقانات المتراكمة. على العكس، السعودية ترفض اليوم أي مبادرة انفتاح عليها، أو دعوة للحوار، وتضع ذلك في خانة «الخداع». ولا يرى فريق المتورين الممثل في بندر وسعود وتركي أن ثمة فائضاً مالياً وبشرياً يمكن استغلاله في إرواء نزعة الانتقام من خصومهم، رغم ما ينطوي عليه من مغامرة بالكيان نفسه.

الاجنحة الأخرى التي يعلو صراخها وقت تقاسم الحصص حين الحديث عن توزيع السلطة داخل العائلة المالكة معنية اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن تقول كلمتها أمام اختطاف إرادة بقية الاجنحة من قبل فريق المغامرين الذي أدمن الخسارة وإن تحطم المركب بمن فيه.

\* باحث وناشط سياسي

من يصنع القرار في السعودية هذه الأيام؟ سؤال بحجم دولة كانت حتى وقت قريب تعمل وفق آليات واضحة، وعلى أساس أدوار مرسومة بعناية، وكل العاملين في الجهاز الدبلوماسي السعودي في فلك الدولة يسبحون...

من يراقب أداء السياسة السعودية في السنوات الثلاث الماضية يشعر بضمور كبير لأسماء لامعة في العائلة المالكة، تميّزت سابقاً بحضورها اللافت عبر مواقف ناعمة أو متباينة مع السياسة العامة للحكومة، وساهمت في محطات مفصلية في درء أخطار قاتلة عن النظام بسبب مواقف كادت تطلّحها، بدءاً من النزاع بين سعود و فيصل في ستينيات القرن الماضي مروراً بالخلاف الخفي بين فهد وخالد والدور التسويبي الذي لعبه شقيق الأخير، المعروف باسم محمد أبو شرين، وصولاً إلى الخلاف بين فهد وعبدالله ثم بين الأخير والإخوة السديريين...

يحكى أيضاً عن تدخل بعض الأمراء في خلافات النظام مع قادة دول، مثل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، والرئيس السوري السابق حافظ الأسد، وأمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وسلطان عمان قابوس بن سعيد، والرئيس العراقي السابق صدام حسين.

لا يبدو الأمر كذلك حالياً، فالسياسات السعودية يرسمها فريق من الأمراء المتورين يدير دفة الدولة من دون تبصر في العواقب. على مستوى تنسيق المواقف، يتصدّر سعود الفيصل، وزير الخارجية، ويندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، المشهد، فيما يلعب تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات الأسبق والسفير السابق في واشنطن، دور الناطق الرسمي باسم الحكومة (يردّد على أسماعنا لحناً مرقراً أنه لا يتحدث باسمها). لن صدّق ذلك بانظار ظهوره في الكنيست الإسرائيلي قريباً).

ليست هناك ملفات كثيرة في حوزة هذا الفريق،

## أدرك أمراء معارضون للنهج الجديد أن بندر والفيصل أقحما العائلة في مسار لا يمكن التراجع عنه

سوى تلك المتعلقة بمواصلة الحرب في سوريا، واستكمال عملية إزاحة الإخوان المسلمين من المشهد السياسي في مصر والخليج، والخصومة مع إيران إلى حد الاستعداد لشن الحرب عليها. ملفات تدرج كلها في سياق رهانات عمل عليها الفريق نفسه منذ سنوات ولم يخرج منها بأرباح صافية، بل تكاد تنقلب إلى مغامرات قاتلة.

يشكو أمراء كبار، يقال إن الملك من بينهم، من ندرة المعلومات التي يحصلون عليها من الجبهة السورية، لأن بندر، بالاتفاق مع الفيصل، ينتقي ما يشاء من المعلومات التي تعزّز مقاربتة لهذا الملف. أدرك أمراء معارضون للنهج الجديد التي تتبعه دولتهم في التعاطي مع ملفات المنطقة عموماً ومع ملف العلاقات الأميركية - السعودية أن بندر والفيصل أقحما العائلة في مسار لا يمكن التراجع عنه، رغم أن احتمالات الخسارة فيه واردة بل راجحة.

ثمة عملية تهشيم ممنهجة لعلاقات السعودية مع كثير من الدول والقوى ربطاً بتوقعات غير واقعية بحدوث تغيير جذري في المنطقة. ما يبعث على الغرابة أن الإفصاح باتت مسدودة أمام السعودية في كسب المعارك التي تخوضها على قاعدة الربح الدائم، ولا تزال تصرّ على أن تصطدم بالحوادث مرة تلو أخرى، والسبب أن الحسابات التي تستند إليها غير علمية، بل مجرد أوهام واحتقانات.

حكما العائلة من كبار السن وأصحاب الخبرة لا يرضيهم الانزلاق بالدولة نحو رهانات مجهولة النتائج، أو تؤول إلى خسائر كبرى غير محتملة. أنفقت السعودية مئات المليارات من الدولارات لبناء شبكة علاقات مع دول قريبة وبعيدة، وتبدو اليوم كما لو أنها على استعداد للتفريط بها. وما كانت تحقّقه المال والسياسة الهادئة، تفقده اليوم بالسلاح وتفجير الخلافات والتناقضات الداخلية في هذا البلد وذاك، كما هي حال السياسة السعودية حالياً في ليبيا وتونس والسودان واليمن والعراق وسوريا ولبنان.

الأمر الذي تتجاوز فيه اعتراضات أنصار البيئة في داخل الكيان، كما أن تغطية تكلفة مد الأنبوب البالغة ما بين 250 و400 مليون دولار، ستجري من تبرعات دول مانحة، فيما أبدى البنك الدولي استعداده لتقديم قرض.

### أنبوب لـ«السلام» الاقتصادي

مع كل الضخ الإعلامي الذي مارسته أجهزة الإعلام وعدد من الكتّاب، في كيل المديح للرخاء الذي توفره تلك القناة للشعبين: الأردني والفلسطيني، فإن قوى سياسية أبدت نقدها الشديد ومعارضتها، للدخول في اتفاقيات مع المحتل، لكن ما سجلته العديد من المنظمات الأهلية الناشطة ضد نهج «التطبيع» بكل ما يحمله من تناقض واضح مع الحقوق القومية والوطنية، كان الموقف الأبرز في مواجهة خطوات الاستسلام التي تجري في مجالات متعددة. المنظمات والهيئات الشعبية الفلسطينية، أعلنت في بيانها أن «المشروع محاولة غير مقبولة لإجبار الفلسطينيين على الموافقة على سلب ملكيتهم وتسوية حقوقهم، وبالتالي، فهو يقوض حقوق الفلسطينيين المائية ويضفي الصيغة الشرعية على حرمانهم ملكيتهم في نهر الأردن. وبالتالي فإن إنقاذ البحر الميت سيدمر مشروع الميزات الفريدة للبحر الميت ونظامه البيئي. إذ من المقرر تحويل البحر إلى بركة مينة من مياه البحر الأحمر والأملاح الكثيفة الناتجة من تحلية الأخير، الأمر الذي سيؤدي إلى تدمير هذا الموقع التراثي الفلسطيني والعالمي».

كذلك أصدرت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية في الأردن بياناً دانته فيه «الخطوة ببعدها التطبيعي والسياسي... لأن الأردن بالكيان الصهيوني، هو معاهدة وادي عربة الخيانية، واتفاقية أوسلو الخيانية في حالة السلطة الفلسطينية... إنه مشروع يتراقف مع تسريبات ينفيها النظام الأردني، عن إقامة منطقة اقتصادية مشتركة، فيما تهيئ الولايات المتحدة لترتيبات أمنية على الحدود مع الغور، مما يوحي بدور وظيفي للأردن والسلطة الفلسطينية في الإقليم ككل تحت جناح الكيان الصهيوني».

ناقل المياه لن يروي عطش الأرض والإنسان العربي، للماء أو للحرية، بمقدار ما سيوفر لمستعمرات الغزاة، الماء، ما يعني المزيد من جلب مستعمرين جدد، والمزيد من سرقة الأراضي وبناء المستعمرات.

\* كاتب فلسطيني

وصولاً إلى حكومة الشيخ حسن روحاني، أنها تعمل على خطى راسخة في الحفاظ على عناصر اقتدارها وعدم المساومة على الملفات السبائية وفي طليعتها الملف النووي، في حين أن الدول الخليجية كانت ولا تزال تعيش حال القهقري وتراجع دورها، ولم تعد تملك سوى تاجيح نار الخلافات من البحرين إلى اليمن وسوريا ومصر وغيرها من البؤر التي تشعل أوارها سعياً إلى تغيير التوازن في المنطقة، ولكن دون جدوى.

نحنت السياسة الإيرانية ومن خلال دبلوماسية الرئيس حسن روحاني في وضع إيران في المقدمة بموازاة الدول الكبرى، وبدأت تسلك الطريق باتجاه فرض نفسها قوة مقتدرة في المنطقة والعالم من خلال إمساكها بزمام المبادرة في المفاوضات النووية من جهة، وثباتها على مواقفها الدبلوماسية والسياسية الفعالة من جهة ثانية، وهذه نتيجة طبيعية لأمة وضعت نصب عينها تحقيق الاكتفاء الذاتي وتمتدتين الموقف وتحصيل النجاح والتفوق في شتى الميادين العلمية والفكرية والاقتصادية وغيرها من مقومات العزة والاقتدار، فيما دول الخليج تلهث وراء موقع وتستجدي حضوراً على طاولة مفاوضات نووية لا مكان فيها للعرب.

\* اعلامي لبناني

### ذرائع إنقاذ البحر الميت!

ردد عبارة الإنقاذ تلك شارون وبيريز في عدة مناسبات من أجل إستردار عطف المجتمع الدولي وأنصار حماية البيئة. علماً بأن المدمر الحقيقي للبشر والشجر والحجر والبحر، هم الغزاة الصهاينة. إن انخفاض مستوى المياه في البحر الميت (100 اسم تقريباً) كل عام ليس سببه فقط التبخر، بل تحويل مياه روافد نهر الأردن للاستخدام في مستعمرات ومشاريع المحتلين، ما أدى إلى انخفاض تدفق المياه في نهر الأردن «كان 1250 مليون م<sup>3</sup> في أوائل الخمسينات من القرن الفائت، إلى 200 مليون م<sup>3</sup> الآن، كما أن الصناعات الكيميائية الصهيونية أدت إلى تبخر نحو 262 مليون م<sup>3</sup>، بحسب الخبير البيئي، د. مازن قمصية»، لكن تلك الذرائع سرعان ما تنهاوى أمام الفوائد الاستراتيجية الكبرى التي يمكن ذكر بعضها (تأمين المياه لمستعمرات النقب، جلب مستعمرين جدد من خلال تطوير الزراعة ومناطق الاستجمام، الاستفادة من المياه لتبريد المفاعل النووي في ديمونا، تطوير الصناعات الكيميائية).

### ناقل المياه

الاتفاق المعلن حول المشروع كما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية يشير إلى ضخ نحو 200 مليون متر مكعب في السنة من خلال أنبوب يبلغ طوله 180 كم، نحو 80 مليون متر مكعب من المياه تجري تحليتها في منشأة تقام في العقبة، تحصل حكومة العدو منها على ما بين 30 و50 مليون متر مكعب لمصلحة مدينة ايلات والعربة. ويحصل الجانب الأردني على 30 مليون متر مكعب لاحتياجاته في الجنوب، و50 مليون متر مكعب صالح من بحيرة طبريا، وتباع المياه لهم بسعر المياه المكررة.

وبحسب الصحيفة، فقد طلب الفلسطينيون أن يحصلوا في إطار الخطة على موطن في شمال البحر الميت، في منطقة عين فشخة، لكن طلبهم جوبه بالرفض. وبحسب الاتفاق، فإنهم سيحصلون على 30 مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبريا مياه محلاة أو مكررة بسعر الإنتاج - إنهم يبيعونها مياهاً - ليحسبوا بذلك توريد المياه لسكان الضفة، كما أن هناك مشروعات ستنفذ عند مدخل ومخرج الأنبوب على خليج العقبة والبحر الميت، من أجل إنشاء بحيرتين سياحيتين. وكانت قد أشارت عدة مصادر صحافية/ إعلامية داخل الكيان إلى أهمية وجود أنبوب نقل المياه داخل الجانب الأردني من الحدود،

سيأخذون منها؟ هل يملك هؤلاء استراتيجية أساساً للدخول في نادي الدول النووية أم يركنون إلى هويتهم النفطية التي تنتظر النضوب في تقادم السنين؟ وفي حال دخلت دول الخليج هذا النادي هل ستتحلّل حضور ممثلين إيرانيين في أي اجتماع تعقده الدول العربية مع الدول الكبرى لبحث الشأن النووي؟ وفي المقابل أسئلة أخرى: لو اعتبرنا أن من حق العرب أن يشاركوا في مفاوضات تشكل فيها إيران حجر الركن، فلماذا يستبعد العرب الحضور الإيراني في الملفات العربية؟ ولماذا يسمح العرب لأنفسهم التدخل في الشؤون الإيرانية بذريعة الحفاظ على أمن الخليج ويرفضون أن تكون إيران شريكاً فاعلاً في رسم حاضر ومستقبل دول المنطقة؟ وبما أن العرب يطالبون بالمشاركة في الحضور على المسرح النووي إلى جانب إيران مع الدول الكبرى، فهذا يعني إقراراً عربياً بموقع إيران الاستراتيجي على الساحة الدولية، وعليه باتت إيران - كما الدول الغربية في المنظور العربي - قادرة على أن تكون عنصراً أساسياً في المنظومة العربية وعضواً أصيلاً في جامعة الدول العربية ولأعباً فاعلاً في القضايا العربية، ولم يعد كافياً وجودها في المحافل العربية كعضو مراقب.

أثبتت إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية على يد الإمام الخميني، وعلى اختلاف حكوماتها

العراق

# طهران وواشنطن مع بغداد ضد «القاعدة»

## استعدادات عسكرية لاستعادة «إمارة» الفلوجة... ومعارك في الرهادي



يحمش الجيش والعشائر قواتهما على أطراف الفلوجة لاستعادة المدينة (صدام المحمدي، أ ف ب)

غير قصد» الجماعات المسلحة في محافظة الأنبار غرب العراق، بما فيها تنظيم «القاعدة»، على إعادة الخطر في أفعالهم»، في الوقت الذي تصاعدت فيه العمليات العسكرية في مدينتي الفلوجة والرهادي بالمحافظة، مجدداً اتهامه لدولة خليجية من دون أن يسميها بالتدخل لدعم تنظيم

البرزاني. من جهته، حذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي السبت من المساس بالعملية السياسية في البلاد. وقال إن هناك من يحاول إسقاطها، داعياً «الشركاء السياسيين إلى أن يتحملوا المسؤولية». وحث المالكي الزعماء السياسيين وزعماء العشائر «الذين يدعمون عن

من جهتها، أعلنت وزارة البشمركة في حكومة إقليم كردستان أمس، عن عدم توجه قواتها إلى الأنبار أو أي منطقة أخرى خارج أراضي الإقليم. وفيما أبدت استعدادها للمشاركة في محاربة التنظيمات المتشددة، بينت أن تحركها إلى أي منطقة مرهون بأوامر مباشرة من قبل رئيس الإقليم مسعود

لم يعد أمام الجيش العراقي من خيارات في معركته ضد الجماعات الإرهابية في محافظة الأنبار سوى الضرب بكل ما يملك من قوة، لتجنب وقوع المحذور وفقدانه المحافظة المتاخمة للحدود السورية بكاملها



حذر المالكي  
من المساس بالعملية  
السياسية في  
البلاد

الشرطة وأبناء العشائر يحققون تقدماً ملحوظاً على داعش». وأصدر مجلس محافظة الأنبار أمراً بإقالة قائد الشرطة فيها اللواء هادي كسار رزيق وتعيين اللواء إسماعيل المحلاوي بدلاً منه، في قرار أتى على خلفيته تداعيات التراجع الأمني الذي شهدته محافظة الأنبار أخيراً.

في الوقت الذي فرضت فيه الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» سيطرتها على مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار، غرب العراق، تستعد القوات العراقية لشن «هجوم كبير» لاستعادة المدينة التي خسرتها أول من أمس، أعربت طهران وواشنطن عن استعدادهما لدعم بغداد في حربها ضد تنظيم «القاعدة».

وقال نائب رئيس الأركان الإيراني الجنرال محمد حجازي «إذا طلب العراقيون ذلك فسوف نؤدهم بالعتاد والمشورة، لكنهم ليسوا بحاجة إلى جنود»، مضيفاً إن الجانب العراقي لم يقدم «طلباً لإجراء عمليات مشتركة ضد الإرهابيين التكفيريين».

بدورها، أعربت الولايات المتحدة عن «ثقتها» بما سمته مقدرة الحكومة العراقية والعشائر على هزيمة تنظيم «القاعدة». وقال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إن «الحكومة العراقية والعشائر ستنجح في معركتها ضد تنظيم القاعدة، وإن واشنطن لا تفكر في إرسال قوات إلى العراق ثانية»، مضيفاً إن «هذه معركة خاصة بالعراقيين، ونحن لا نفكر في العودة، بل سنساعدهم في قتالهم». واستدرك بالقول إن «هذه معركتهم في النهاية وإن عليهم تحقيق النصر فيها، وأنا واثق من أنهم سيتمكنون من ذلك».

وكان مسؤولون في الإدارة الأميركية قد كشفوا في تصريحات صحافية أن الولايات المتحدة سلمت الحكومة العراقية صواريخ جو - أرض المسماة «هيل فاير»، إضافة إلى طائرات من دون طيار لمساعدتها على محاربة تنظيم «القاعدة».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعربت عن قلقها حيال محاولات تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، المعروف اختصاراً بتنظيم «داعش»، لغرض ما سمته سيطرته على سوريا والعراق، حيث اعتبرت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية ماري هارف أول من أمس، أن «العالم أجمع يوسع به ضد المدنيين في الرمادي والفلوجة»، مشيرة إلى أن «بعض زعماء العشائر العراقيين تمردوا علناً ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام».

وشهدت الفلوجة خلال اليومين الماضيين اشتباكات متقطعة على أطرافها بين مقاتلي «داعش» وقوات الجيش العراقي معززة بالعشائر المناهضة للتنظيم الإرهابي. وكان المئات من المسلحين الملتزمين قد حاصروا ساحة الصلاة عقب الانتهاء من خطبة الجمعة وسط الفلوجة، وقاموا بإطفاء الكاميرات وصعد عدد منهم حاملين رايات «القاعدة» على منبر الخطيب حيث قال أحدهم: «نعلن الفلوجة ولاية إسلامية، وندعوكم للوقوف إلى جانبنا، ونحن هنا للدفاع عنكم ضد جيش المالكي الإيراني الصوفي، وندعو كل الموظفين للعودة إلى أعمالهم حتى الشرطة، شرط أن يكونوا تحت حكم دولتنا».

في المقابل، تحدثت قيادة شرطة الأنبار عن سقوط العشرات من تنظيم «داعش» بين قتيل وجريح خلال اشتباكاتهم مع أبناء العشائر والقوات الأمنية شرقي الرمادي يوم أمس، مشيرة إلى أن «قوات

تونس

## إسرائيل تفجر الخلافات في المجلس التأسيسي

التطبيع، لزمّت أحزاب أخرى الصمت، منها حزب نداء تونس، أقوى أحزاب المعارضة وأكثرها انتشاراً. في الوقت نفسه، رأى حقوقيون تونسيون أن الإصرار على تضمين الدستور فصلاً يجزّم التطبيع هو من باب المزايمة السياسية، لأن ذلك لا يرقى إلى مرتبة الدستور، ويمكن إصدار قانون يجزّم التطبيع خارج الدستور. مع ذلك، لن يمر رفض نواب «النهضة»، وخاصة المقرر العام للدستور الحبيب خضر، تضمين فصل اعتبار إسرائيل كياناً عنصرياً وتجرّيم من يتعامل معها في صمت، إذ تشن المواقع الاجتماعية حرباً مفتوحة على «النهضة» التي يعتبرون أن لها صفقات سرية مع المنظمات الصهيونية ضمنّت لها الغطاء الدولي للوصول إلى الحكم، كما يُشتبه في لقاءات عقدها زعيم الحركة راشد الغنوشي مع مسؤولين في منظمات صهيونية خلال زيارته للولايات المتحدة الأميركية العام الماضي. ورغم أن حركة النهضة تملك عملياً القدرة على عدم إصرار فصل يجزّم التطبيع إذا احتسبنا عدد الأصوات، فإن رفض كتلتها إمرار هذا الفصل ستكون له انعكاسات على قاعدتها الشعبية، إذ يفرض هذا الموقف طبيعة الانبساطات الدولية والالتزامات التي عقدها الحكام الجدد وراء الكواليس مع القوى التي تتحكم في مصير العالم والتي تسيطر على المؤسسات الدولية.

وأمام مقر المركزية النقابية لمطالبة المجلس التأسيسي بتضمين هذا الفصل. في الحقيقة، هذا المطلب ليس جديداً، إذ إن المطالبة بتجريم التطبيع في الدستور التونسي بدأ منذ انطلاق أشغال المجلس في أواخر سنة 2012، حيث نظمت المعارضة، بشقيها اليساري والقومي، مجموعة كبيرة من الفعاليات في معظم المدن التونسية للمطالبة بتجريم التطبيع. كذلك دعت الجمعية التونسية لمقاومة التطبيع ودعم المقاومة إلى تنظيم وقفات احتجاجية وعريضة شعبية وقع عليها آلاف التونسيين لإجبار المجلس على تضمين فصل يجزّم التطبيع ويضمن محاكمة الداعين إليه.

هذه الدعوات استهجنها رئيس المجلس مصطفى بن جعفر، وهو الرئيس الشرفي لمنظمة الاشتراكية الدولية والأمين العام لحزب التكتل الدستوري الديمقراطي، ورأى خلال حوار مع ناشطين أوروبيين في العاصمة النمساوية فيينا أن المطالبين بتجريم التطبيع مجموعة صغيرة من القوميين المتطرفين. تصريح أثار موجة استياء وتنديد في تونس أجبرت مكتب بن جعفر على إصدار بيان يتبرأ فيه ممّا تداولته وسائل الإعلام على لسانه وينفي وصفه للقوميين بالمتطرفين.

وفي الوقت الذي تصرّف فيه الأحزاب اليسارية والقومية على ضرورة تجريم

كما كان متوقّعا، كانت قضية تجريم التطبيع مع إسرائيل من بين النقاط المثيرة للخلاف في النقاش العام لفصول الدستور التونسي الذي انطلق يوم الجمعة الماضي. ففي فصل متعلق بانتماء تونس إلى «الفضاء المتوسطي»، أصرّ نواب عن الجبهة الشعبية على تضمين الدستور إضافة لتفديد اعتبار إسرائيل دولة عنصرية لا بد من تجريم كل من يتعامل معها أو يتعامل مع أي منظمة تدافع عنها أو تدعو إلى التطبيع معها.

وتمسك نواب الجبهة الشعبية ونواب من حزب المسار الديمقراطي الاجتماعي (حصيلة اندماج الحزب الشيوعي سابقاً) مع أحزاب من وسط اليسار) وحزب التيار الديمقراطي وكذلك بعض المستقلين، بهذا المطلب. إلا أن نواباً من حركة «النهضة»، التي تقود الائتلاف الحاكم، وشريكها «حزب التكتل من أجل العمل والحريات»، لم يروا ضرورة في ذلك، على اعتبار أن الدستور يتضمن فصلاً آخر يؤكد التزام تونس بالدفاع عن القضية الفلسطينية وحق كل الشعوب في الحرية وتقرير المصير. إشارة الخلاف في قصر المجلس الوطني التأسيسي في ضاحية باردو رافقتها احتجاجات شعبية نظمها ناشطون نقابيون وقوميون ويساريون أول من أمس في شارع الحبيب بورقيبة،

حاقه  
ودل

أكد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية، السفير إيهاب بدوي، أن زيارة الرئيس المؤقت عدلي منصور للمقر البابوي أمس جاءت تعبيراً عن تقدير الدولة المصرية لمواطنيها المسيحيين الذين قدموا الكثير، جنباً إلى جنب، مع إخوانهم المسلمين من أجل رفعة الوطن وصور مقدراته ومستقبل أبنائه. وقام منصور بزيارة هي الأولى لرئيس مصري يقدم التهنئة بعيد الميلاد المجيد بنفسه لقيادة البابا تواضروس الثاني في المقر البابوي. وأكد منصور خلال اللقاء أن وحدة أبناء الوطن من مسلمين ومسيحيين ستظل صامدة باقية تعبر عن نبض قلب واحد، ولا تقبل التبديل. (الأخبار)



عربيات  
دولياتتأخر انطلاق المفاوضات  
في جنوب السودان

تصاعدت المعارك أمس في مختلف أنحاء جنوب السودان، فيما تم تأخير انطلاق المفاوضات المباشرة المرتقبة في إثيوبيا بين ممثلي الرئيس سلفاكير مياديت وممثلي نائبه السابق ريك مشار. وأفاد الناطق باسم جيش جنوب السودان فيليب أغير أمس بأن مواجهات تجرى في ولايتي الوحدة والنيل الأعلى في الشمال، مؤكداً أن القوات النظامية تتقدم نحو عاصمتي هاتين الولايتين اللتين سيطر عليهما المتمردون. وكان مقرراً أمس بدء المباحثات المباشرة بين ممثلي الرئيس سلفا كير مياديت وخصمه نائب الرئيس السابق ريك مشار في العاصمة الإثيوبية بعد افتتاحها رسمياً السبت. وأفاد دبلوماسيون بأن أسباب الإرجاء «تتعلق بالبروتوكول» غير مستبعدين إرجاء افتتاحها حتى صباح اليوم.

(أ ف ب)

## لا اتفاق حول سد «النهضة»

أعلن وزير الموارد المائية والكهربائية السوداني معتز موسى أن اجتماع وزراء الري في كل من مصر والسودان وإثيوبيا في الخرطوم أمس انتهى، من دون تحديد زمان ومكان الاجتماع المقبل الرامي إلى حل الخلافات بين الدول الثلاث بشأن مشروع سد النهضة الذي تبنيه أديس أبابا على نهر النيل.

(أ ف ب)

اليمن يرفض تسليم  
قائد سلفي إلى واشنطن

أعلن الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي (الصورة)، أمس، رفض بلاده «تسليم» الأمين العام لحزب الرشاد اليمني السلفي، وعضو مؤتمر الحوار الوطني، عبد الوهاب الحميقاني إلى الولايات المتحدة بعد اتهامه من قبل واشنطن بـ«دعم الإرهاب». وقال الرئيس اليمني، في لقائه مع ممثلي ملتقى التضامن الشعبي اليمني، إن بلاده «ترفض تسليم الحميقاني إلى السلطات الأميركية»، مشيراً إلى أن «الحكومة سلمت وزارة الخزانة الأميركية رسالة استنكار للاتهام». وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد أدرجت، قبل أكثر من أسبوعين، الحميقاني على قائمة «داعمي الإرهاب»، وقررت تجريد أي أصول له تحت الولاية القضائية الأميركية، كما حظرت على الأميركيين التعامل معه.

(الأناضول)

## عملية التسوية

## كيربي يواصل جولته بلا أي انفراج

## علي حيدر

أجمل وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلاصة لقاءاته المكوكية مع كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بالإعلان عن تقدم في أمور معينة يمكن أن تؤدي إلى حصول تقدم في أمور أخرى، مقرأ في الوقت نفسه بعدم التوصل إلى اتفاق في هذه المرحلة. ووعده كيري بخطة «عادلة ومتوازنة» للسلام قبل أن يغادر القدس المحتلة إلى عمان، التي انتقل بعدها إلى الرياض لإطلاع الملكين الحليفين على نتائج جولته العاشرة من المحادثات.

في هذه الأجواء، ذكرت صحيفة «هارتس» أن عدداً من أمراء سر نتنياهو حذروه من رفض اتفاق الإطار الذي يقترحه كيري، على أمل أن يرفضه الفلسطينيون. وعرض هؤلاء المستشارون أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي «سيناريو رعب» يتمثل بعزل إسرائيل دولياً، إلى جانب سيناريو آخر على الصعيد الداخلي يؤدي إلى تفكك ائتلافه الحكومي. بينما يعتقد كيري وطاقمه بأن عباس يواجه بصلاية الانتقادات الداخلية، وبأن هناك احتمالاً جيداً في أن يوافق عباس على «تسويات تاريخية»، كالاتفاق بإسرائيل كدولة يهودية ويوافق على «اتفاق الإطار».

وحددت «هارتس» بأن منبع التفاؤل الأميركي يعود إلى الاعتقاد بأن نتنياهو وعباس ليس لديهما خيارات أفضل. ونقلت عن كيري قوله أمام مجموعة طلاب يهود أميركيين في القدس «كلا الزعيمين مدركان للتداعيات التي ينطوي عليها الفشل»، ونقلت الصحيفة أيضاً عن مسؤول في طاقم كيري قوله إن «رفض أبو مازن لمبادرة كيري من شأنها أن تسبب أضراراً غير قابلة للإصلاح للمشروع الوطني الفلسطيني، وبالمقابل فإن رفض نتنياهو سبب أضراراً بالغة لمكانة إسرائيل الدولية واقتصادها».

وكان كيري قد قدم أمام نتنياهو وعباس ورقة موقف مفضلة حول

مبادئ استمرار المفاوضات حول القضايا الجوهرية، ليس لها مفعول قانوني، ومن غير المطلوب التوقيع عليها من قبل الأطراف، لكنها تشكل إطاراً لاستمرار المحادثات لعدة أشهر، كما تطمح الولايات المتحدة، بعد انتهاء فترة الأشهر التسعة للجولات الحالية في 29 نيسان المقبل.

وبحسب صحيفة «معاريف»، يفترض أن تفصل هذه الورقة المبادئ الهامة لإسرائيل مثل الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل، وعدم عودة اللاجئين إلى إسرائيل ونهاية النزاع، وحجم نتائج جولته العاشرة من المحادثات.

«هناك احتمال جيد في أن يعترف عباس بيهودية إسرائيل»

الحضور العسكري الإسرائيلي على طول نهر الأردن، إضافة إلى مبادئ هامة أخرى للفلسطينيين، مثل إقامة دولة فلسطينية على حدود 67 (مع تبادل مناطق)، عاصمتها شرق القدس.

ورفضت إسرائيل مقترحات الولايات المتحدة حول ضمان أمن وادي الأردن. وقال وزير العلاقات الدولية الإسرائيلي بوفال ستينيتز إن «الأمن يجب أن يبقى بايدينا»، معتبراً أن «كل الذين يقترحون حلاً يقضي بنشر قوة دولية أو شرطين فلسطينيين أو وسائل تقنية لا يفقهون شيئاً في الشرق الأوسط».

وفي ما يتعلق بمعارضة كل من الطرفين، لبعض المواد الإشكالية، نقلت «هارتس» عن مسؤول أميركي رفيع قوله إن بلاده مستعدة لتمكين الطرفين من تقديم تحفظاتهما، لكن على أن

تكون جزءاً من صياغة الوثيقة وليست في ملحق منفصل يتعارض واقعياً مع صيغة الاتفاق. وأضاف «في حال كان اتفاق الإطار يتضمن مادة تتحدث عن مفاوضات على أساس 67 مع تبادل مناطق، لن نوافق على أن تكون التحفظات التي يقدمها أي من الطرفين تتعارض مع ذلك». وبناءً على ذلك، يمكن القول إن أي تحفظ تقدمه السلطة الفلسطينية على مسألة يهودية الدولة، ينبغي أيضاً ألا تتعارض معها عملياً؛ من جهة أخرى، ورداً على مواقف كيري التفاؤلية، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون أن إسرائيل لا يمكنها أن تنسحب من منطقة غور الأردن ولن تقبل النخلي عن حرية تحريك قوات الجيش في مدن الضفة الغربية، لأن من شأن ذلك أن يعزز وجود قوى معادية، موضحاً أن سيناريو الانسحاب من غزة سينتكر في الضفة، ومن شأنه أن يتيح المجال لحركة حماس بأن تثبت أقدامها وتطيح سلطة أبو مازن.

من جهته، أكد وزير الخارجية الإسرائيلي أفغدور ليرمان أنه لن يؤيد اتفاقاً لا يتضمن تبادل أراض وسكان. وحول موقفه من مبادرة كيري، رأى ليرمان أن أي طرح بديل يمكن أن تتقدم به المجموعة الدولية «سيكون أسوأ»، مشيداً بالجهود التي يبذلها كيري وحرصه على الترتيبات الأمنية الإسرائيلية في الضفة الغربية وموقفه المطالب بالاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية.

في المقابل، دعا رئيس الموساد السابق مفير دغان، إلى نهج جديد تماماً لتسوية الصراع، معتبراً أن الطريق الصحيح لحل المشكلة مع الفلسطينيين لا يكون باتفاق مع الفلسطينيين، موضحاً: «علينا أن نصل إلى ترتيب ما بحيث نتحدث فيه مع الجامعة العربية، وأن نجعل ذلك وكانما هو اقتراح من العرب أنفسهم»، وأضاف دغان إن احتمال أن يكون أبو مازن مستعداً للتراجع عن المواقف الأساسية التي تم تحديدها في ترات عرفات في ظل هذه الظروف هي فرصة ضئيلة جداً».

## إيران

## رفسنجاني يحذر من ابتزاز طهران في المفاوضات النووية

حذر رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران، أكبر هاشمي رفسنجاني، من محاولة ابتزاز طهران في المفاوضات النووية، مؤكداً قدرة بلاده على الدفاع عن حقها

خلال لقاء وزيري خارجية إيران وتركيا أمس في انقره (أ ف ب)



المفاوض مع مجموعة (1+5)، عباس عراقتش، قال إنه سيلتقي مساعدة مسؤولة للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، هيلغا شميدت، في نهاية هذا الأسبوع، لكن مكان هذا اللقاء لم يتحدد بعد.

وقال رفسنجاني، خلال المؤتمر الوطني للحماسة الاقتصادية، حول نجاح المفاوضات بين إيران ومجموعة 1+5 في جنيف: «إذا كان لدى الغربيين حسن نيات وأرادوا حل هذه القضية ودياً، فليست هناك حاجة لإطالة المهمة (لكن) إذا كان هدف الغربيين الابتزاز، فهم يعرفون جيداً أننا ندافع عن حقنا جيداً».

في غضون ذلك، أكد رئيس الوفد الإيراني المفاوض مع مجموعة (1+5) على مستوى الخبراء في جنيف، حميد بعدي نجاد، أن 20 كانون الثاني الحالي سيكون موعد تنفيذ برنامج العمل المشترك مع الدول الكبرى حول البرنامج النووي الإيراني. وأشار خلال حديثه إلى وكالة «مهر» للأخبار إلى وجود بعض المسائل السياسية التي لم تحل إلى حد الآن. وقال: «إن هذه المسائل العالقة يجب حلها خلال لقاء مساعد عراقتش وشميدت، لأن هذه المسائل ليست من اختصاص الخبراء». وعن الإجراءات التي سيتم اتخاذها من قبل الطرف الآخر في ما يتعلق برفع الحظر المفروض، قال بعدي نجاد: «بشأن

## السعودية واليمن: العلاقة الملتبسة

السياسة في اليمن

دائرة نفوذ مفتوحة على دول الجوار، وخصوصاً السعودية، التي تبدو علاقتها بالجار الجنوبي مُلتبسة لا ترسو على مبادئ معينة، بل على مصالح، بغض النظر عن هوية الحليف والعدو المذهبية. هنا القبيلة دولة داخل الدولة، وبين دولة القبيلة ودولة الدولة، هناك ألف دولة ودولة

هنا صفوات

في الستينيات عند قيام الجمهورية في جنوب اليمن بدعم مصري، ضد حكم آل حميد الدين، وهو حكم ملكي وراثي، كانت السعودية مع الحكم الملكي ضد آل حكم الجمهوري، أي إنها كانت مع الهاشميين، الذين كانوا يحكمون اليمن. لكنها حين تجدد الصراع في 2004 بين الحوثيين ونظام علي عبد الله صالح، وقفت مع صالح لا مع الهاشميين، لماذا؟ السبب وراء تغير الحليف، هو نوعية الدعم الذي يحظى به كل طرف، ومدى علاقته بالسعودية، ففي العمق الفكري والأيدولوجي ليس لدى السعودية مشكلة مع المذهب الزيدي، بل إن أحد أكبر علماء هذا المذهب بدر الدين الحوثي، كان يعيش في السعودية وكان يُسمح له بالافتاء.

الخلاف الحقيقي هنا هو سياسي بحت، بمعنى أن الجمهوريين في اليمن الستينيات كان يدعمهم جمال عبد الناصر، الذي تعاديه السعودية، أما الملكيون، فكانوا أقرب إلى الرياض، إلا أن الجمهوريين في اليمن 2004 هم حلفاء السعودية، بينما صار الملكيون، أو من ينادون بالخلافة مدعومين أو قريبين من إيران العدو الرسمي للسعودية. تبسيط الأمور في اليمن تعقدتها، كثافة التفاصيل التي تترك المشهد العام، أمام غريب إقليمي أو دولي، يأتي ليرعى النسوية السياسية، ويجد أن عليه أن يحل مشكلة تاريخية متجذرة في التاريخ الإسلامي، أو يفك تركيباً اجتماعياً - طبقياً، أو يفك طلاسماً علاقات سياسية متغيرة.

مهما كانت أهمية الراعي الإقليمي، فليس عليه أن ينافس نفوذ قبيلة حاشد في منطقتها، وليس عليه أن يتجاهل مرتبة الهاشميين في مساحتهم. هذا كله يبقى مجرد تفصيل يضاف إلى النفوذ العسكري المتداخل، بين القبيلة والسياسة؛ باختصار القبيلة في اليمن هي دولة داخل الدولة، وبين الدولتين ألف دولة ودولة.

أمر يخرج أي تسوية سياسية عن مسارها المرسوم، ويجعل ستة شهور من الحوار الوطني تنتهي نهاية مأساوية في دماج، وهذا لا يعني أن تفلت زمام الأمور، بل يعني أن يستمر الحوار وتستمر الحرب.

حين وقع الأطراف اليمنيون المبادرة الخليجية، في نهاية عام 2011، ليتنازل الرئيس علي عبد الله صالح، عن السلطة، كانت المبادرة تشترط أن يكون هناك مؤتمر للحوار تُدعى إليه كافة الأطراف السياسية، وهنا يدخل

النقل القبلي والعسكري والمناطقية؛ فترى اليمن يرمي بكل ثقله لمناقشة كل مشاكله. لكن الحوار أعاد انتاج المشاكل، ولم يحلها، إذ إن بعضها محسوم سلفاً، مثل التفاوت الطبقي، الذي يجعل بروفيسور الجامعة أقل قيمة اجتماعية من شيخ قبلي لم ينل حظاً من التعليم الابتدائي. والكل يحاور من أجل دولة مدنية في اليمن.

ألف دولة ودولة

«حاشد» و«بكيل» هما أكبر القبائل اليمنية، كانت وما زالت بينهما حروب داحس والغبراء التي تجد لها متنفساً في الصراع السياسي. هنا كيف يمكن للمبعوث الدولي إلى اليمن جمال بن عمر، أن يحل الأمر قبلياً، وثقله الدولي لا يمثل أي ثقل قبلي. والثقل الدولي في اليمن، لا يعني قبائل الداخل شيئاً. كيف لبن عمر أن يُقنع شيوخ القبائل

بقبول المساواة الاجتماعية مع أفراد من خارج القبيلة، وكيف يقبل من يسمونهم الهاشميين هذه الفكرة، أي: المساواة مع قبلي أو حتى شيخ قبلي. تغيير البنية الاجتماعية في اليمن يمكن أن يجري في فيلم خيال علمي،



مهما كانت أهمية الراعي الإقليمي، فليس عليه أن ينافس نفوذ قبيلة حاشد



باستبدال تركيب اجتماعي باخر، فهل يقدر على هذه المهمة رجل الأمم المتحدة، بتصميم تركيب اجتماعي عمودي، بدلاً من التركيب الطبقي الأفقي. فالتركيب العمودي يمكن فيه التداخل بين الطبقات، بحسب اجتهاد الشخص، ويعطي فرصة للإبداع والتطور، والتدرج في سلم الطبقات ممكن.

أن يتعلم ابن الطبقة الفقيرة، ويعمل ويحصل على مراكز عليا، يمكنه من أن ينتقل إلى طبقة أخرى أرقى، لكنه إن كان في الطبقة الاجتماعية الأفقية، أي ابن قبلي يحكمه شيخ، فقد حكم عليه إلى الأبد أن يبقى أقل قيمة من الشيخ غير المتعلم، حتى وإن كان متخرجاً في أرقى الجامعات العالمية.

هذا العنصر الدقيق يفسر سبب عدم الاهتمام بالتعليم في اليمن، إلى جانب أسباب أخرى طبعاً، مثل سياسة تجهيل المجتمع اليمني التي يستخدمها الحكام لتكريع الشعوب. فإن تحكمت شعباً جاهلاً أسهل بكثير من حكم شعب متعلم، واليمن شعبه واع، لكنه غير متعلم.

اضافة إلى وجع القبيلة، هناك أوجاع أخرى يعيشها اليمن، الذي يحاول جاهداً أن يحافظ على هويته، من دون أن يعني ذلك احتفاظه بكل ما هو أقرب للتخلف؛ انه معادلة صعبة ليس من الضروري أن يبرع فيها مناضلو التغيير، لكن حتى الآن ما من ثقافة بديلة يمكنها أن تكون هي المكون البديل للتركيب اليمني.

ولا يرتسم مشهد لليمن من دون القبيلة، على الأقل حالياً. فلعلها الحافظ الأساسي لكل تركيبته السياسية، والاجتماعية وحتى الثقافية، مع أنه من الظلم أن نقول إن اليمن كله هو تاريخ وهوية القبيلة، فهناك مناطق يمنية استطاعت الانسلاخ من هذا الواقع البدائي، إن صح التعبير، على أساس أن القبيلة هي الاسم التاريخي للدولة بحسب نظريات علم الاجتماع، أو هي الجد الأول للدولة المعاصرة. الدولة المعاصرة أو المدنية، كما يحلو لناهضي المد القبلي تسميتها، هي اليمن التي يبحث عنها اليمنيون، القبيلة ليست إلا رمزاً لكل ما يكرهه اليمنيون، وهو في الأساس أبناء هذه القبيلة، لكنها أصبحت الجامع لكل ما يمكن أن يلقي عليه السبب لغرق اليمن في تفاصيل منهكة. عموماً في اليمن القبيلة دولة داخل الدولة، وبين دولة القبيلة ودولة الدولة، هناك ألف دولة ودولة.

في اليمن شعب واع لكنه غير متعلم (محمد حويس - أ ف ب)



## أردوغان يفرق، في متهاته: نويد إعادة محاكمة ضباط الجيش

إسطنبول - حسني محلي

على وقع انشغاله في القضايا التي حاصرت حكومته في الفترة الأخيرة، أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان أمس أن الحكومة التركية «تؤيد» إعادة محاكمة مئات الضباط الذين حكم عليهم في محاكمتين بتهمة التآمر ضد النظام الإسلامي. وقال اردوغان أمام الصحافيين في مطار اسطنبول قبل أن يغادر في جولة إلى آسيا «لدينا موقف مؤيد بشأن إعادة المحاكمة».

ورداً على سؤال عما تعتزم حكومته القيام به، بقي اردوغان غامضاً بشأن الوسائل القضائية لإجراء محاكمة جديدة، لكنه أشار إلى أن «أعمالاً تجري» في وزارة العدل.

وكانت المحكمة الدستورية العليا أمرت في 7 الشهر الماضي بإخلاء سبيل الصحافي عضو البرلمان مصطفى بالباي، المتهم بقضية ارغينيكون والمعتقل منذ أكثر من 5 سنوات بتهمة

العلاقة مع جنرالات الجيش المتهمين بالتخطيط لانقلاب عسكري ضد الحكومة.

ويبدو أن حكومة اردوغان لم تعد تتحمل المزيد من الضربات، خاصة بعد التصريح الذي أدلى به كبير مستشاريه بالتشيين دوغان، إذ قال إن محاكمة جنرالات الجيش والحكم عليهم بالسجن لفترات مختلفة، كانا مؤامرة من قبل أتباع وأنصار فتح الله غولن في القضاء.

وأثار هذا الكلام نقاشاً واسعاً جداً في الأوساط الحقوقية والسياسية والإعلامية، ما دفع رئاسة الأركان إلى تقديم طلب رسمي لإعادة محاكمة الجنرالات. وهو ما فعله محامو هؤلاء العسكريين، ومن بينهم رئيس الأركان السابق إيلكر باشبوغ. واضطر ذلك رئيس البرلمان جميل شيشاك، ونائب رئيس الوزراء بولنت أرينج، إلى التعبير عن عدم ارتياحهما إلى سير الأمور على الصعيد السياسي والقضائي، خاصة بعد استقبال رئيس الجمهورية عبدالله غول لرئيس اتحاد نقابات المحامين

الأتراك والاستماع إليه بشأن رأيه في ما تعيشه البلاد من تطورات خطيرة تهدد مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث، على حد قول رئيس الاتحاد متين فوزي أوغلو. وفوزي أوغلو شاب يساري ومحترم من كافة فئات الأوساط الحقوقية. وجاء الرد على تحركات اردوغان ضد جماعة غولن في قضية أخرى وهي الشاحنة التي كانت تنقل معدات عسكرية خطيرة إلى سوريا أوقفها الأمن التركي، لكن من دون أن يتسنى له تفتيشها.

وقالت الصحف التركية إن جماعة غولن هي التي كانت خلف الإخبارية الخاصة بالشاحنة لإحراج الحكومة داخلياً وخارجياً، إذ كانت تحمل فعلاً أموراً سرية على حد قول وزير الداخلية معمر غولر، ووسائل الإعلام التي جلبت الانتباه إلى التوقيت الزمني للشاحنة. وجاءت قصتها بعد أيام من الشكوى التي تقدمت بها دمشق ضد حكومة اردوغان في الأمم المتحدة.

كذلك استمرت وسائل الإعلام في حديثها عن قضايا فساد تستهدف الحكومة



لم يكشف اردوغان عن الوسائل القضائية لإجراء محاكمة جديدة



الكرديستاني) متهمين بتشكيل تنظيمات سرية تابعة للكرديستاني. واعتبر البعض ذلك موقفاً جديداً من الحكومة، أولاً لكسب ود الكرديستاني وجناحه السوري، وثانياً لتضييق الحصار على جماعة غولن المسؤولة عن زج هؤلاء في السجون، حالهم حال الجنرالات، على حد قول المقرين من الحكومة وإعلامها. وسط هذه المناخات، تحدث البعض عن احتمالات إخلاء سبيل الجنرالات المسجونين بهدف تخفيف أجواء التوتر، خاصة بعد تصريحات أحد القضاة المسؤولين عن محاكمتهم، معتبراً أن المحاكمة كانت ناقصة.

ودفعت هذه التطورات رئيس الجمهورية إلى الحديث، لأول مرة منذ فترة طويلة، إلى إحدى محطات التلفزيون الخاصة، حيث تطرق إلى كل القضايا الساخنة، وأكد ضرورة احترام الدستور من قبل الجميع، خاصة مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث، كما أكد ضرورة طمأنة الشعب التركي في ما يتعلق بمحاربة الفساد، أي كان المسؤول عنه.

(يقدر البعض حجمها بمليارات الدولارات) في جميع مرافق ومؤسسات الدولة وكل معاملاتها الداخلية والخارجية، خاصة عمليات الخصخصة والعلاقات المالية مع دول الخليج. وجاءت المفاجأة الأخرى أول من أمس عندما أوصت المحكمة الدستورية العليا من جديد بإخلاء سبيل 3 من أعضاء البرلمان عن حزب السلام والديموقراطية (الجناح السياسي لحزب العمال

## عربيات دوليات

## أوكرانيا: تيموشينكو في حالة حرجة

تدهورت الحالة الصحية لزعيمة المعارضة الأوكرانية المسجونة ورئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموشينكو (الصورة)، ودخلت في مرحلة حرجة، بحسب ابنتها



فيجينييا تيموشينكو. وأوضحت تيموشينكو الابنة، في مؤتمر صحافي في كييف، أن والدتها لا تزال تعيش حياة العزلة، وأن الأطباء لا يستطيعون إجراء العمليات الجراحية اللازمة لها. وأضافت إن والدتها أصبحت غير قادرة على السير بعدما أنهت إضرابها عن الطعام الذي دخلت فيه لمدة 12 يوماً نهاية تشرين الثاني الماضي، لافتة إلى أنها أصبحت خائفة القوى، وأن حالتها الصحية حرجة.

(الأخبار)

## تايلاند: عودة الاحتجاجات إلى الشارع

بدأ آلاف المتظاهرين المناهضين للحكومة في تايلاند حملتهم أمس، لإصابة العاصمة بانكوك بالشلل، في أحدث مساعيهم لإطاحة حكومة رئيسة الوزراء ينغلوك شيناواترا. وكان المتظاهرون قد حددوا 13 كانون الثاني الجاري لإصابة المدينة بشلل كامل، في حين انطلقت أمس المسيرة التي تعد «تمهيداً» لمسيرة أضخم لدعم هدفهم.

وقال زعيم الاحتجاجات ونائب رئيس الوزراء في الحكومة السابقة، سوثير ثاو غسو بان، إنها «خطوة مهمة».

وأضاف «سوف نغلق وسط بانكوك فقط، ونعتقد أن ذلك سوف يثير قلق المواطن العادي على الأقل، لكن يجب علينا فعل ذلك».

والحركة الاحتجاجية التي تطلق على نفسها «اللجنة الشعبية للإصلاح الديمقراطي» تقول إن الحكومة لا تعدو أن تكون دمية يحركها رئيس الوزراء المعزول تاكسين شيناواترا، ويضرب الفساد في جنباتها.

(الأخبار)

## مسير مشرف بيد القضاء الباكستاني

قال رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، أول من أمس، إن القضاء الباكستاني سيقرر مصير الرئيس الأسبق برويز مشرف الذي يواجه تهمة الخيانة العظمى. يأتي ذلك تعليقا على شائعات ادعت بأن مشرف قد يغادر باكستان بموجب اتفاق لنفيه وبمساعدة بعض الدول الصديقة. وكان مشرف قد نقل إلى مستشفى عسكري يوم الخميس الماضي بينما كان متوجهاً إلى محكمة خاصة للنظر بقضية الخيانة العظمى المتهم فيها بحسب ما قال محاموه.

(الأخبار)

## حبوب

## وفيات

## إعلانات رسمية

**إعلان بيع بالمعاملة 2010/1477**  
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 20/1/2014 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه سيمون حنا جرورة ماركة كيا بيكانتو موديل 2008 رقم /180298 ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبيلوس ش.ج. وكيله المحامي أنطوان عساکر البالغ /8282\$/ عدا اللواحق والمخفنة بمبلغ /4993\$/ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /2400\$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /840,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعود المحدد الى مراب المدور في بيروت الكرنيتنا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بليداً.

رئيس القلم  
أسامة حمية

## إعلان بيع بالمعاملة 2011/268

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 20/1/2014 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه زياد محمد محمد ماركة هوندا CRV-EX موديل 2003 رقم /236838/ ح الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبيلوس ش.ج. وكيله المحامي أنطوان عساکر البالغ /11040\$/ عدا اللواحق والمخفنة بمبلغ /11116\$/ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /7500\$/ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /680,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعود المحدد الى مراب المدور في بيروت الكرنيتنا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بليداً.

رئيس القلم  
أسامة حمية

## إعلان

تعلم كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء سبعة مستوعبات وتجهيزها بخلايا على التوتر المتوسط 24 ك.ف. لحل مشاكل المحطات النقالة من نوع هيونداي، موضوع استدراج العروض رقم 4/5655 تاريخ 30/5/2013، قد مدت لغاية يوم الجمعة 24/1/2014 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر، وذلك لقاء مبلغ قدره /150,000/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردین لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 26/12/2013 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإناابة المهندس ملحم خطار التكليف 1

## إعلان

يعلن رئيس بلدية حوش سنيد عن حاجة البلدية الى توظيف امين صندوق على من يهمله الأمر التوجه الى مبنى البلدية الكائن في بلدة حوش سنيد للاطلاع على الشروط الخاصة بالتوظيف، وذلك ضمن الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً، وذلك لمدة شهر من تاريخ صدور الاعلان بالصحف اليومية وبالجريدة الرسمية.

حوش سنيد في: 18/12/2013  
رئيس البلدية  
علي محمد القرصيفي

بسم الله الرحمن الرحيم  
الشهيد المظلوم السيد علي حسين خضرة



حفيد: السيد المجاهد محمد يحيى خضرة  
أخوه: محمد

والذي دُفن في روضة الشهداء يستمر تقبل التعازي يوم الاثنين في 6 الجاري في مجمع الإمام شمس الدين - مستديرة - شاتيلا الغبيري، وذلك بين الساعة الثالثة إلى الخامسة بعد الظهر. ويوم الثلاثاء في 7 الجاري في مجمع المجتبي - السان تيريز - وذلك بين الساعة الثالثة إلى الخامسة بعد الظهر. الراضون المسلمون برحمة الله وقضائه و قدره

أل خضرة ومهدي وزيات وأنسابوهم

انتقل إلى رحمته تعالى عميد آل شعبتاني المرحوم:

الحاج رياض الشيخ عبد المنعم شعبتاني (أبو نزيه)

(مدير سابق في شركة الريجي)  
زوجته المرحومة: الحاجة سعاد عبدو عاصي

أولاده: نزيه، زهير، زاهد، تمام ومحمد بناته: أزهار، جمال ومنى  
يجري الدفن في جبانة بلدته أنصار اليوم الاثنين الواقع فيه 6/1/2014 الساعة الواحدة بعد الظهر.

تقبل التعازي في منزله الكائن في النبطية. خلة الهوى طيلة أيام الأسبوع. تصادف نهار الأربعاء في 8/1/2014 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته، وبهذه المناسبة سيقيم مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع) الساعة الثالثة بعد الظهر.

الأسفون: آل شعبتاني، آل عاصي وعموم أهالي أنصار.

رئيس وأعضاء المجلس البلدي في الكفور. النبطية  
يتقدمون بأحر التعازي والمواساة من سعادة محافظ النبطية القاضي محمود المولى بوفاة والدته المرحومة:

الحاجة وفيقة حسين عبد الساتر تغمدھا الله بواسع رحمته وأسكنھا فسيح جناته.

## حبوب

## مفقود

فقد جواز سفر وإقامة باسم  
Rebo Dirshaye Merga  
إثيوبية الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/644776

فقد حسن عطا السيد حسن من التابعة المصرية محافظة جيب تحتوي على إقامة العمل العائدة له. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/530740

## مطلوب

مطلوب للعمل لدى مطعم في بغداد من الجنسية السورية 1- كابتن خدمة، 2- عمال خدمة من الجنسين، 3- شيف مقبلات، 4- شيف حلواني شرقي خبرة لا تقل عن خمس سنوات، ويفضل خريج سياحة. للاستعلام 70/351136 و 07/351136

ولدها جهاد وعائلته بناتها: جومانا زوجة رزق الضهر وعائلتها كاتيا زوجة جان معلوف وعائلتها جاهدة وهبه جانا وهبه وعائلات وهبه، عساف، الضهر، معلوف، الجلبوط، نعوم، أبو سمرا، أبو راشد، نخلة وكرموش وعموم عائلات بلدة عانا ينعون إليكم بروح التسليم لإرادة الله فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

## تريز نعيم عساف

أرملة النقيب الشهيد جان جرجس وهبه يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 6 كانون الثاني 2014 في كنيسة مار الياس - عانا - البقاع الغربي.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء 7 الجاري في صالون كنيسة مار الياس - عانا ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساءً ويومي الأربعاء والخميس 8 و9 كانون الثاني 2014 في صالون كنيسة مار جرجس - الدكوانة - جانب مبنى البلدية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساءً.

يحتفل بالقداس الإلهي لراحة نفسها في ذكرى الأسبوع يوم الأحد 12 كانون الثاني الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في كنيسة مار الياس - عانا - البقاع الغربي.

## زوجة الفقيد: جيهان سعيد عكر

ابناه: وائل وعائلته رائد ابنته: ريم زوجة عصام قبرصي وعائلتها أشقاؤه: عائلة المرحوم وفاء نسيم نصر في المهجر نقحة نسيم نصر وعائلته في المهجر وضاح نسيم نصر وعائلته وجميع عائلات بلدتي قلحات وكفرحزير ينعون إليكم فقيدهم الغالي عصام نسيم نصر

وستقام الصلاة لراحة نفسه نهار الاثنين الواقع فيه 6 الجاري في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر في كنيسة القديس جاورجيوس في قلحات - الكورة.

ملاحظة: يصل جثمان الفقيد الى ساحة قلحات يوم الدفن الساعة الواحدة ظهراً تقبل التعازي يوم الاثنين قبل الدفن وبعده لغاية الساعة السادسة مساءً ويوم الثلاثاء في 7 الجاري من الساعة الثالثة حتى الساعة مساء في قاعة الكنيسة في قلحات، ويومي الأربعاء والخميس في 8 و9 الجاري من الثالثة حتى الساعة مساءً في منزل الفقيد الكائن في كفرحزير الكورة.

## مجلس إدارة

مدرسة أبو ظبي الدولية الخاصة

والهيئة التعليمية والإداريون

ينعون إليكم الأستاذ

## عصام نسيم نصر

وستقام الصلاة لراحة نفسه نهار الاثنين الواقع فيه 6 الجاري في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر في كنيسة القديس جاورجيوس في قلحات - الكورة.

ملاحظة: يصل جثمان الفقيد الى ساحة قلحات يوم الدفن الساعة الواحدة ظهراً

تقبل التعازي يوم الاثنين قبل الدفن وبعده لغاية الساعة السادسة مساءً ويوم الثلاثاء في 7 الجاري من الساعة الثالثة حتى الساعة مساءً في قاعة الكنيسة في قلحات، ويومي الأربعاء والخميس في 8 و9 الجاري من الثالثة حتى الساعة مساءً في منزل الفقيد الكائن في كفرحزير الكورة.

## شباب العهد يحرزون أول ألقاب النادي هذا الموسم



لاعبو العهد مع كأس الشباب (مروان بوحيدر)

حقق فريق العهد أول ألقابه هذا الموسم حين توج فريق الشباب لكرة القدم بلقب البطولة بعد فوزه على النجمة في المباراة النهائية بركلات الترجيح، في وقت أنهى فيه النبي شيت ذهاب بطولة الدرجة الثانية متصدراً، وعزز الغازية وصافته بفوزه على الخيول

أثبت نادي العهد أنه من أفضل الفرق اللبنانية على صعيد الفئات العمرية، بعد إحراز فريق الشباب لقب بطولة فئتهم بفوزهم على النجمة 4 - 2 بركلات الترجيح، بعد تعادل الفريقين سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي للمباراة الماراثونية على ملعب الصفاء. واستحق لاعبو العهد اللقب بعد مسيرة ناجحة في البطولة، إضافة إلى كونهم الطرف الأفضل في اللقاء، حيث أضع العهداويون العديد من الفرص المحققة. وبعد نهاية اللقاء، سلم عضو الاتحاد اللبناني وأثل شهيب الكأس للاعبين العهد.

وفي بطولة الدرجة الثانية، اختتمت مرحلة الذهاب باحتلال النبي شيت المركز الأول برصيد 27 نقطة بعد فوزه على ضيفه الأهلي النبطية 3 - 0. وتراجع الأهلي إلى المركز الثامن برصيد 13 نقطة. وعزز الشباب الغازية مركزه الثاني برصيد 23 نقطة بعد فوزه على الخيول 3 - 1 على ملعب النجمة. وقلب الغازية تأخره بهدف أحمد ضاهر في الشوط الأول إلى فوز كبير، بعد تفوقه فنياً في الشوط الثاني، مستغلاً النقص العددي في صفوف الخيول، بعد طرد حسين عمار في بداية الشوط الثاني بالبطاقة الصفراء الثانية، بعد عرقلة لاعباً من الغازية احتسب على أثرها الحكم هادي سلامة ركلة جزاء صحيحة سجلها عبد الله كائوتيه.

وعزز الغازية تقدمهم بهدف قاسم ضاهر بعد ركلة جزاء صحيحة ثانية احتسبها سلامة بعد لمس المدافع أحمد طهمان الكرة بيده، نال على أثرها البطاقة الصفراء الثانية، وغادر الملعب ليكمل الخيول المباراة بتسعة لاعبين، كما طرد لاعب الغازية حسين فروخ لضربه حارس الخيول دون كرة. هذا الأمر سمح للضيوف، بتسجيل الهدف الثالث عن طريق كائوتيه أيضاً لتنتهي المباراة بفوز الغازية 3 - 1. وتراجع الخيول إلى المركز الرابع برصيد 19 نقطة ويفارق الأهداف عن الأهلي صيدا الذي تقدم إلى المركز الثالث. وجاء تقدم الأهلي بعد فوزه على العمال طرابلس 3 - 0 على ملعب طرابلس البلدي. وسجل أحمد اليميني ومحمود جردلي وموازن جمال الأهداف الثلاثة. أما العمال، فبقي أخيراً بـ 6 نقاط.

وعزز الحكمة مركزه الخامس بعد فوزه على الشبيبة المزرعة 1 - 0 على ملعب العهد. وسجل محمود شحود الهدف الوحيد في الشوط الثاني. ورفع الحكمة رصيده إلى 17 نقطة، فيما بقي الشبيبة في المركز التاسع برصيد 12 نقطة. وعلى ملعب الصفاء، فاز التضامن



### خاتم المعسكر الخاص

أنهى مدرب منتخب لبنان لكرة القدم جوسيب جيانيني (الصورة) معسكره الخاص الذي دام أربعة أيام، حيث عمل جيانيني على تطوير قدرات مهاجمي المنتخب وحراسه، بعدما استدعى عدداً من اللاعبين الصغار من فريقي العهد والأنصار إضافة إلى حارسين من الفريقين عينهما، كما شارك في التمارين المهاجمون الذين شاركوا في بطولة غرب آسيا.

### الكرة الآسيوية

#### لقب «غرب آسيا» بين الأردن وقطر

مرتين عامي 2002 و2008، لكنه لم يحرز اللقب، بينما تاهلت قطر للمرة الأولى ما يعني وجود بطل جديد. ويلتقي المنتخبان الكويتي والبحريني على المركز الثالث الثلاثاء أيضاً.

تجدر الإشارة إلى أن المنتخب البحريني لم يسجل أي هدف في 3 مباريات خاضها حتى الآن، وهو بلغ نصف النهائي بالقرعة عن المجموعة الثانية بعد تعادله مع عمان والعراق برصيد نقطتين دون أي هدف لاي من المنتخبات الثلاثة.

وتصل جوائز البطولة إلى 600 ألف دولار للمرة الأولى، ويحصل البطل على 300 ألف دولار، والوصيف على 200 ألف، والثالث على 100 ألف.

علماً أن منتخب لبنان شارك في هذه البطولة وخرج من الدور الأول بعد تعادل مع الأردن وخسارة أمام الكويت 3 - 2 في المجموعة الثالثة.

الدقائق الأولى من الوقت الإضافي، حصل منتخب قطر على ركلة حرة من الجهة اليسرى، سددها بوعلام قوية داخل المرمى (93). وتفوق المنتخب القطري تماماً وسيطر على مجريات المباراة، ومن كرة عرضية مررها اسماعيل محمد من اليمين، تابعها بوعلام داخل المرمى مسجلاً الهدف الثاني (112)، فتصدر قائمة الهدافين برصيد 4 أهداف. وفي الدقيقة الأخيرة، ومن أفراد تام عزز على أسد بالهدف الثالث.

ولحق المنتخب الأردني بنظيره القطري إلى النهائي، بعد فوزه على نظيره البحريني 1 - 0 في نصف النهائي الثاني. وسجل البحريني محمد معروف في الهدف خطأ في مرماه في الدقيقة 67.

ويلتقي الأردن مع قطر غدًا الثلاثاء في المباراة النهائية. وسبق للاردن أن تاهل إلى النهائي

تاهل المنتخب القطري لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه إلى نهائي بطولة غرب آسيا الثامنة التي تقام على أرضه بعد فوزه على نظيره الكويتي 3 - 0 بعد التمديد السبت في نصف النهائي. وسجل بوعلام خوخي (93 و112) وعلي أسد (120) بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي. ولعب المنتخب الكويتي بطل 2010 بعشرة لاعبين بعد طرد عبد الرحمن العنزي (100) بالبطاقة الصفراء الثانية.

وخرجت مباراة قطر والكويت مثيرة وقوية في الشوط الثاني، الذي شهد أداءً مفتوحاً وهجومياً، وخصوصاً من جانب قطر، التي كانت الأقرب إلى المرمى، وكانت قريبة أيضاً من الخسارة في الوقت بدل الضائع بالفرصة الذهبية التي سنحت للاعبين الكويت، وانقذها الحارس سعود الخاطر. ومع

#### ينطلق إياب بطولة الدرجة الثانية في 24 الشهر الحالي

بيروت على النهضة بر الياس 3-1. سجل للفائز محمد مرعي هدفين (الأول من ركلة جزاء) وعباس إبراهيم، فيما سجل علي شمس الهدف الوحيد للنهضة.

ورفع التضامن رصيده إلى 15 نقطة في المركز السابع، وبقي النهضة في المركز ما قبل الأخير بتسع نقاط. وكانت المرحلة قد افتتحت الجمعة بتغلب الرياضة والأدب على الشباب طرابلس 1-0 على ملعب طرابلس البلدي، وسجله صلاح حداد. ويحتل الرياضة والأدب المركز السادس بـ 16 نقطة، والشباب طرابلس المركز العاشر بـ 9 نقاط.

#### بطولة الطائرة تنطلق بانتصارات متوقعة

على قنات 3 - 0 (25 - 16، 25 - 16، 25 - 19)، قاد المباراة الحكم الدولي مصطفى جراد والاتحادي ربيع الحاج يوسف، وحجوب على كوسبا 3 - 1 (23 - 25، 25 - 9، 25 - 22، 25 - 17)، قاد المباراة الحكم العالمي الياس الطايح والاتحادي غسان كرم، وبلاط على القلمون 3 - 0 (25 - 23، 25 - 18، 25 - 19).

بسام الجميل والاتحادي عبدالله الغوش، والبوشرية على الصرْفند 3 - 0 (25 - 21، 25 - 21، 25 - 20)، قاد المباراة الحكم الدولي حنا الزيلع والاتحادي جورج صعب. كذلك فاز تنورين على دلهون 3 - 1 (25 - 23، 25 - 19، 25 - 23، 25 - 20)، قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام وداني حبيب، والزهرء

لم تشهد انطلاق بطولة لبنان للكرة الطائرة للرجال مفاجات، حيث حققت الفرق الكبيرة انتصارات متوقعة مع فوز حامل اللقب الأنوار والزهرء والبوشرية وتنورين وحجوب وبلاط. ففاز في المرحلة الأولى الأنوار على المون لاسال 3 - 0 (25-20، 25-16، 25-25)، 16)، قاد المباراة الحكم الدولي

#### الكرة الطائرة



من لقاء الأنوار والمون لاسال

كرة الصالات

## الغبيري يفاجئ الصداقة في انطلاق «فاينال فور» الفوتسال

شهدت المرحلة الأولى من دور «الفاينال فور» في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات إثارة غير مسبوقة، حيث قلب كل من بنك بيروت وبلدية الغبيري تخلفهما أمام الجيش اللبناني والصداقة على التوالي، إلى فوز عزيز سيضعهما في موقف مريح لبلوغ النهائي عندما يدخلان إلى المرحلة الثانية من دور الأربعة.

على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، وبحضور رئيس لجنة الفوتسال سيمون الدويهي، ورئيس لجنة الحكام جورج شاهين، وقائد المركز العالي للرياضة العسكرية العميد الركن أسد الهاشم، سطر كل من بنك بيروت والجيش عرضاً رائعاً، حيث كان من الصعب على الجمهور الذي ملأ المدرجات التنبؤ بهوية الفائز حتى الثواني الأخيرة، قبل أن يخرج الأول فائزاً بنتيجة 3-4. تقدم بنك بيروت بهدف مباغت حمل توقيع الدولي مصطفى سرحان، عند انتصاف الشوط الأول. ونجح الجيش في إنهاء الشوط الأول متقدماً، بعد هدفين سريعين سجلهما محمد الحاج والحارس بطرس زخيا من ركلة جزاء من مسافة 10 أمتار. ومع تعزيز الجيش تقدمه بهدف

النهائي في حال فوزه باللقاء الثاني السابعة مساء الأربعاء على الملعب عينه. وفي الوقت الذي كانت تتجه فيه كل الأنظار إلى قمة بنك بيروت والجيش، كان فريق بلدية الغبيري يكشف عن طموحاته بالمنافسة على اللقب، عندما حقق خسارة مريرة بالصداقة بطل الموسم الماضي في عقر داره بنتيجة 2-4 بعد التمديد اثر تعادلهما 1-1 في الوقت الأصلي.



لاعب الغبيري حسن توبة (4) يعترض طريق العراقي مروان زورا (عدنان الحاج علي)

وإذا كان فوز الغبيري لا يمكن وضعه في خانة المفاجأة الكبرى، لأن هذا الفريق استحق الوصول إلى «الفاينال فور» ويضم عناصر جيدة وخبرة، سبق أن أحرزت اللقب مع الصداقة وغيره من الفرق، فإن سقوط حامل اللقب بهذه الطريقة كان المفاجأة، وخصوصاً أن تشكيلته تضم أكثرية اللاعبين البارزين في المنتخب الوطني، إضافة إلى الصربي بوريس سيزمار، الذي شارك مع منتخب بلاده في كأس العالم الأخيرة.

وإذا تمكن الصداقة من الحفاظ على تقدمه منذ الشوط الأول بهدف سيزمار، فإن لاعبه السابق حسن باجوق تمكن من تسجيل هدف متأخر ليحجز أصحاب الأرض إلى شوطين إضافيين، لعبهما الأخير من دون حارسه الأساسي سركيس اسكديان، الذي طرد بعد تلقيه الإنذار الثاني.

وعرف الغبيري كيفية الفوز بتسجيله خلال تمديد الوقت ثلاثة أهداف عبر ابراهيم حمود ومحمود دقيق ومحمد علامة، بينما كان العراقي مروان زورا قد سجل الهدف الثاني للصداقة.

ويلتقي الفريقان ثانية السابعة مساء الأربعاء على الملعب عينه.

● الكرة المصرية ●

### الفوز الثاني للأهلي

حقق الاهلي فوزه الثاني على التوالي في الدوري المصري على مضيفه سموحة 2-0 السبت على ملعب المكس في محافظة الاسكندرية في المرحلة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى. وسجل عبد الله السعيد (13 و52) الهدفين، فارتفع رصيد الاهلي إلى 6 نقاط من مباراتين تصدر بها المجموعة، بينما توقف رصيد سموحة عند 3 نقاط من مباراتين أيضاً وترجع إلى المركز السادس. وعلى ملعب بتروسبورت، فاز انبي بعشرة لاعبين بعد طرد رامي صبري في الدقيقة 24، على ضيفه غزل المحلة بثلاثة اهداف لصالح عاشور (12 و22) واحمد رفعت (49) مقابل هدف لمحمود بازيد (25 من ركلة جزاء).

وارتفع رصيد انبي إلى 4 نقاط من مباراتين، وصار ثالثاً مؤقتاً، فيما توقف رصيد المحلة عند نقطة واحدة من 3 مباريات.

وتعادل الداخلية مع ضيفه الجونة سلبياً على ملعب اكااديمية الشرطة بالعباسية.

وفي ختام مباريات المرحلة الثالثة للمجموعة الثانية، حقق بتروجيت بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه عمرو يحيى في الدقيقة 26، فوزاً مستحقاً على ضيفه المنيا على ملعب السويس بثلاثة نظيفه سجلها خالد عبد الرازق (52) والنيجيري جيمس تيببي (55) واحمد عمران (4+90). وصار رصيد بتروجيت 7 نقاط من 3 مباريات في المركز الثاني، فيما توقف رصيد المنيا عند 3 نقاط من 3 مباريات في المركز السابع.

## استراحة

### لبنان الرياضي

#### اجتماع اتحاد السلة وأندية الأولى غداً

يعد الاتحاد اللبناني لكرة السلة برئاسة وليد نصار (الصورة) اجتماعاً مع أندية الدرجة الأولى غداً الثلاثاء عند الساعة الرابعة عصراً في مقر الاتحاد لتسلم أسماء ممثلي الأندية الثلاثة في اللجنة الخماسية التي من المفترض أن تشرف على



البطولة. كما سيتفق المجتمعون على موعد انطلاق هذه البطولة بعد تشكيل اللجنة. لكن الأهم بالنسبة إلى كرة السلة اللبنانية هو قرار «الغبيا» برفع التوقيف عن لبنان والذي طال انتظاره، حيث من المفترض أن يعود موظفو الغبيا إلى عملهم بعد عطلة الأعياد غداً، وبالتالي يكون هناك جواب حول التعديلات التي أرسلها لبنان وبدأت التساؤلات حول أسباب تأخر الغبيا في رفع الإيقاف والكلام عن ربط الأمر باللجنة الفنية ومدى قانونيته، في حين أن التوقيف جاء بسبب رفع دعاوى أمام القضاء وهو ما تم التراجع عنه. ويرى أكثر من متابع للملف السلوي أن الأسباب التي أدت إلى توقيف لبنان قد انتفت، وبالتالي يجب انتهاء الإيقاف. لكن أحد كبار العاملين في هذه اللعبة تحدث عن قطبة مخفية ومحاولات لتأخير رفع الإيقاف بهدف منع الأندية اللبنانية، وهي الرياضي والحكمة والمتحد، من المشاركة في دورة دبي الدولية. وليست الأندية اللبنانية هي الهدف، بل القيمون على الدورة الدولية حيث من المعروف أنه لطالما كان هناك شد حبال بين المسؤولين الإماراتيين ومسؤول رفيع جداً في الاتحاد الآسيوي. وعليه، فقد ربط البعض التأخير بتغيب لبنان عن الدورة، ما سيغدها الكثير من رونقها.

### 1600 sudoku

	8	6				2	3	
1							8	5
3		9		2			1	
				1		4		8
		8	4				5	
5					9	7		6
7			3		2			
9	3	1		7				6
								3
	4							

#### حل الشبكة 1599

2	4	7	5	8	6	1	3	9
1	8	9	3	7	4	6	5	2
5	6	3	9	2	1	7	4	8
8	7	1	6	9	3	4	2	5
6	3	4	2	1	5	8	9	7
9	5	2	8	4	7	3	6	1
7	1	5	4	6	9	2	8	3
4	9	8	1	3	2	5	7	6
3	2	6	7	5	8	9	1	4

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### كلمات متقاطعة 1600

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

#### أفصيا

1- دولة أوروبية - مطار عسكري لبناني - 2- عش الطائر - اجنبي مطلع على اللغة العربية وأدابها - 3- ممثلة مصرية - قبة القميص - 4- محكم ووثيق - أزال شعر ذقنه - 5- حركة المرور على الطرقات أو حزام من جلد - بحيرة مالحة تتقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم - 6- بسط قدميه - غلاف خارجي للأرض - قطع الشعر - 7- من الأشجار - والده - يظهر طعم الحموضة في العين - 8- أصل - صاح التيسر عند الهياج - من يُمارس ألعاب الخفة - 9- ماركة ساعات - آلة تحت القلم - 10- عالم وشاعر فارسي رقيق ساهم في إصلاح الحساب السنوي الفارسي وله في الشعر الرباعيات

#### عموديا

1- إسم بوذا في الصين - صفة للمجلس النيابي أو من يسن القوانين - 2- ضعيف في عقله أو رأيه - مدينة تحمل نفس الإسم في كل من أميركا وإنكلترا - 3- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات أسى لعجزه عن الإمساك بمعشوقته - جوهرة - 4- بديل عن آخر - جوزه بالأجنبية - 5- أداة شرط وتوكيد - ريق مرشوف - 6- قصد المكان - نخاع أو دماغ - 7- من الحشرات تشبه العنكبوت - أسر النساء في الحروب - 8- يشرب الخمرة - من مؤلفات الشاعر اللبناني سعيد عقل - 9- ذهب عنه النوم في الليل - هجوم مسلح على موقع - 10- مسجد في القدس شيده عبد الملك بن مروان حيث صلى عمر بن الخطاب

#### حلول الشبكة السابقة

#### أفصيا

1- حصن الأكراد - 2- سهول - يانكي - 3- ي-ي-جر-سيام - 4- نوبل - سينيق - 5- أنتيل - هن - 6- ال-سومبا - 7- جرح - عم-ابط - 8- سي-دروب-بي-مغربي-ود - 10- ياسين بقوش

#### عموديا

1- حسين الجسمي - 2- صهيون - ريغا - 3- نو - بتاح - رس - 4- الجليل - دبي - 5- عربين - 6- اي-سمو - 7- كاسينو- بوق - 8- رنينهما- دو - 9- اكاى- ب ب ب - 10- ديمقراطية

### مشاهير 1600

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤرخ وروائي مغربي يشغل منصب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ سنة 2002. أنجز عدة أبحاث ودراسات في الأدب وفي مجال التاريخ الاجتماعي 4+2+1+6+5 = أول أيام الأسبوع ■ 11+8+9+7+3 = متقدم في دراسته ■ 10+7 = شاي بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: الكسي كريلاف

إعداد  
نور  
مسعود

## الرياضة الدولية

## كيسوكي هوندا: فيراري صنع اليابان في ميلان



فُتح هوندا القميص الرقم 10 في ميلان الذي سبقه إلى ارتدائه لاعبون عظماء (أرشيف)

يتوقع أن تكون مباراة ميلان مع أتالانتا اليوم مناسبة لظهور لاعب ياباني جديد في الدوري الإيطالي لكرة القدم هو النجم الموهوب كيسوكي هوندا الذي انضم إلى الفريق اللومباردي، حاملاً معه سلّة من المسؤوليات

## شريك كريم

بعد وصول كازيوتشي ميورا في موسم 1994-1995 إلى جنوى ليكون أول ياباني يلعب في إيطاليا، كرت السبحة بوصول عدد من اللاعبين اليابانيين البارزين الذين تركوا بصمتهم في الـ«سيرى أ»، إذ بعد «الملك كازو» حط هيديتوشي ناكاتا في بيروجيا بين 1998 و2000، وصولاً إلى يوتو ناغاتومو الذي يعيش أفضل أيامه الكروية منذ انضمامه إلى انتر ميلانو الإيطالي. الآن جاء دور كيسوكي هوندا الذي ينافس لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي على ساحة النجم الأكبر في الكرة اليابانية، ولا شك في أن هذه المنافسة أصبحت حاضرة أكثر من أي وقت مضى بسبب انضمام هوندا إلى ميلان. ومن هنا تبدأ المسؤوليات الملقاة على النجم المنتقل من سسكا موسكو الروسي، حيث يفترض عليه أن يسير على درب الذي سلكه أسلافه سابقاً في ملاعب «الكالتشو»، إضافة إلى ملء الفراغ الموجود عند اليابانيين بشكل خاص والأسبويين بشكل عام. وهنا الحديث عن معاناة كاغاوا للدخول في الحسابات الأساسية في مانشستر يونايتد بعدما كان نجماً متألّقاً في بوروسيا دورتموند الألماني. هذا في الشق الياباني، أما في الشق المختص بالقارة الصفراء، فلا شك في أن محبي النجوم الآسيويين يبحثون اليوم عن نجم يتابعون أخباره ويتوقفون عند مبارياته في الكرة الأوروبية، وهو أمر افتقده هؤلاء منذ انكفاء نجم الكوري الجنوبي بارك جي سونغ.

أما المسؤولية الأكبر التي تقع على عاتق «الساموراي الأزرق»، فتبدو واضحة تماماً في ميلان، إذ يُنظر منه الكثير، من دور قيادي، إلى ملهم للانتصارات التي يحتاج إليها الفريق، إلى عزاب للاتصال مع الجمهور بهدف خلق صلح مفقود منذ فترة طويلة وتحديداً منذ تقهقر «الروسونيري» إلى المراكز المتأخرة في الدوري المحلي. هناك في ميلان ينتظرون أن يحمل هوندا هذا الاسم فقط على قميصه، ينتظرون منه أن يكون بقوة أحصنة فيراري لا بقدرات تلك السيارة اليابانية التي يحمل اسمها. كل المعطيات تشير إلى هذا الأمر، إذ تمّ منحه القميص الرقم 10، الذي سبقه إلى ارتدائه عظماء كثر حصداً الألقاب المختلفة لميلان في العصر الحديث للعبة، أمثال الكرواتي زفونيمير بوبان والمونتينيغري ديان سافيسيفيتش والبرنغالي روي كوستا، وأخيراً الهولندي كلارنس سيدورف.



## اليفري يودم

أعلن مدرب ميلان ماسيميليانو اليغري أنه سيتولى منصبه نهاية الموسم الحالي. وقال اليغري: «أريد أن أنهي السنوات الأربع التي تربطني بميلان بأفضل طريقة. سنرى ما سيحصل، لكن في داخلي اتخذت القرار ولن يتغير، لقد كنت واضحاً، إن القرار سبق أن اتخذته خلال الصيف المنصرم وأعلنت عنه لنادي الرئيس ادريانو غالباريني قبل عيد الميلاد». وأضاف اليغري: «لا يمكن البقاء في ناد واحد مدى الحياة، اعتقد بأنني خلال السنوات الأربع قمت بعمل جيد»

لكن، هل بإمكان النجم القادم إصابة النجاح في محطته الجديدة التي قد يكون نزوله فيها خياراً خاطئاً بالنظر إلى تدني مستوى ميلان حالياً؟

الحقيقة ورغم تأخره في الوصول إلى فريق كبير يعكس كاغاوا مثلاً، فإن هوندا (27 عاماً) يملك موهبة كبيرة تخوله النجاح تحت أي ضغط، فهذا اللاعب القليل الكلام، كثير المجهود على أرض الملعب، معتمداً على مهارات فردية ممتازة، وقوة بدنية تضاعفت بعد



تحتاج إيطاليا إلى نجم على شاكلته هوندا لكي تجذب الأنظار إليها



وصوله إلى روسيا حيث لعب في ظروف مناخية قاسية أكسبته قدرات استثنائية يمكنه توظيفها في ملاعب إيطاليا، التي لا يخفى أنها تحتاج إلى نجم على شاكلته لكي تجذب الأنظار إليها مجدداً. أما الأهم فإنه يتمتع بالشخصية القوية الضرورية للنجاح في نادٍ مثل ميلان، حيث تهب رياح الانتقادات عادة من كل الاتجاهات. خلاصة القول ميلان استقدم فيراري صنع اليابان، أملاً أن تمتد كفاءتها لسنوات طويلة حتى تقدم الخدمة اللازمة وتعيد الفريق بسرعة صاروخية إلى منصات التتويج.

## نتائج البطولات والكؤوس الأوروبية الوطنية

ويلفرد بوني (90) لسوانسي.	فيورنتينا - ليفورنو 0-1	■ إسبانيا (المرحلة 18)
بلاكبيرن - مانشستر سيتي 1-1	الأرجنتيني غونزالو رودريغيز (66).	برشلونة - التشي 0-4
سكوت دان (55) لبلاكبيرن، والإسباني ألفارو نيغريدو (45) لسيتي.	كليفو - كالياري 0-0	التشيلياني أليكسيس سانشين (7 و63 و69) وبدرودريغيز (16).
استون فيلا - شيفيلد يونايتد 2-1	الإثنين:	ملقة - اتلتيكو مدريد 1-0
بولتون - بلاكبول 1-2	تابولي - سميدوريا (13,30)	خورخي كوك (70).
افرتون - كوينز بارك رينجرز 0-4	ميلان - اتالانتا (16,00)	فالنسيا - ليفانتي 0-2
ميدلسبره - هال سيتي 2-0	بارما - تورينو (16,00)	الأرجنتيني بابلو بياتي (42)
نيوكاسل - كارديف سيتي 1-2	اودينيزي - فيرونا (16,00)	والجزائري سفيان فغولي (73).
ساوثمبتون - بيرنلي 3-4	كاتانيا - بولونيا (16,00)	اشبيلية - خيتافي 0-3
وست بروميتش - كريستال بالاس 2-0	لاتسيو - انتر ميلانو (19,30)	فيكتور فيتولو (34) والكولومبي كارلوس باكا (55) والكرواتي إيفان راكيتش (77).
نوريتش سيتي - فولام 1-1	- ترتيب فرق الصدارة:	بلد الوليد - بيتيس اشبيلية 0-0
ستوك سيتي - لستر سيتي 1-2	1- يوفنتوس 49 نقطة من 18 مباراة	الميريا - غرناطة 0-3
ايبسويتش - بريستون 1-1	2- روما 41 من 18	اوساسونا - اسبانيول 0-1
ويغان - ميلتون 3-3	3- نابولي 36 من 17	ريال سوسيداد - اتلتيك بلباو 0-2
دونكاستر - ستيفينج 3-2	4- فيورنتينا 36 من 18	- الإثنين:
غريمسبي - هيدرسفيلد 3-2	5- انتر ميلانو 31 من 17	ريال مدريد - سلتا فيغو (20,00)
ماكلسفيلد - شيفيلد 1-1	■ كأس إنكلترا (دور الـ 32)	رايو فايكانو - فياريال (23,00)
روشدیل - ليدز يونايتد 0-2	أرسنال - توتنهام 0-2	- ترتيب فرق الصدارة:
بارنسلي - كوفنتري 2-1	الإسباني سانتيا كازورلا (31)	1- برشلونة 49 نقطة من 18 مباراة
كيدرمستر - بيتربورو 0-0	والتشيليكي توماس روزيسكي (62).	2- اتلتيكو مدريد 49 من 18
بريستول سيتي - واتفورد 1-1	دربي كاوتني - تشلسي 2-0	3- ريال مدريد 41 من 17
ساوثند - ميلوول 0-4	النيجيري جون أوبي ميكيل (66).	4- اتلتيك بلباو 33 من 18
يوفيل تاون - لينتون 0-4	والبرازيلي أوسكار (71).	5- ريال سوسيداد 32 من 18
برايتون - ريدينغ 0-1	ليفربول - اولدهام 0-2	■ إيطاليا (المرحلة 18)
نوتنغهام - وست هام 0-5	إياغو أسباس (54) والانكليزي جايمس تاركوسكي (82). هدف في مرماه).	يوفنتوس - روما 0-3
سندرلاند - كارلسلي 1-3	مانشستر يونايتد - سوانسي 2-1	التشيلياني ارتورو فيدال (17)
بورت فايل - بليموث 2-2	المكسيكي خافيير هرنانديز (16)	وليوناردو بونوتشي (48)
كرولي تاون - بريستول روفرز 0-0 (الدور الرابع)	ليونايته، وواين روتلج (12) والعاجي	والمونتينيغري مسركو فوسينتس (77)

الكرة البرتغالية

## رحيل أوزيبيو... «النيغاتيف» الجميل لذاكرتنا الكروية

**رحل أوزيبيو صبيحة أمس. في الشهر الذي ولد فيه قبل 71 عاماً ودّعنا «الفهد الأسمر» البرتغالي الذي رسم الفرحة كثيراً في ملاعب كرة القدم واحتل حيزاً مهماً في ذاكرتنا وقلوبنا حتى غدا الرمز والأسطورة**

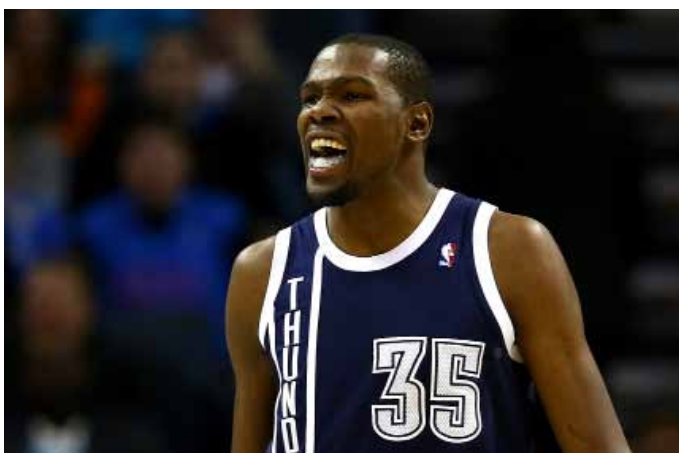
حسنة زيت الدين

لم يحتل الحزن الوجوه ويسكن القلوب صبيحة يوم أمس في البرتغال وحدها. الحزن لف العالم الكروي قاطبة. شهر كانون الثاني أضحى له خاصيته في مفكراتنا وروزياماتنا الرياضية، ففي الخامس منه ودّعنا رمزاً من رموز كرة القدم وأحد أساطيرها الخالدة، البرتغالي أوزيبيو، بعد أن كان شهر فرحنا احتفالاً بميلاد هذا النجم. ليست صدفة أن يقارن أوزيبيو الحياة في الشهر ذاته الذي شهد ميلاده، وكان القدر يابى أن يمر مرور الكرام على العظماء، هكذا اختار أن يخطف منا أوزيبيو في الشهر ذاته الذي ولد فيه قبل 71 سنة خلت، حتى يبقى كانون الثاني استثنائياً ويحفر عميقاً في ذاكرتنا الكروية. أوزيبيو ذاك النجم الأسمراني الذي احتل حيزاً مهماً في تلك الذاكرة التي تعود

**توفي أوزيبيو في الشهر ذاته الذي ولد فيه قبل 71 عاماً**

الدوري الأميركي للمحترفين

## أوكلاهوما يستعيد صدارة المنطقة الغربية بـ48 نقطة لدورانت



دورانت فرحا بتسجيله سلة الفوز امام مينيسوتا (ستريتر ليكا - أ ف ب)

ومني بورتلاند بهزيمته الرابعة هذا الموسم بعد سقوطه امام فيلادلفيا 101-99، رغم جهود لاماركوس دريدج الذي سجل 29 نقطة. وتغلب سان انطونيو سبرز على ضيفه لوس انجلس كليبرز 116-92. ويدين وصيف البطل بانتصاره

استعاد اوكلاهوما سيتي ناندر توازنه بعد الهزيمتين اللتين تلقاهما على أرضه في مباراتيه السابقتين، وتغلب على مينيسوتا تمبرولفز 115-111، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ويدين ناندر بانتصاره كالعادة لنجمه كيفن دورانت الذي سجل 48 نقطة، بينها سلة الحسم والفوز في آخر 4 ثوانٍ من المباراة، بينما برز في صفوف مينيسوتا المونتينيغري نيكولا بتكوفيتش بتسجيله 31 نقطة.

وحقق أوكلاهوما انتصاره السادس والعشرين في 33 مباراة، ما سمح له باستعادة صدارة المنطقة الغربية من بورتلاند ترايل بلايزرز، مستفيداً من سقوط الأخير امام ضيفه فيلادلفيا سفنثي سيكرز 99-101. وواصل انديانا بايسرز زعامته للمنطقة الشرقية والترتيب العام بفوزه على نيو اورليانز بليكازز 82-99.

733 هدفاً في 745 مباراة (بحسب «بي بي سي»)، لم يكن عن عبث، بل كان بعد رحلة كفاح طويلة. فإن يحفر شاب فقير قادم من أفريقيا وتحديداً من موزمبيق، المستعمرة السابقة للبرتغال، في مقتبل الشباب، اسمه بين العظماء على غرار بيليه وكنباور وغيرهم، بالتأكيد هذا اللاعب يستحق أن يكون رمزاً، قبل أن يكون نجماً كبيراً. صحيح أن الموهبة هي الأساس، لكنها لا تكفي وحدها لأن تصنع ممن يمتلكها رمزاً وأسطورة تحكي أجيال وأجيال عنها. فمواهب كثيرة في التاريخ مرت على كرة القدم، ولا تزال، لكنها تبقى في إطار النجومية ولا تتعداها الى مرتبة الرمزية. ولكي لا نذهب بعيداً، ولنبقى في بلد أوزيبيو، البرتغال، ولنسأل: هل من الممكن أن نضع أوزيبيو ونجماً برتغالياً موهوباً سابقاً مثل لويس فيغو في مرتبة واحدة؟ قطعاً لا. وأكثر، هل بالإمكان أن يصل النجم البرتغالي الحالي، كريستيانو رونالدو، ورغم موهبته الكبيرة جداً، الى رمزية أوزيبيو؟ بالتأكيد لا. قد يكون «الدون» في بعض الجوانب أكثر تقدماً على أوزيبيو، لكن «الفهد الأسمر» (لقب أوزيبيو) يبقى «المعلم» ورونالدو «التلميذ». طفولة أوزيبيو وكفاحه في الحياة للوصول الى النجومية في فترة ضمت عظماء في كرة القدم، هي مكنم الفرق، هي الرمزية بعينها هنا.

أوزيبيو (كما بيليه وكنباور وغيرهم من العظماء) هو «النيغاتيف» للصور الجميلة في ذاكرتنا الكروية.

**تلق أوزيبيو في الستينيات والسبعينيات مع بنفكا ومنتخب البرتغال**

كرة المضرب

## هويت وسيرينا يتوجان بإسقاطهما فيديري وازارنكا

توّج الأسترالي ليتون هويت بلقب دورة بريسباين الأسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها مليون دولار عند الرجال والسيدات، بفوزه على السويسري روجيه فيديري المصنّف أول 6-1 و6-4 و3-6 في المباراة النهائية.

وهذا هو اللقب الأول لهويت منذ تتويجه بطلاً لدورة هاله الألمانية عام 2010 حين تغلب على فيديري نفسه، والـ29 في مسيرته الاحترافية.

ولدى السيدات، احتفظت الأميركية سيرينا وليامس باللقب بفوزها على اليلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثانية 4-6 و5-7. وحسنت وليامس (32 عاماً) المباراة في ساعة و38 دقيقة لتحزّن اللقبها الـ58 في مسيرتها.

دورة اوكلاند

أحرزت الصربية أنا ايفانوفيتش، المصنفة ثانية، لقب دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية، البالغة قيمة جوائزها 250 ألف دولار أميركي، بفوزها على الأميركية المخضمة فينوس وليامس 2-6 و5-7 و6-4. وهذا هو اللقب الـ12 لأيفانوفيتش (26 عاماً)، المصنفة 16 عالمياً، والأول منذ دورة بالي 2011.

دورة الدوحة

حقق الإسباني رافايل نادال، المصنّف أول، لقب بطل دورة الدوحة الدولية البالغة جوائزها 1,195,500 دولار، للمرة الأولى في مسيرته بعدما ثار من الفرنسي غايل مونفيس بفوزه عليه بصعوبة 6-1 و6-7 و2-6 في المباراة النهائية. واحتاج نادال الى ساعتين لكي يتخطى مونفيس الذي كان قد أطاحه من الدور نصف النهائي الموسم الماضي.

أصداء عالمية

### ليفاندوفسكي مع بايرن لخمس سنوات

سيلتحق النجم البولوني روبرت ليفاندوفسكي بصوف بايرن ميونيخ الألماني بدءاً من الصيف المقبل لخمس سنوات حتى 2019، قادماً من بوروسيا دورتموند. وقال الرئيس التنفيذي للفريق البافاري، كارل هاينتس رومينغ: «إننا سعداء بالتوصل الى هذا الانتقال، ووقع الطرفان عقداً حتى 2019». وأضاف رومينغ الذي حضر مع المدير الرياضي ماتياس سامر ووكيل أعمال اللاعب لتوقيع العقد إثر الزيارة الطبية الروتينية: «روبرت ليفاندوفسكي أحد أفضل الهادفين في العالم، وبانضمامه سنعزز صفوف فريقنا».

### ريا بدلاً من بتكوفيتش لتدريب لاتسيو

أقال لاتسيو الإيطالي مدربه السويسري من أصل بوسني، فلاديمير بتكوفيتش، وأسند المهمة الى ادواردو «الدي» ريا. وجاء في بيان وزعه نادي العاصمة الإيطالية: «يعلن لاتسيو فسخ عقد فلاديمير بتكوفيتش (ومساعديه) انطونيو ماتشيوني وباولو رونغوني». وأضاف: «عين النادي المدرب ادواردو ريا، وسيساعده في المهمة البرتو بوليني وأدريانو بيانكيني».

### فيديو «الصدفة» قد يفيد المحققين في حادث شوماخر

ظهر الى العلن شاهد يؤكد أنه صوّر بالفيديو وعن طريق الصدفة ما حصل مع «أسطورة» الفورمولا 1، الألماني ميكائيل شوماخر، إثر أسبوع على الحادث الذي تعرض له الأخير خلال ممارسته رياضة التزلج في جبال الألب الفرنسية. وكشفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن ألمانيا يبلغ من العمر 35 عاماً صوّر حادث شوماخر عن طريق الصدفة حين كان يصور صديقه، وسيعمد الى تسليم الفيديو للشرطة التي تحقق في الحادث.

اورلاندو ماجيك 110-94. ويعود الفضل في فوز ميامي الى دواين وايد وكريس بوش بتسجيل كل منهما 20 نقطة، وإضاف لايرون جيمس 15 نقطة. أما من جهة اورلاندو، فكان جامير نيلسون الأفضل بتسجيله 21 نقطة. وفي المباريات الأخرى، فاز انديانا بايسرز على نيو اورليانز بليكز 99-82، وبروكلين نكس على كليفلاند كافاليرز 89-82، وشيكاغو بولز على اتلانتا هوكس 91-84، وفينيكس صنز على ميلووكي باكس 116-100، وتشارلوت بوبكاتس على ساكرامنتو كينغز 113-103.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ديترويت بيستونز - ممفيس غريزليس، كليفلاند كافاليرز - انديانا بايسرز، ميامي هيت - تورونتو رابترز، واشنطن ويزاردز - غولدن ستايت ووريترز، اوكلاهوما سيتي - بوسطن سلتيكس، دالاس مافريكس - نيويورك نيكس، لوس انجلس لايكرز - دنفر ناغتنس.



صورة  
وخبير



نزيه أبو عفش  
يوهيات ناقصة

اسمك شائك وطويك

1  
إذن: سأبصق.  
... ..  
إذ كانت مراكبنا منشورة في  
البحر (تذكر؟)  
انتظرت حتى أفرغت جميع  
قدانفي في الهواء  
ترحبياً بمقدمك.  
وأنت - إذ رأيتني عارياً وأبصرت  
ضعفي-  
رميت قدانفك على سطح مركبي  
وقتلكت حتى الهواء.  
:أنت حرٌّ؟ وأنا حرٌّ؟! ..  
نعم! سأبصق.  
\*  
3  
..وأما أنت  
أنت الذي كان لديك ما يكفي من  
الأنياب  
لرسم ابتسامته..  
أنت الذي: إسمك، كذراعك، طويل  
طويل  
بحيث أحتاج إلى سنة لتذكركه  
ونطقه وكتابته..  
أما أنت  
فلشد ما أبغضك.  
أنت طرقت الباب (في الليل إذا  
كنت تذكر)  
وأنا فتحت وأهلت.  
أنت قلت «السلام...»  
وأنا بسطت ذراعي.  
ثم... (إذا كنت لا تزال تذكر)  
أنت شهرت الخنجر  
وأنا.../... نقطة من أول السطر.  
نعم! أنا من وقّع ميثاً.  
أرجوك، لا تقل: نسيت.  
\*  
4  
إسمك طويل ولا يتسع له سطر.  
طويل، شائك، وديميم.  
اسمك: خليط من مبغى وصيلب  
ودير راهبات.  
اسمك رائحتك ومنجلك.  
... ..  
يدك ملوثة بدمي ودماء من  
أحببت..  
لهذا أعجز عن مصافحتك.  
يدك قلبك.  
يدك نواياك وظلمة صلواتك.  
يدك قبرك.  
... ..  
إنه في أمان نفسك!  
إذهب إلى العدم!  
2012/9/14

أنت أيضاً! أنت دائماً!  
أنت حيرتي وسؤالي.  
أنت توأمي، وكاهني، وصانع  
خوفي.  
أنت...أنت.  
أعرف، وتعرف..  
لكي أكون صالحاً لعبور  
سماواتك  
تتوجّب علي أشياء ليست بذات  
شأن:  
أن أغيّر اسمي،  
أن أغيّر ضميري وقلبي،  
أن أغيّر دمعتي وعلمي  
وقميصي،  
أن أغيّر حماقتي ويأسي  
وأحلامي،  
وربما.. أن أغيّر لحمي.  
علي أن أكون أنت.  
إذن، قلها لي! قلها بصراحة:  
علي أن أكون ميثاً.  
قل: الموت!  
... ..  
حسناً! سأقولها نيابة عنك:  
أنت موتي.  
أنت موت نفسك.  
أنت موت الله.  
\*  
2  
جفّ لعابي من كثرة ما بصفت.  
جفّ دمي من كثرة ما خفت.  
جفّت حياتي... وجفّ الأمل.  
إذن، كيف نتحاور؟  
أنت تعوي مُحَصَّنًا بديرعك  
النووي  
وأنا أتأتي هائماً في عراء زواريب  
خوفي.  
أنت تتربص وتقول: «سلاماً  
أعطيك»..  
وأنا أرفع يدي وقلبي وضراعتي:  
«السلام! السلام!..»  
فلا ألقى إلا رصاصك وبغضك:  
أحدنا ميت. والآخر.. يبتسم.  
... ..  
أنت الذي في الحصن..  
وأنا في مركز الدريئة  
أنت الذي: «أنتم..»  
وأنا الذي: لا أحد.  
أنت الذي... وأنا الذي....  
وتقول لي: «تعال إلى كلمة  
سواء!»؟..  
يا لدعوتك إلى «سواء»!  
لكأنها كانت دعوة إلى مآثم.



هذه العروض المبهجة، والموسيقى الفرحة، والوجوه الملونة، إنما تخفي فضلاً حزيناً ومخزياً في تاريخ الإنسانية. كل يوم 2 كانون الثاني (يناير)، يقام «مهرجان كايب تاون الغنائي»، جامعاً أكثر من 13 ألف مؤد من نحو 70 فرقة من الراقصين والعازفين والموسيقيين. بجوب هؤلاء شوارع المدينة، وهم يعزفون الموسيقى المبهجة في تقليد يعود إلى زمن الرق في مستعمرة كيب، يوم كان «العبيد» يمنحون يوم اجازة في السنة الجديدة، فيمضونها في الرقص والغناء (رودجر بوش - أ ف ب)

بانوراما



خالد الضاهر  
مضحكة النت

«إذا خالد الضاهر مبشر بالجنة، إيه يا هلا بالنار». امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي أمس بعبارات من هذا الطراز. تغريدات عدة انطلقت حالماً أعلن النائب «المستقبلي» أنه «عندما كانت أمي حاملاً بي، جاء النبي صلى الله عليه وسلم في المنام إلى والدي وبشره بي. وعندما حكى لي والدي المنام، أصبحت كالصاروخ».

تعليقات ساخرة حملها هاشتاغ «#إذا\_خالد\_الضاهر\_مبشر\_بالجنة» مثل تشدين «مزار للولي خالد الضاهر». وأجمع المغردون على تفضيل الذهاب إلى جهنم إن كان النبي من بشر به مع تغريدات مثل «بقولوا تجنبوا جهنم... لك ليش في أحلى من جهنم؟»، و«أنا كافرة... كافرة وافتر».



«هدية» ميشال أوباما  
«عيشة الحرية» في هاواي

يبدو أن الأبناء عن طلاق ميشال أوباما (17/2 يناير 1964). الصورة ليست صحيحة. هذا ما تؤكدته الهدية «الشمعية» التي قدمها الرئيس الأميركي لزوجته في عيد ميلادها المرتقب؛ إذ أعلن البيت الأبيض أخيراً أن السيدة الأولى ستبقى في هاواي، حيث أمضت الأسرة عطلة خلال الأسبوعين الماضيين بدلاً من العودة مع زوجها وابتنيها. وقال مسؤول في البيت الأبيض: «كجزء من هدية عيد ميلادها من الرئيس، ستبقى السيدة الأولى في هاواي لقضاء بعض الوقت مع الأصدقاء قبل عيد ميلادها الخمسين»، فيما عاد أوباما مع ابنتيه إلى واشنطن صباح أمس بعد عطلة لعب خلالها الغولف وتناولت الأسرة العشاء في الخارج مراراً.



ولا أقولك  
بلاش هدوم

إذا كنت ترغب في الحصول على الثياب مجاناً، فما عليك إلا أن تنتظر شبه عار أمام أبواب المحال! هذا هو شرط الحدث الذي اعتادت Designal الإسبانية الشهيرة أن تقيمته منذ عام 2005. بعدما احتضنت فروع الماركة الشهيرة في بعض العواصم الأوروبية والآسيوية والأميركية هذا الموعد الطريف، ها هو يصل إلى مدينتي روما وتورينو الإيطاليتين. مئات المواطنين ومهوسي التسوق انتظروا أمام أبواب المحل منذ ساعات متأخرة من ليل أول من أمس بملابسهم الداخلية رغم البرد، قبل أن تفتح الأبواب عند الثامنة صباحاً. وقد وعدت الشركة بأن أول مئة من الواصلين إلى المكان سيحصلون على الثياب مجاناً.